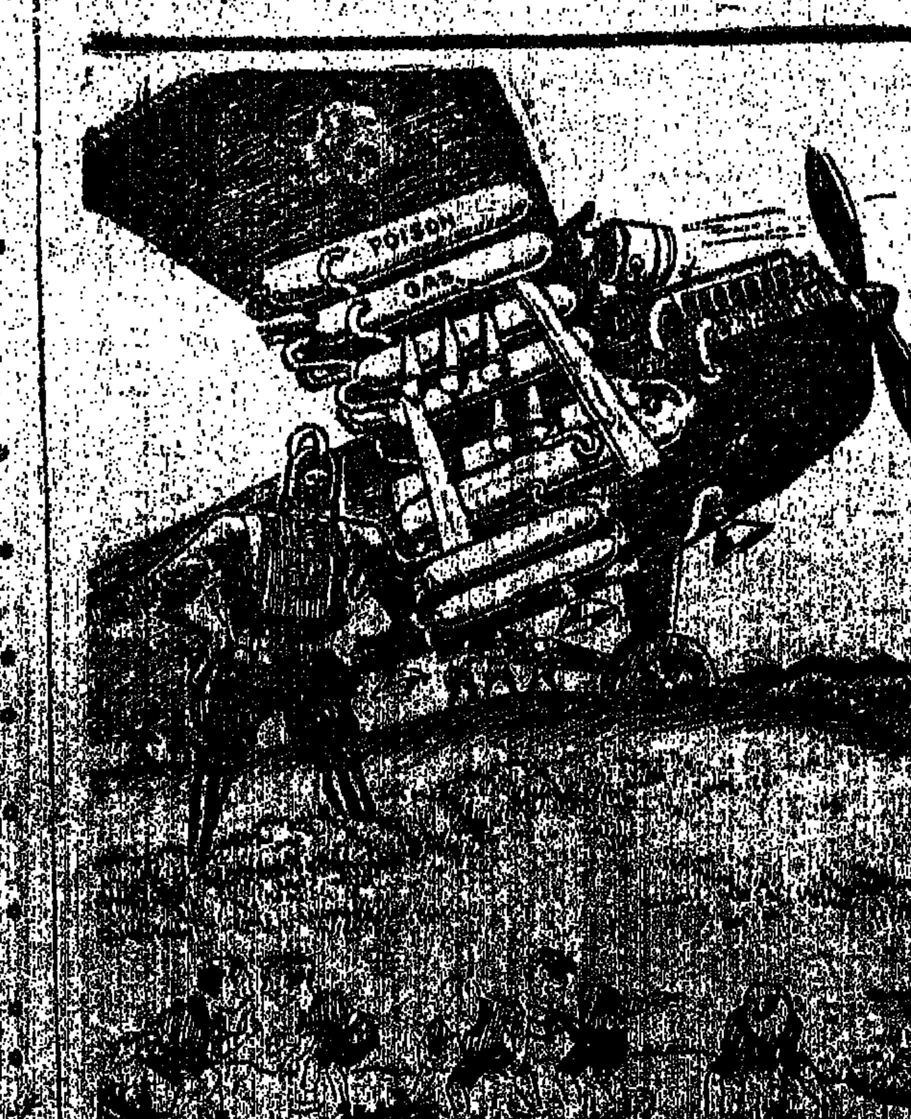
LA CHIMÈRE

السياسة الأسبوعية

ASSIASSA HEBDOMADAIRE

في السـ ـياسة العالمية



في هذا العـــدد

في هذا العـــدد

مرحلة الطفولة الاخيرة

بقية المنشور على صفحة ١٨

ويبرهن للكل على إنسانيته بمقاومته لكل ما يغريه على التسفل الى مستوى الحيوان .

لنصوره تلك الانانية التي تتجلى في ممارسة العادة السرية وذلك التدهور الاخلاقي الذي ينحط اليه كل من يقترف الزنا وتلك الامراض الخبيثة التي قد لا يسلم منها كل من يغشى دور البغاء وما تجره عليه وعلى زوجته واولاده في المستقبل من المصائب .

ولنفهمه قيمة العمل في هذه الحياة حتى يجله مهما كان صغيراً فيحترم ذلك الفلاح البسيط الذي يعمل في الارض بفأسه تحت وهج الشمس أو ذلك العامل الحقير الذي يكنس الطرقات ويحمل القاذورات كما يحترم ذلك الطبيب الذي يداوي أجسامنا أو المدرس الذي يغذي بعلمه أرواحنا مادام كل منهم يؤدي للمجتمع خدمة لو اضرب عن ادائها اذا لنا من وراء ذلك ضرر محقق ، فليست العبرة إذاً بنوع العمل ، وانما هي باتقان هذا العمل وتقدير ما يترتب عليه من المسؤولية .

ولا يجب أن ننسى تلك المعضلة الكبيرة التي يواجهها الاطفال عندنا اذا ما وصلوا الى هذه المرحلة — معضلة أوقات الفراغ — التي هي السبب الاساسي في أحيان كثيرة ، لانحلال اخلاقهم وخروجهم عن الطريق السوي . والواقع أن جانباً كبيراً من اللوم يقع على عاتق وزارة المعارف لقصر عنايتها على الدراسة التي تؤهل الطلبة في مراحل التعليم المختلفة لاجتياز الامتحان دون سواه ، أما الاهتمام بتعليمهم الوسائل النافعة التي يستطيعون بها أن يقضوا أوقات فراغهم فيما يعود عليهم وعلى أمتهم بالنفع ، فأمر لا تقيم له الوزارة وزنا كبيراً مع ما لذلك من الاثر الكبير في تكوين الاخلاق . فهي لا تعمل على ايجاد نواح مختلفة يمكن أن يجد فيها الاطفال مجالا لشغل ما لديهم من فراغ كان تبث فيهم روح البحث ، أو تذكي في نفوسهم الشغف بالاطلاع ، أو تروضهم على ... الاعمال اليدوية المختلفة ، حتى اذا ... المدرسية ... استطاعوا ...

الحياة ... الغريزة ... الخدمة فن من الفنون ... أو يسافروا الى ... في النوادي الرياضية ، أو ... الى بحث ... ويشجعونهم ... المطالعة واقتناء الكتب القيمة التي تعمل على تهذيب النفس وتثقيف العقل .

ونحسن أن نشير هنا الى أن بعض المربين يرون أن الالعاب الرياضية هي العلاج الوحيد الذي يعين الطفل على ضبط ميوله الجنسية لأنها تجهد جسمه ، فاذا ما احتواه الفراش غرق في سبات عميق فلا يكون لديه مجال للتفكير في الامور الجنسية . ولكن الواقع أنهم يبالغون في قيمة الالعاب الرياضية ، فهي لا تثمر تلك الثمرة التي ينسبونها اليها إلا اذا أفرط الانسان فيها افراطا شديداً قد يجلب الضرر على صحته ، أما اذا مارسها باعتدال في الهواء الطلق وتحت أشعة الشمس في الصباح المبكر أو ساعة الغروب ، وهذا هو المتبع عادة ، فانها تكسب الجسم قوة ونشاطا وتساعد الاعضاء على تأدية وظائفها خير الاداء ، ولا تقلل من قوة الغريزة الجنسية ، بل على العكس تزيد في قوتها .

وتعزو الدكتورة ماري ستوبس في كتابها الغريزة الجنسية والاطفال ، بعض حالات العقم التي تشاهد في الرجال ، سيما أولئك الذين اختصوا أنفسهم بالاعمال العقلية الى حرمانهم أنفسهم من الرياضة في الهواء الطلق والى تركيز تفكيرهم فيما يعنيهم من الاعمال دون أن يهتدوا بالمسائل الجنسية ، وهي لذلك تعتقد أن الالعاب الرياضية لا تساعد الطفل على ضبط ميوله الجنسية في حين أن الاعمال العقلية هي الوسيلة الوحيدة الى ذلك . وتؤيد اعتقادها هذا بما يشاهد من فقدان التوازن بين طبقات المجتمع فيما يتعلق بالتناسل ، فذلك العامل الذي يشتغل بيديه ولا يستخدم عقله الا قليلا تراه يتناسل درجة أكثر من ذلك الذي يشتغل بعقله ، لذلك كانت الالعاب الرياضية وحدها غير كافية ويجب أن تقترن بعمل عقلي يجذب التفات الطفل ويشغله عن التفكير في المسائل الجنسية .

ولا ريب أن غريزة حب الاستطلاع التي يتحول مظهرها في هذا الدور الى الشغف بالمطالعة ...

أو يستحيون من الكلام معهم في شأنها فيتركونهم اسراء لها دون كلمة نصح أو تحذير يستفيقون بها من غفلتهم ، والى فريق آخر يستشيطون غضبا اذا علموا بممارسة أولادهم لها فيقسون عليهم ويهولون لهم في تلك الامراض التي سيقعون فريسة لها عما قريب . وليس هناك أدنى ريب في أن كلا الفريقين لا يعمل مطلقا على تخليص الطفل المسكين من شرور تلك العادة وان الفريق الثاني لأشد خطراً وأكثر بعداً عن الصواب ، لانه يوحي الى الطفل أن المرض نازل بساحته ان لم يكن عاجلا فآجلا ، وللايحاء قوة عظيمة لا ينكرها اليوم أحد ، وقابلية الطفل له في هذا الدور عظيمة . فانظر كيف ان أمثال اولئك المربين يجنون على الطفل شر جناية ، فيقتلون في نفسه كل أمل ، ويسودون الدنيا في عينيه ، فيذبل عوده ، ويضنيه الهم في الوقت الذي هو أحوج ما يكون فيه الى التشجيع للتقدم الى معترك الحياة .

فلنقف من أطفالنا موقف الناصح الشفيق الذي يحيط بكل ظروفهم ، ولنحسن الظن بهم ولنوسع صدرنا لكل ما يبدو عليهم في هذه المرحلة من شذوذ هو في الواقع نتيجة لعوامل خارجة عن ارادتهم ، ولنأخذ بيدهم في رفق حتى يخرجوا من هذا الدور سالمين .

شبرا — محمد عبد العزيز

ليسانسيه في التربية والآداب

طرق المواصلات التليفونية في الولايات المتحدة

(بقية المنشور على صفحة ١٩)

العمارات وأغلب طلباتها تحويلات بخطين أو أربعة خطوط . وفي حالة التحويلات ذات الخطين تستعمل توصيلات خاصة يمكن بها أن يدق الجرس في عدة التليفون المطلوبة دون الاخرى ، أما في حالة ذات الاربعة الخطوط فيعمل لها ... في جملة نقط مختلفة .

ويمكن في حالة التليفونات الاربعة أن يتكلم أحدها مع الآخر أو مع أي كان خلال السنترال بسرية مضمونة ولا يسمع أحد التليفونات الثلاثة الاخرى شيئاً من الحديث ...

ويوجد الآن في الولايات المتحدة كثير من هذه التحويلات ذات خطوط وامتدادات ويبلغ عددها للآن ١٫٣ مليون عدة ويزداد هذا العدد بكثرة زيادة مضطردة نظراً لما يراه أصحاب العمائر المختلفة ما يجلبه لهم من الربح تركيب مثل هذه التحويلات ونظراً لتقدير السكان للخدمة الجلى التي يقدمها لهم التليفون .

وكثير من العمائر المهمة تضم التليفونات في اماكن مختلفة كثيرة قريبة من اجزاء العمارة المختلفة بحيث تكون في متناول سكان العمارة في الجهات المختلفة .

وقد عنيت شركة التليفونات بامداد ... عندهم أذى بسمعهم بتليفونات خاصة يمكن بها سماع الحديث ويستعمل لتكبير ... في ذلك صمام مكبر ويمكن المشترك أن ... شدة الصوت وان يزيده وينقصه حسب ... وحسب مقدرته على السمع .

أما التليفونات العمومية لخدمة ... فهذه تكون جزءاً مهما من ... الولايات المتحدة ويزيد عددها الآن ... ٢٧٥٫٠٠٠ عدة تليفونية .

وفي الجهات التي يغلب أن يستعمل ... التليفونات شخص أو أشخاص ... فيمكنه ذلك بتعاقد مع الشركة لمدة ... أكثر حسب رغبته ...

السبت ٣٠ اغسطس سنة ١٩٣٠

ادارة الجريدة بشارع المناخ رقم ٣٠

تليفون ١١٤١ مدينة

رئيس التحرير المسئول

محمد حسين هيكل

السياسة الأسبوعية

السنة الثامنة — العدد ١٣٤

الاعلانات : يتفق عليها مع الادارة

الاشتراكات : من داخل القطر ٦٠ قرشا — من خارج القطر ٢٠ شلنا

AL SIASSA 30 Rue Manakh - Le Caire

Téléph. 1141 M.

الوحـــــــدة الشرقية

امل يتردد فى صدور الملايين

زخرت الاعوام الاخيرة بمظاهر النهوض القومى فى نواح كثيرة من الشرق . وزخرت أيضا بمظاهر الصراع العنيف بين الاستعمار والحرية أو بين الغرب والشرق . ولايزال هذا الصراع باديا على أتم صوره فى الهند . ولعل أبلغ درس تلقيه أمة شرقية اليوم على باقى الامم الشرقية هو جهاد الهند القوى المتواصل فى سبيل حريتها واستقلالها . فالهند على الرغم من تعدد طوائفها وتقاليدها ولغاتها تبدو للعالم اليوم أمة نبيلة مجاهدة فى سبيل حقوق طبيعية لايزال الغرب ينكرها على الشرق . فالاستقلال فى الشرق عند الغربيين ينبغى أن يكون استقلالا محدوداً تحوطه رعاية أجنبية وتهيمن عليه احدى دول الغرب . والامثلة على ذلك شتى . والى جانب هـذا فهناك أمم شرقية أخرى لم تظفر حتى بمعنى الحماية . بل هى فى ربقة قاسية من الاستعمار . ولو أن الانسان أحب أن يقيم على ذلك دليلا أو أدلة لكفاه أن يشير الى الجزائر وتونس وطرابلس وبرقة . . . . كفاه أن يشير الى تلك البلاد الحية الروح المتوثبة النشاط والتى يعتصرها الاستعمار يوما بعد يوم . كفاه أن يشير الى مآسى الاستعمار فى تلك الانحاء وفى غيرها أيضا .

ونعود الى قضية فلسطين كرة أخرى . نعود اليها لانها أقرب الامثلة الى ضرورة الوحدة الشرقية : فهذه القضية القائمة بين عرب فلسطين وهم أصحاب البلاد الشرعيين وبين اليهود المهاجرين لاتقوم على نزاع دينى قائم بين طرفين فحسب . وليس هنالك من شك فى أنه كان من الممكن أن يتفاهم العرب واليهود على مواقع النزاع تفاهما مباشراً لو لم تدخل أصابع الاستعمار بينهما .

قضية فلسطين ذات لونين : لون ظاهرى وهو النزاع القائم بين العرب واليهود وقد تحدثنا عنه أكثر من مرة ، ولون غير ظاهر أو على الاصح النزاع بين الاستعمار وأصحاب البلاد . ومعنى هذا أن وضع قضية فلسطين على الاساس الاول لا يمكن أن يكون صادقا أو دقيقا كل الدقة . بل يجب أن نعتبر أن هنالك عاملا خفيا يدفع باليهود ويحميهم ضد العرب فى فلسطين . والامثلة كثيرة على ذلك ، وقد كتبت شكاوى العرب عشرات المرات عليها ومنها . فالانجليز يتمونه مع اليهود سياسة اللين والعطف وتشجيعهم على تحقيق أمانيهم القومية لتقطع أوصال فلسطين وتستمكن من [illegible] الاستعمارى فيه . فقضية فلسطين [illegible] بين الاستعمار والحرية [illegible]

ولكن الاستعمار فى تلك القضية كان خفيا فدفع بفئة قليلة من سكان البلاد لتحقيق مبادئه .

هذا مجمل بسيط لوضع القضية الفلسطينية أو على الاصح لوضعها الاساسى لأنها تطورت بعد ذلك الى نواح أخرى تختلف اختلافا كبيراً عن أساسها ، فقد صار النزاع بعد احتدامه بين العرب واليهود يقوم على مبادىء يطالب اليهود أنفسهم بتحقيقها !

ولعلنا بذلك نكون قد أتينا على صورة خفيفة عامة لأهواء الاستعمار فى الشرق ، ولعلنا — بالتالى — نكون قد أتينا على ضرورة ايجاد وحدة شرقية متدعمة تحقق آمال الملايين من الشرقيين فى ايجاد تلك الوحدة .

***

الوحدة الشرقية فى حاجة الى رسل يدعون اليها ويشعلون دعوتها . هى فى حاجة الى قوم يجددون السعى والجهد فى سبيل تحقيقها . وقد قام بعض من كبار رجال مصر بتلك الدعوة خير قيام إبان الدفاع فى قضية البراق الشريف ولا يزال البعض منهم يقومون بها ويمدون بالسير فى سبيلها فى المستقبل ، ومن أولئك الرجال صاحب المعالى محمد على باشا وصاحب السعادة أحمد زكى باشا . وقد طالعتنا صحيفة «فلسطين» بخطبة ألقاها أخيراً الاستاذ محمد على باشا تبشيرا بالعروبة . وقد لمس الاستاذ الكبير فى تلك الخطبة ملامس الحاجة الى الوحدة ، والوسيلة اليها . ونحن نورد منها جزءاً كتتمة لبحثنا فى قوله :

« إننا بكل فخر أبناء هذا الشرق المتحفز باسادة ، ويؤلمنى ويؤلمكم كثيراً أننا فى هذا الشرق لا تنطبق علينا فى جميع مجهوداتنا وأعمالنا تلك الآية الذهبية التى هى هدف كل عربى وبرنامجه « المرء قليل بنفسه كثير باخوانه » بل أن الحقيقة المرة فى هـذا الشرق هى « ان المرء كثير بنفسه قليل باخوانه »

« هذا المرض يا سادتى هو ما يجب أن نعرف كل ما نملك من قوة للقضاء عليه واستئصال جذوره حتى يتم لنا أن نحيى قواعد الاجتماع والحياة جنبا الى جنب ليكون الفرد مهما كان قليلا بنفسه كثيراً باخوانه ولا سبيل الى إدراك هذا الغرض والنهوض بالشرق والشرق العربى على الاخص إلا اذا ذاعت مبادىء التهذيب الصحيح وأصبحت المرأة قادرة على تهذيب بنيها وتلقينهم الاخلاق السامية وتغذيتهم بلبان حب الوطن .

« ان الواجب أيها السادة يحتم علينا أن نقدر [illegible] الاقبال العام وانتهاج [illegible] الآلة الى نشر الثقافة العربية وذيوعها فى مختلف الديار والاقطار ومقاومة كل نزعة ترمى الى بث ثقافة اقليمية أو أدب قومى اقليمى وان مصر الشقيقة الكبرى لم تتنكب قط عن السير فى هذه السبيل وتأدية ما يجب عليها نحو شقيقاتها .

« على أن هـذا العمل الكبير لنشر الثقافة العربية يجب ألا تشوبه أية شائبة من شوائب السياسة وأن يقتصر على الناحية الاجتماعية فحسب خشية فساده والدس عليه واقامة العثرات والعقبات فى طريق العاملين المخلصين ، وان انفراد كل قطر من الاقطار العربية فى العمل لن يبلغ بنا الى النتائج الكبرى التى نسعى اليها . فالعمل جميعاً لاستهداف السامى الجليل ، عصبة واحدة وقلبا واحداً . وانى أعلن وأعاهد الله والشرف أمامكم على أنى مستعد لا ريب أضحى بمالى وحزبيتى وان أنسلخ عن أى عمل فى السياسيات الاقليمية المحلية وأسمى كمصرى عربى يغار على شرف أمته ومجد بلاده لنشر الثقافة العربية العامة الشاملة بعيداً عن أهواء السياسة وشهواتها مخلصا الخدمة لوجه هـذه الامة العربية الكريمة ... »

« إن العزائم الكليلة ، والقوى الضئيلة والأيدى الهزيلة لاتجدينا فتيلا ، ولا تنقل بنا خطوة فى مضمار الحياة الكثير الزحام ، فلننشر العلم النافع ، العلم المنتج الذى هو كزراعة الزراع يجنى من ورائها الخير والبركة ، وعمل العامل الذى يدر عليه أخلاف الرزق . لنشد لهذا العلم صرحا منيفا ، ولنرفع للكرامة والعزة القومية البنود حتى يبسم لنا ثغر الحياة وتنبسط أساريرها » .

لقد عنينا بأن نورد هذا الجزء من خطبة الاستاذ الكبير لأننا نراه يكمل ناحية من نواحى بحثنا الذى نبسطه اليوم ، فالوحدة الشرقية هى فى الحق تدعيم وتقوية لحياة الأمم العربية على السواء .

وقد عنى صاحب المعالى محمد على باشا فى قوله « على أن هذا العمل الكبير لنشر الثقافة العربية يجب ألا تشوبه أية شائبة من شوائب السياسة وأن يقتصر على الناحية الاجتماعية . » معنى عميقا . فالوحدة الشرقية التى نضمر فى معناها ومبدئها نشر الثقافة العربية يجب أن تقوم على الناحية الاجتماعية ضمانا لها من الانهيار أو المكافحة إذا ما اتخذت لونا سياسيا . وهذه الدعوة تؤتى أكلها لو أنها سارت سيرتها النبيلة التى درجت اليوم اليها خطوات .

ولكننا نود أن نقول بأن الجهاد فى سبيل تلك الدعوة لا يجب أن يقتصر على فلسطين وسوريا وغيرها من شقيقاتنا فحسب بل يجب أن يعم أنحاء العراق وبلاد المغرب والهند وجاوة وغيرها ، وبذلك تكون تلك الدعوة قوية وتحقيقها مؤكد ما دامت بأجمعها قوميا بعيداً عن الشهوات والأهواء .

بحث فلسفى

المظهر والحقيقة

هل يوجد فى العالم شىء ثابت بحيث لا يمكن أن يشك فى وجوده انسان عاقل ؟

قد يبدو هذا السؤال سهلا ، ألا انه فى الحقيقة من أصعب الاسئلة التى يستطيع الانسان أن يسألها .

واذا بدأ أن نمهد لانفسنا الطريق للاجابة عليه ، نجد أننا قد دخلنا فى دائرة بحوث فلسفية عميقة ، ذلك لان الفلسفة ليست الا محاولة الاجابة على مثل هـذا السؤال اجابة ليست مؤكدة تأكيداً حقيقيا كما نجيب عادة على الاسئلة العادية التى نعرض اليهـا كل يوم أو الاسئلة العلمية التى تكون الاجابة عليها خاضعة لتجارب عملية ثابتة صحيحة ، بل تكون الاجابة على سؤالنا هذا اجابة نقدية بعد الوقوف على كل الاسباب التى تجعله سؤالا عسيرا ، وبعد ادراك ما وراء أفكارنا العادية من مسائل غامضة مبهمة يجليها لنا مثل هـذا السؤال .

كثيراً ما ننظر الى بعض الاشياء التى تمر بنا فى حياتنا اليومية ، على اعتبار أنها أشياء ثابتة مؤكدة ، غير اننا لو أمعنا النظر ودققنا التأمل فيها ، اذاً لوجدنا حولها كثيرا من المتناقضات الظاهرة ، وهـذا مما يدفعنا الى الاعتراف بأننا أحوج ما نكون الى تفكير عميق لنعرف الاشياء التى يمكن اعتبارها أشياء حقيقة مؤكدة .

وطبيعى أننا حين نريد أن نبحث الاشياء الحقيقية ، لانجد غير تجاربنا الملموسة التى نقوم بها كل يوم ، فهى بلا شك التى نستمد منها معرفتنا ومعلوماتنا ، ولو أنه يحتمل أن تكون معلوماتنا المستمدة من هذا السبيل معرضة للخطأ .

فمثلا يبدو لى الآن أننى جالس على مقعد امام منضدة لها شكل خاص وعليها فروخ من الورق منسوخة ومطبوعة ، وعندما ألتفت الى اليسار أجد النافذة فأرى من خلالها مبانى عدة وسحبا وأشجارا وشمسا .

كذلك أعتقد أن الشمس تبعد عن الارض بنحو ٩٣ مليون ميل ، وأنها كرة ساخنة أكبر من الارض بكثير ، وأنها بالنسبة لحركة الارض تشرق فى الصباح وأنها تشرق كل صباح الى وقت غير محدود من المستقبل .

أصدق كل هذا وأعتقده .

ولو انسانا عاديا دخل غرفتى ، فانى أؤكد انه سيرى نفس المقعد والمنضدة والاوراق التى أراها أنا ، كذلك سيرى هذا الانسان ان المائدة التى أراها هى نفس المائدة التى أحس بوجودها عندما أضع يدى عليها [illegible]

الألعاب الرياضية

الالعاب الدولية الرابعة

لطلبة الجامعات

أقيم فى المدة ما بين أول اغسطس و ١٩ منه بمدينة درمستاد من أعمال ألمانيا الالعاب الدولية الرابعة لطلبة الجامعات . وهى ألعاب يسمح للدخول فيها لطلبة الجامعات والمدارس العليا الاخرى الحاليين والمتخرجين من عامين فى كل دولة . وتقام هـذه الالعاب مرة كل أربع سنوات اسوة بالالعاب الاولمبية .

واشتملت مبارياتها على مسابق التجديف والسباحة والسلاح والتنس وكرة القدم والعاب القوى (مسابقات العدو والقفز الخ) . وكان من ضمن برنامجها العاب الرجبى الا أن ذلك كان اضافيا لاقيمة للفوز فيه فى تقدم دولة أو تأخر أخرى فى الترتيب النهائى .

الجامعة المصرية بين الجامعات المشتركة

ودعيت الجامعة المصرية للاشتراك فى هذه الالعاب كما دعى غيرها من جامعات العالم وعرض الامر على مجلس ادارتها الا أن وزارة المعارف لم توافق على فتح اعتماد لارسال فريق يمثل الجامعة المصرية فى مختلف أنواع المسابقات . ويخيل الينا أن عدم وجود الصالحين للاشتراك فى هذه البطولة الدولية بين طلبة الجامعة كان أكبر سبب لتوقف وزارة المعارف عن فتح الاعتماد المطلوب .

وتقدم ثلاثة من الطلبة والمتخرجين وأظهروا استعدادهم أن يتحملوا مصاريف سفرهم واقامتهم فلم تتأخر الجامعة المصرية عن تقديم أسمائهم فى مباريات التنس . وكانت مراقبة التربية البدنية بوزارة المعارف سخية جدا فقدمت لكل منهم خمسين جنيها ليستعين بها أثناء غيابه بتمثيل الجامعة المصرية بين جامعات العالم .

وسافر حضرات احمدى [illegible] ومحمد على ، وحضروا حفلات هذه الالعاب الا [illegible]

[illegible]

الاوفر ، ففاز بمثلوها على طول الخط تقريبا ولم يقف أمامهم طلبة دولة من الدول . فلقد التقى فى الدور النهائى للتنس اللاعب الايطالى «دى ستفانى» واللاعب الالمانى «كلهمان» وكانت نتيجة اللعب بينهما فوز اللاعب الايطالى (٦ر١ — ٧ر٥ — ٦ر٤) وكان ترتيب الفائزين فى الالعاب الفردية ١ — دى ستفانى (ايطاليا) ٢ — كلهمان (المانيا) ٣ — اكس اكوادور (انجلترا) ٤ — سراتوريو (ايطاليا)

أما فى الالعاب الزوجية فلقد اسفر الدور النهائى عن « كلهمان واعولو » من المانيا ضد « داليوتو ودى ستيفانى » من ايطاليا وفاز الزوج الالمانى ٣ر٦ ـ ٧ر٥ ـ ٩ر٧ ـ ٦ر٤

وكان الترتيب بالنسبة للدول فى الالعاب الزوجية (١) ألمانيا (٢) ايطاليا (٣) فرنسا وانجلترا .

وكان ترتيب الدول فى ألعاب التنس عموما فردية وزوجية باعتبار أن للفائز ست نقط وللثانى خمس وللثالث أربع وللرابع ثلاث وللخامس نقطتان وللسادس نقطة ان فازت ايطاليا بالمكان الاول (١٢ نقطة) وألمانيا بالمكان الثانى (١٠ نقط) وانجلترا الثالثة (٤ نقط) وفرنسا (الرابعة)

أما ممثلو الجامعة المصرية (ثروت وعلى محمد على) فقد هزما قبل أن يصلا الدور الذى قبل النهائى .

أما فى ألعاب السلاح فلقد اسفرت الالعاب الفردية فيه عن الآتى :

١ — وستلى (ايطاليا) بأن فاز ست مرات

٢ — فيـاى (ايطاليا) فاز خمس مرات

٣ — جورنيول (فرنسا) فاز خمس مرات

٤ — زوكا (ايطاليا) فاز خمس مرات

٥ — استيرنو (بلجيكا) فاز ثلاث مرات

٦ — جيلس (المانيا) فاز مرتين

أما ألعاب [illegible]

[illegible]

٢ — لكسمبرج (٣) فرنسا (٢)

٣ — ايطاليا (٦) لكسمبرج (١)

٤ — ايطاليا (٩) فرنسا (٢)

٥ — ألمانيا (٤) فرنسا (٢)

٦ — ألمانيا (٩) لكسمبرج (صفر)

وبذلك كان ترتيب الدول فى هذه المباريات كالآتى :

١ — ايطاليا فازت بجميع الست نقط

٢ — ألمانيا (٤ نقط)

٣ — لكسمبرج نقطتان

٤ — فرنسا ولم تنل شيئا لهزيمتها من الجميع

التجديف

واسفرت نتائج التجديف على ما يأتى :

١ — ايطاليا ٣٨ نقطة — ٢ — ألمانيا ٣٤ نقطة

٣ — بلجيكا ٤ نقط — ٤ — الولايات المتحدة ٤ نقط

السباحة

واسفرت نتائج السباحة على الآتى :

١٠٠ متر سباحة حرة للسيدات :

١ — الآنسة سلجادو (فرنسا) فى دقيقة و ٢١ ثانية — ٢ — الآنسة بلندو (فرنسا) ٣ — الآنسة مهر (ألمانيا)

٢٠٠ متر سباحة على الظهر للسيدات :

١ — الآنسة بار (ألمانيا) فى ٣ دقائق و ٣١ و $\frac{٥}{١٠}$ ثانية — ٢ — الآنسة سنابلر (امريكا) ٣ — الآنسة سليفوس (ألمانيا) — ٤ — الآنسة بلندو (فرنسا)

١٠٠ متر سباحة حرة للرجال ١ — سكيبى (المجر) فى دقيقة و ٣ ثوان و ٧ من ١٠ ٢ — ستيفر (تشكوسلافيا) ٣ — مدالكى (تشكوسلافيا)

٢٠٠ متر سباحة على الظهر للرجال ١ — وبجمان (ألمانيا) فى ثلاث دقائق و ٤ ثوان وخمس ٢ — منجونى (ايطاليا) ٣ — هاجن (النرويج)

٤٠٠ متر تتابع — ١ — المجر فى ٤ دقائق و ٢٤ ثانية ٢ — ألمانيا ٣ — ايطاليا ٤ — النمسا

الغوص فى الماء ١ — [illegible] (ألمانيا) ٢ — [illegible] (ألمانيا) ٣ — [illegible] (فنلاندا) ٤ — كمكاود (المجر)

[illegible] متر تتابع — ١ — ألمانيا فى ثلاث دقائق و ٤٥ ثانية وأربعة أخماس ٢ — النمسا ٣ — [illegible] ايطاليا

[illegible] متر سباحة حرة ١ — [illegible]

[illegible]

فرانسا ١) (٣ — المجر ١٠ انجلترا ١) (٤ — المجر ١٢ فرانسا ١) (٥ — المانيا ٣ المجر [illegible]) (٦ — انجلترا ٣ بلجيكا صفر) (٧ ... بلجيكا [illegible] فرانسا صفر . وبذلك كان ترتيب الفرق كالمبين سابقا .

العاب القوى

وكما أن العاب القوى لها الاهمية الاولى فى الالعاب الاولمبية كذلك كان لها مثل هـذه الاهمية فى هذه المباريات . وكان المتسابقون لا يقلون كثيراً عن العدائين فى الالعاب الاولمبية وكانت الجماهير العديدة تحيى المنتصرين بمختلف أنواع التشجيع . وفيما يلى نذكر النتائج :

١ — قذف الجلة الاول — دراشى (المجر) قذفها لمسافة ٤١ و ١٥ مترا .

٢ — التتابع لمسافة ٤٠٠ مترا ١ — المانيا (٤١ ثانية و ٩ من ١٠) ٢ — اليابان ٣ — المجر

٣ — ١٠٠ متر عدو — ١ — كرنج (المانيا) فى ١٠ ثوان وثلاثة أخماس ٢ — الدراخر (المانيا) ٣ — رجامى (المجر) ٤ — جلاسر (النمسا) ٥ — سالو (المانيا) ٦ — يوشيوتا (اليابان)

٤ — ١١٠ متر حواجز : ١ — فودجيا (اليابان) فى ١٥ و $\frac{٣}{٥}$ ثانية ٢ — بول (انجلترا) ٣ — نفوسيلسكى (بولاندا) ٤ — ايقانا (اليابان) ٥ — بوروس (المجر) .

٥ — ٤٠٠ متر عدوا ١ — جاكونزل (فرانسا) ٤٩ و $\frac{٢}{٥}$ ثانية ٢ — مولر (المانيا) ٣ — مور (ايرلاندا) ٤ — هوج (النرويج) ٥ — برال (تشكوسلافيا) .

٦ — الوثب الطويل : ١ — أودا (اليابان) سبعة أمتار و ٣٠ سنتمترا ٢ — بالوغ (المجر) ٣ — مير (المانيا) ٤ — ديزا (استونيا) ٥ — دولاما (فنلاندا) ٦ — اهشيا (اليابان) .

٧ — ٨٠ متر حواجز للسيدات ١ — فريدهيم (المانيا) ٢ — شولتان (المانيا) ٣ — سنجر (المجر) .

٨ — التتابع (٢٠٠ فى ٢٠٠ فى ٤٠٠ فى ٨٠٠) ١ — المانيا قطعها فى ٣ دقائق و ٣٣ ثانية ٢ — ايطاليا ٣ — اليابان ٤ — النمسا ٥ — فرانسا ٦ — انجلترا .

٩ — ٢٠٠ متر ١ — دولامو (فنلاندا) فى ٢٣ ثانية ٢ — ديمنا (لتوانيا) ٣ — [illegible] (المانيا)

١٠ — قذف الحربة ١ — [illegible] (تشكوسلافيا) قذفها لمسافة [illegible]

[illegible]

كل هذا يبدو واضحا جدا لدرجة انه يخيل الى الانسان أنه لا يستحق أي برهان أو ايضاح اللهم الا اذا كان من الضروري أن نؤكده لشخص يشك في أننا نعرف أي شيء مما ذكرنا من الظواهر التي في الغرفة . وفي الحقيقة انه من الممكن أن يشك انسان في كل هذه الظواهر التي تتطلب منا بحثا دقيقا جدا قبل ان نتأكد من اننا بيناها وأوضحناها من جميع الوجوه الممكنة .

ولكي نذلل مافي طريقنا من الصعاب يجدر بنا أن نركز اهتمامنا نحو المنضدة .

فهي كما تبدو للعين مستطيلة الشكل ذات لون أسمر لامع ، وعند ما ألمسها بيدي أشعر بأنها ناعمة الملمس معتدلة الحرارة وانها صلبة ، وعند ما أقرعها بيدي ، يصدر عنها صوت خشبي وأظن ان أي انسان آخر يرى المنضدة ويلمسها بيده ويقرعها يستطيع أن يوافقني على وصفي هذا .

واذاً فالمسألة تبدو الآن بعيدة عن أي صعوبة . بيد اننا في الحقيقة سنبدأ بحوثنا الجدية من هذه النقطة التي نريد أن نكون فيها أكثر تدقيقا وتحديداً .

فمع اني أعتقد أن المنضدة مدهونة كلها بلون واحد متشابه ، الا أني أرى ان أجزاء المنضدة التي ينعكس عليها الضوء تبدو أكثر لمعانا من غيرها ، وبعض هذه الاجزاء يبدو أبيض كالنور .

أعرف جيدا أني اذا انتقلت من مكاني الاول الذي كنت أنظر الى المنضدة منه ، فان أجزاء المنضدة المنعكس منها الضوء ستتغير ، يعني أن توزيع الالوان الوهمية الظاهرة على المنضدة سيختلف ، ومعنى هذا أنه اذا كان ثمة عدد كبير من الناس ينظرون الى المنضدة في وقت واحد ومن نواح مختلفة ، فليس من الممكن أن يرى اثنان منهم نفس مايراه كل منهم ، لانه لا يمكن أن يرى اثنان نفس توزيع الضوء على المنضدة من نقطة نظر واحدة ، ومن المعروف أن أي اختلاف في نقطة النظر ينشأ عنه اختلاف في توزيع الضوء على الشيء المنظور اليه .

وعلى العموم . فهذه الاعتبارات ليست مهمة من بحوثنا العملية بقدر ما تهم الرسام أو المصور في [illegible] فيه ، فالرسام أو المصور ليس يهمه أن يعرف أن منضدتنا لا لون لها [illegible] ، انما يهمه أن يعرف كيف يبدو الشيء حين ينظر اليه .

وهذا الكلام يؤدي بنا الى المشكلة الكبرى التي نحاول أن نحلها اليوم ، هي مشكلة التمييز بين الظاهر والحقيقة أي التمييز بين مظاهر الاشياء وماهيتها . فالرسام كما قلنا يريد أن يعرف ما تبدو به الاشياء أمام عينيه ، أما الانسان العملي أو الفيلسوف فيريد أن يعرف حقيقتها وماهيتها ورغبة الفيلسوف في هذه المعرفة أقوى بكثير من رغبة الرجل العملي ، ولو أن رغبة الفيلسوف [illegible] معرفة كبيرة [illegible] أن [illegible] على [illegible] من الصعاب [illegible] الاجابة على [illegible]

يتضح مما بيناه أنه لا يوجد لون للمنضدة يبدو أكثر من غيره بأنه اللون الحقيقي لها أو لأي جزء خاص منها ، فهي تبدو لنا كثيرة الالوان من نقط النظر المختلفة ، وليس ثمة مايدعونا الى اعتبار بعض تلك الالوان التي تظهر على المنضدة ، لونها الحقيقي .

اننا نعرف ان الالوان تختلف حتى ولو كانت نقطة النظر ثابتة بمجرد استعمال نور صناعي ، كما انها تختلف في نظر رجل «أعمى اللون» أو رجل يضع [نظارة] أزرق ، كما نعرف أن اللون يتلاشى كلية في الظلام مع أن المنضدة تظل محتفظة بميزاتها من حيث نعومتها عند اللمس وخشونة صوتها حين نقرعها . واذاً فاللون ليس شيئا ملازما للمنضدة ، انما هو شيء متوقف على المنضدة وعلى الناظر اليها وطريقة سقوط الضوء عليها .

أما مانقوله عن لون المنضدة في كلامنا المعتاد فيقصد به مظهر المنضدة في نظر رجل عادي من نقطة نظر عادية تحت شروط عادية للضوء . وأما الالوان الاخرى التي تظهر على المنضدة بشروط أخرى ، فيمكن اعتبارها أيضا أشياء حقيقية ، وعلى ذلك فنحن مضطرون ـ تجنبا لمراعاة الخواطر ـ الى أن ننكر أن للمائدة في حد ذاتها أي لون .

نفس هذه الطريقة في البحث يمكن تطبيقها فيما يختص بمنسوج مادة المنضدة ، فهي تبدو للعين المجردة ناعمة ملساء ، لكننا اذا نظرنا اليها خلال ميكروسكوب ، وجدنا على سطحها تلالا ووديانا وتجاويف ... الخ من الاشياء التي تختلف تمام المخالفة عما يمكن أن نراه بالعين المجردة .

وهنا نسأل : أي مظاهر لهذه المادة أحق من غيره : أمظهرها بالعين المجردة أم مظهرها خلال الميكروسكوب ؟ .

مما لاشك فيه أننا نميل الى القول بأن مظهر المنضدة تحت الميكروسكوب أقرب الى الحقيقة ، الا أن مظهرها هذا يمكن أن يتغير لو أننا استعملنا ميكروسكوبا أقوى وهكذا دواليك ، فاذا كنا لا نصدق ما نرى بالعين المجردة ، فلماذا نصدق ما نرى بالميكروسكوب !

إن ثقتنا في حواسنا التي بدأنا بها في بحثنا هذا تأخذ في التلاشي والزوال أمام مثل هذه النتائج .

فنحن حين ننظر الى المنضدة المستطيلة الشكل فرضا من أي نقطة نظر ، نجد أنها تظهر كما لو كانت لها زاويتان حادتان وزاويتان منفرجتان ، ولكن هل هي حقيقية كما نرى ؟

ان التجارب علمتنا أن نستنبط الشكل الحقيقي من الشكل الظاهري ، والشكل الحقيقي هو الذي يهمنا بصفتنا رجالا عمليين .

الا أن الشكل الحقيقي ، كما اتضح ، ليس هو ما نرى في أول الامر ، بل هو ما نستدل عليه بالبحث .

من هذا يبدو لنا أن الحواس تعجز عن أن تساعدنا على معرفة الحقيقة الثابتة ، فهي فقط تعطينا فكرة عن مظهر الاشياء لا أكثر ولا أقل [illegible]

فن جميـــــل يحتضر

الشعر يتحدر الى الهاوية

للاستاذ محمد الاسمر

— ١ —

مقدمة

كنت لزمن غير بعيد أظن أن الشعر في مصر يتقدم الى الغاية التي يجب أن يتقدم اليها شعر أمة ألقى اليها الشرق بمقاليد زعامته ، وأخذ يقبس من ثقافتها وأدبها ليمشي على نورها . ولعل كثيرا غيري من الذين عالجوا فن الشعر سواء أكانوا مصريين أم غير مصريين من الاقطار العربية الشقيقة ما يزالون ينظرون هذا النظر الذي لن يغني من الحقيقة الواقعة شيئا ، تلك الحقيقة التي يخفيها عن الاعين غشاء رقيق من الوهم الكاذب لن يجد أي انسان عناء في أماطته فيتضح له بعد ذلك أن هذا الفن الجميل يحتضر . وأنه في حالة نزع لا شك فيها . وأن هذه القوافي التي نسمعها اليوم والتي نحن فيها جد مخدوعين انما هي حشرجته الاخيرة تتردد في صدره ، ووشيك بعد ذلك أن يلفظها فاذا بك وكل شيء قد انتهى .

واذا انتهى الشعر فلن ينتهي وحده . بل سينتهي معه الغناء السامي النبيل . وتنتهي معه تلك الصور المصرية الجميلة التي كنا حريصين على أن يصورها بريشة خياله ولو يمدحين للاجيال القادمة . بل لقد كنا نطمع أن تنبت مصر ذات الارض الخصبة والسماء الصافية فيما تنبت من ورود وأزاهير شعراء تفاخر بهم الغرب وتضطره الى أن ينقل عنهم ويشيد بذكرهم . كما ننقل اليوم نحن عن شعرائهم ونشيد بذكرهم . لقد كنا نطمع في كل ذلك . وكانت أحلاما حلوة حسبناها واقعة غداً أو بعد غد . ولم لا تتم ولم لا تتحقق ، وقد كان كل ظننا أننا نقطع اليها مراحلها نغذ السير حينا ونظلع حينا آخر ؟ ولكننا على كل حال لا نرجع القهقرى . ظنون كانت تستر عيوننا فلما زالت غشاوتها تبين أننا انما نرجع الى الوراء . وان كنا نرجع اليه بظهورنا . حتى اذا ما ارتطمنا في الهاوية ارتطمنا فيها مفاجئين . ولم ينفعنا أن المثل الاسمى كان أمامنا نراه ويرانا . وماذا يجدي الرجل الضال في صحراء مظلمة أبصر نوراً من بعيد فاستقبله بوجهه ، ولكنه بدلا من أن يسعى اليه مشى مشية المعكوس أو راح يوغل في الظلام وان ظل للنور الذي أبصره مستقبلا ؟! والله خليق بنا بعد تلك المقدمة أن نبين كيف أن الشعر يحتضر . وكيف انه يتحدر الى الهاوية :

***

تكون الشعراء وانحلالهم

لكل نتائج مقدمات منطقية تنتجها . ولكل فن عدده وأسبابه التي تنتهي بتكونه . ولما كان الشعر فنا من أسمى الفنون كان واجبا أن تقوم له أسبابه وعدده ، كما تقوم للفنون الاخرى أسبابها وعددها . فالناشيء في فن الموسيقى مثلا تراه يتدرج من ناد الى ناد ومن استاذ الى استاذ وهو في خلال ذلك يحذق من الفن بقدر ما تخول له استعداده . [illegible] [illegible] [illegible]

الفن يجد من الاساتذة من ينصح له [illegible] بالاستمرار ان وجدوا فيه ما يبشر بالنجاح وأما بالانصراف عنه الى عمل غيره ان وجدوا ان استعداده لن ينهض به ليكون موسيقيا . هذه أشياء معروفة وضرورية لكل من أراد الاشتغال بفن من الفنون . أما فن الشعر في هذه الايام فأمره عجيب . يحسب المرء أنه يكون قد استظهر بعض المحفوظات المدرسية انفرجت شفتاه عن كلام منظوم لا أثر [illegible] فيه ليكون شاعراً . ولم لا يكون الناظم بعض أبيات شاعرا والباب مفتوح على مصراعيه هذا داخل بحماره وذاك داخل ببرذونه !!

المسألة اذاً فوضى وهي أشبه الاشياء بمدرسة كل من فيها أستاذ نفسه ، أو كل فرد فيها مدرسة وحدها قائمة بذاتها . والناشئون تلك حالهم لا يمكن أن يعثروا في عملهم بالتوفيق ولا [illegible] يعثر هو بهم . الا أن هؤلاء الناشئين قد يظهر فيهم أحيانا شعراء بطبعهم ينبتون في هذا الوسط كما تنبت الزهور في الصحراء القاحلة غير أن هذه الزهور ما تكاد تتفتح [illegible] أكمامها حتى تهب عليها الاعاصير [illegible] فتذوي .

نشأ الاستاذ (المازني) شاعرا . ونشأ الاستاذ (العقاد) شاعرا . ونشأ الاستاذ (المنفلوطي) شاعرا . وأظن أن (الدكتور طه حسين) نشأ شاعرا أيضا فقد أنشدني بعض [illegible] يشتغلون بالصحافة من قديم شعراً له . هؤلاء الكتاب الافاضل وغيرهم نشأوا شعراء ولبسوا القوافي في صباهم وشبابهم ثم حولتهم [illegible] الحياة وما يحتاج اليه المرء من أسبابها الى أن [illegible] الى سبيل أخرى يجدون فيها هذه الاسباب فتركوا الشعر الذي أصبح لا يجدي واشتغلوا بالكتابة . تخسر الشعر بذلك وبأمثال ذلك شعراء كان المأمول فيهم أنهم ان استمروا في ميادينهم [illegible] يتدرجوا فيها أن يأتوا بألوان جديدة في هذا الفن . ولكن ماذا يعملون . أيشتغلون بالشعر [illegible] يجدون في أيديهم منه الا الهواء والا قول الناس فلان شاعر . أم يزاولون ما يطلبه [illegible] وماتدعو اليه الحاجة وتلح .

فأنت تجد من هذا أن معركة [illegible] — وان خفي عنها عن الابصار — [illegible] الكتابة والشعر . وأن هذه المعركة [illegible] سجالا بل الغلبة فيها دائما للكتابة [illegible] هذه من رجال تلك وتضمهم الى صفوفها [illegible] وظل الشعر المسكين ينظر الى أبنائه [illegible] يذهبون واحدا واحدا وهو لا يجد الى أحضانه [illegible]

الا أن هؤلاء الشعراء وأمثالهم [illegible] انما [illegible] حولتهم أسباب الحياة . كتابا ما زالوا [illegible] تجد الشعر يطل من خلال كتاباتهم كثيرا وتكاد [illegible] يستثني من ذلك الاستاذ العقاد [illegible]

(البقية على صفحة [illegible])

صـــــــور وخواطر

عن مشاهير ادبائنا

الدكتور منصور فهمي

بقلم الاستاذ يوسف حنا

تعرفت اليها على أنها الكاتبة الاديبة الآنسة « ق » وأنها هبطت الشرق حديثا لتبهج نفسها وحتى تستوحي في ربوعه الجميلة كتبا للاولاد تساعدهم على تفهم ما في الحياة من نور ومن حق ومن جمال .

فلما اتصلت أسبابي بأسباب هذه الكاتبة الاديبة تبين لي أنها ليست الآنسة « ق » فحسب وانما هي النبيلة « ق » ابنة لورد من كبار لوردات الانكليز وحفيدة فاتح من قوادهم البحريين ولكنها تكتم الامر حتى عن أشد أصدقائها لتبهاذلك أنها فداعتزمت اعتزاما أكيداً على ان تنتظم للشرق والاولاد لا الالقاب والمال لا يثنيها عن ذلك أنها ما تزال في نضارة الصبا وإبن أهابه . وهو هذا الطور من أطوار الحياة الذي يكون فيه الانسان أكثر تطلعا الى أبهة المظاهر وسلطان الجاه والمال . وأشد ما يثير عاطفة هذه النبيلة في الشرق شيئان :— جمال طبيعته الهادئة وسوء حالة الاطفال فيه .

كنت أخرج واياها نضرب في قرى فلسطين الجميلة وصحرواتها الهادئة الموحشة نسير على الاقدام أو نركب الحمر فلا نكاد نستظل برداء الطبيعة القروية الساذجة هناك حتى الاحظ أنها قد انتقلت من عالمنا المادي الذي نسير فيه إلى عالم آخر من سمو الفكر الفني والعاطفة النبيلة ، وأنها تنتفض تأثراً أمام كل معنى من معاني الجمال وما تتهمه النفس الفنية فيما نصادفه من مشاهد ومناظر في طريقنا .

كما نجد الجمة من الاطفال يلعبون ويمرحون فتتقدم إليهم تلاطفهم وتربت خدودهم فلم أكن استغرب ذلك منها ، وإنما الشيء الذي استرقف نظري بعد مدة ما هو اني كنت الاحظ أن ذلك الطفل الذي تأخذه بين يديها [illegible] العينين متسخ الوجه سائل ..... الانف لا يلبث أن يخرج من ضمتها له نظيف العينين [نظيف] الوجه نظيف الانف فاذا لاحظت أني [أد]ركت ما فعلت احمرت حياء وأطرقت خجلا [كأ]نها تريد أن تعمل في الخفاء دون أن يراها انسان .

***

وكنت أسير يوما ما مع صديق الكاتب [illegible] زعيم التجديد المبكر الاستاذ خليل [illegible] كنى نتحدث عن زيارة منصور فهمي [illegible] شعراء وما كتبه في هذا الشأن إلى الصحفي [illegible] الاستاذ عيسى العيسى بذكره تلك [illegible] البدوية التي اقتربت من ميادينهم والتقطت [illegible] أمامها زجاجية فارغة طارت بها الطرب [illegible] ويسأل الدكتور منصور صديقه الصحفي [illegible] أنه يضن على تلك البدوية بزجاجة [illegible] ولكنما أطربه الدكتور في كتابه [illegible] منصور ماثار من خواطره في تلك [المو]اقف البدوية [illegible] فقلت أنا للاستاذ

السكاكيني « ماقولكم في صديقكم الدكتور منصور وهذا رجل مستفيض الاسم بعيد الاثر في النفوس فاذا حاولت أن تلمس شيئا من آثاره الظاهرة لم تكد تعثر له على شيء ، واذا قدر لك الحظ أن تقع له على شيء مما كان ذلك أثراً ضئيلا لا يتناسب مع ضخامة ذلك الاسم المستفيض والاثر البين ؟

فاجابني الاستاذ : « وما عساك أن تعرف من آثار ظاهرة لرجل بلغ فيه حب العمل الصامت انه يجد صبيا يبصق في الشارع فينتحي به ناحية منفردة ويقول له : لو انك يابني تحمل منديلا أو قطعة قماش تقبسك عند الضرورة ، ويسمع من يشتم فيأخذه الى خلوة ثم يشرع يعظه نهيا أتاه من التجريح !— وهو يجد في هذا وأمثاله من الاعمال المستترة مايشيع في نفسه من السعادة مالا يشيع جزءاً منها في قلوب الناس أعمال عمر كامل من ثورة المظاهر وأبهة الاعلان .

***

سبحانك اللهم تباركت وتعاليت ما بال القسوة قد ضربت على بصائر الناس هذا الحجاب الكثيف من الجهل فاخذوا يتخبطون في نشدانك وراء السحب وفي أعالي الجبال وبين كل مجهول غير معلوم وانت بينهم بكاك ولكنهم عميان لا يبصرون .

هذه الاعمال ماهي ؟ اليست هي صوراً من جمالك ؟ وهل أنت الا الجمال .

يحصرونك — سبحانك — في رمز من الرموز ثم يجعلونه ملكا من أملاكهم الخاصة يتشاحنون حوله ويتقاتلون ويتخذون حتى منك انت — انت مصدر الحب والجمال — سبيلا الى التطاحن والتقاتل .

ولكن من اين لهذه الخلائق المسكينة التي لم تكد تنضو عنها بعد ماكان يضفو عليها من لباس الحيوانية أن تفهمك في حقيقتك وتدرك انك أنت هذه الفكرة الخيرة التي تسير وتسير الانسانية وراءها وانك رقعة الجمال التي تتسع ويتسع افق الانسانية باتساعها ؟

بل مالي لا أقول أنك انت هذه الفكرة الخيرة التي تسير الانسانية وتسير هي معها ، ويتسع افق حاسة الجمال في الانسانية وتتسع رقعة هذه الفكرة باطراد اتساع ذلك الافق الانساني ؟

واريد أن أتحدث اليك عن الدكتور منصور فهمي فاذا أنت فهمت من ذلك اني ساحدثك عن شخص من الناس كاشف لك طباعه ووجهته والكلام عن آثاره الذاتية فأنت أخذ مخطئ في زعمك — إذ ليس منصور فهمي الذي تعرفه أنت وأعرفه أنا — شخصا من الناس له آثاره التي تدلنا عليه وانما هو فكرة من الفكر [illegible] الخالدة [illegible]

الناس فليس يعنيهم بعد هذا أن يعرفوا منصور فهمي هذا ما عساه أن يكون في حقيقة شخصه .

وأنا جاد فيما أقرر عن الدكتور واذا أنت رأيت في تقريري هذا شيئا من الغرابة فانما هي المسحة الفلسفية التي يصطبغ بها . ولكني لا أريد أن أتركك حيث أنت من عدم الاستقرار وانما أريد انك تتفهم المسألة وأن تفضي الى كنه حقيقتها .

هذه الجيوش التي تساق الى حيث يقتل بعضها بعضا هل ترى انها في قتالها هذا هي اشخاص من الناس أم هي فكر فقط ؟

وما يدفعني وأنا الشخص الفرنسي ان أقتل ذلك الشخص الالماني وليس بيني وبينه عداوة سابقة ولا معرفة من قبل ؟ يدفعني الى ذلك في الواقع فكرة فرنسية تقتل فكرة أخرى المانية لا غير .

وأخلد خطوة يخطوها الانسان في سبيل خلود الذكر هي تلك التي تجرده من الشخصية المعينة وتطلقه فكرة شائعة بين الناس وهذا « دادلس » اليوناني كان شخصا وحينما حمل فكرة الصناعة الى النفوس فكان وما زال يزجي الهمم الى الاخذ بالصناعة والتقدم بها ، وهذه الثورة الصناعية الحاضرة التي عمت الغرب لا يراها المستر « ويلز » إلا ثمرة من ثمرات « دادلس » وهو تلك الفكرة الخيرة التي أسدت الى العالم ثروته الصناعية الحاضرة .

وسوف يظل « دادلس » يغمز النفوس حتى تبلغ الصناعة منزلة تجد فيها الانسانية مايعيضها عن كل شقائها الماضي .

وأنت تعلم أن « هوميروس » هو ذلك الشاعر الضرير الذي كان يحمل قيثارته ويجوب بها البلدان منشداً شعره الخالد . ولكن يوجد اليوم من يحاول أن ينكر الشخص هوميروس ويترك الفكرة الفنية التي نحسها في لفظة « هوميروس » .

ولكني أريد أن أستدرك ، أريد ألا أترك تقريري على علاته ، أريد أن أقول أن ليس كل انسان تجرد من حدود الشخص وشاع بين الناس فكرة من الفكر هو الانسان الذي يستحق الخلود ، لا أقصد بذلك أولئك الذين يرمزون من فكرة شريرة وانما أريد أن أقول انه يوجد من الناس من تخلقهم ظروف خاصة فيخلد ذكرهم لا لانهم يستحقون ذلك من شر أو من خير أتوه ولكنهم يخلدون على انهم حادث تاريخي معروف فقط مثل زلزال مسينا أو اندفاع المياه الى وادي البحر الابيض المتوسط والرمز عن ذلك بقصة الطوفان .

ومن أمثلة هذا الضرب من الناس خطباء الدورات مثل « ميرابو » خطيب الثورة الفرنسية الخالد الذكر ، فهو يمثل فكرة لا هي خيرة ولا هي شريرة وانما هي أقرب إن تكون حادثا تاريخيا منها أن تكون أي شيء آخر ، وجدت بوجود الظروف الخاصة التي بعثتها فلما ذهبت ظروفها ظلت هي لا على انها فكرة خيرة أو شريرة وانما على انها حادث تاريخي معروف ليس غير .

***

والدكتور منصور [illegible]

تبعث في الناس معاني النبل في الاخلاق والكرم في النفوس . وسوف يذكر التاريخ هذه الفكرة على انها باكورة طيبة لجيل جديد من هذا العنصر المصري المتهم بحق وبغير حق في كثير من نواحيه الاخلاقية . وسيعتبر هذه الفكرة انها بدء عصر جديد من العمل الصامت في هذا الشرق الذي تعود أن يعمل في الشوارع والازقة وبين الطبل والزمر .

يهب الغربي مئات الالوف في سبيل العلم والاحسان فلا يكاد يعرف ذلك الا أفراد قليلون بل كثيراً ما لا يعرفه أحد من الواهب ، ويقوم الشرقي بين كل جيل وآخر ليشيد داراً من دور الاحسان فيأبى الا أن يقيم فيها « زاوية » تضم ضريحه يعلوه تمثال له وهو لو استطاع لاوقف أيضا فرقة من « الاوركسترا » تطبل وتزمر اعلانا عما وهب .

***

والدكتور منصور رجل يتذوق معنى الواجب الذي تفرضه عليه منزلته التي يتمتع بها في نفوس أبناء عصره ولهذا فهو يلتزم القيام بما يحتمه عليه ذلك الواجب من آثار علمية تذيع واستفاضة اسمه وبعد أثره في النفوس الا انه يشعر أيضا انه محتوم في ذلك أن يكون أمينا فيما يعمل ويشتد به هذا الشعور شدة تجعله ينكر على نفسه أنه ناضج للعمل فيقدم مايلتزم القيام به الى المستقبل لاحين قلة بصر بالواجب وانما عن شدة حساسية به فهو يأبى ان يبدأ بأعماله مالم يثق من نفسه الثقة التامة بأنه تنفث لو نشر آثاره العلمية بين أيدي الناس يتزودون منها ماشاءوا من سعة اطلاع ووجاهة أحكام ووضوح اختبار . ونحن وان كنا لا نشارك الدكتور في رأيه إلا أنه لا يسعنا إلا أن نسجلها له كظاهرة من ظواهر تواضعه من ناحية وشدة اخلاصه للواجب من ناحية أخرى .

***

وبعد فنريد أن نسوق كلمة هادئة بريئة دفاعا عن الدكتور منصور فيما يظنه البعض من أن الدكتور قد انحرف في حياته الفكرية انحرافا لا يتفق مع حقيقة مشاعره النفسية وان للعوامل الخارجية أثراً في هذا الانحراف الذي اتجه اليه ، أعني أن الدكتور لا يعبر في حاضره عن حقيقة ما يعتلج في نفسه من احساسات وما يجول في ذهنه من خواطر .

وأنا من الناس الذين يطربون الى الثورة وبي من فوضى المزاج ما يجعلني أن لا أطمئن إلا إلى الافكار الخارجة عن مألوف الناس . وهذا فاني لا أرتاح الى اعتدال الدكتور ومسلكه الحاضر . الا أن هذا كله لا يجعلني أقول إن الدكتور غير مؤمن باعتداله ايمانا نفسيا داخليا لا أثر للعوامل الخارجية فيه أو أنه غير صادق فيما يعبر عنه في حاضره ، لان هذا الاعتدال الذي هو عليه الان أصبح ايمانا شائعا في نفسه لا سلطان لأحد عليه فيه . وليس من الانصاف في شيء أن ننسب الى الدكتور أنه اطمأن الى الاعتدال حتى يتحاشى الاصطدام مع الناس فيما قد يعلنه من آراء فكرية حرة ثورية لا يجوز اعلانها بهذا الاعتدال .

***

سارة

دوقة مارلبورو

صفحة خالدة فى تاريخ شهيرات النساء

سنتناول فى هذا الحديث حياة امرأة عظيمة أسست مجداً لاسرتها مازال الى اليوم وطيداً وثيقاً . وسنرى فى طريقها الحافل صفحات من القوة والجهاد والحظ الحسن الذى ساعد تلك المرأة فى حياتها على أن تصير احدى شهيرات النساء فى التاريخ .

فى احد أيام شتاء عام ١٦٧٦ أقيمت حفلة ملكية فى لندن . وكانت تلك الحفلة تموج بنساء البلاط الانجليزى الجميلات وكبار رجال الجيش وغير ذلك أصحاب الجاه والنبل والمغامرة عند السيدات جميعا وفيها بدأت صفحة حافلة جديدة فى تاريخ انجلترا .

وكان جون شرشل أحد المدعوين جنديا فى طامة حياته يتوسم مستقبلا كبيراً . وكان قد عاد بعد أن اندمج جنديا فى الجيش الفرنسى ، فصادف أن رأى فى تلك الحفلة فتاة حسناء فى السادسة عشرة من عمرها فما لبثت أن فتنته واستهوته . أما تلك الفتاة فهى سارة جننجز التى صار لها من النفوذ فى انجلترا — اذا استثنينا الملكة اليزابث والملكة فكتوريا — ما لم تبلغه سيدة ما ، كما كانت سببا فى ارتقاء زوجها وبناء أسرته بناء وطيداً الى أيامنا هذه . أما تلك الاسرة فهى عائلة شرشل الشهيرة بانجلترا .

***

كانت آرابلا ابنة ونستون شرشل احدى وصيفات دوقة يورك ، وكان لها من قربى والدها الى زوج الدوقة — الذى صار بعد ذلك جيمس الثانى آخر ملوك أسرة ستورت — ماجعل لها مقاماً خاصاً عند الدوقة . ولم تكن آرابلا حادة الذهن والتفكير أو ضليعة فى تدبير الخطط مثل سارة جننجز ، ولكن مركزها الوطيد الذى كانت تتمتع به فى بلاط الدوقة مكنها من أن تسعى فى ترقية أخيها جون شرشل وأن تكفل له مستقبلا حسنا . وكان جون يبلغ فى ذلك الحين الثامنة عشرة من عمره وكان يدلل وهيئة ... فى الحرس وكانت أخلاقه الكريمة وحظوة أخته لدى الدوق كفيلين بأن تجعلا له مركزاً خاصا ممتازا فى البلاد ولكنه لم يلبث أن ارتحل الى خارج انجلترا ... فى الحروب سبيا فى المخاطرة وسعيا وراء النبل والمجد من هذا السبيل ، وعاد الى انجلترا بعد ذلك ... وكان ... الى ... كما ... وكانت ... ذات جمال بارع وخلق كريم ... [illegible]

منها شيئاً ، والذى لم يجسر أن يسها لعنادها ولشدة كبريائها . وكانت سارة بعيدة عن مصاحبة أحد ، فلم تلق أن توثق آصرتها مع صديق أو صديقة ، وكان هذا سبباً آخر فى أنها لم تهزم لانسان ولم يعرقلها انسان دون تحقيق أمانيها الكبيرة .

يقول أحد الكتاب المؤرخين « كنت هاهرج » فى كتاب له عن تاريخ ملوك انجلترا ورجال سياستها وأسرة شرشل : إن سارة كانت ذات فكر ثاقب ، ورأى راجح على جمال عينيها وفتنته . وكانت سارة وقتئذ قد بدأت فى توطيد صداقتها مع الاميرة « آن » صغرى بنات الدوق .

أما جون شرشل فان حبه لسارة نما واشتد على الرغم من بعده عنها ، إذ أنه كان مضطراً الى الانتقال بين كل حين وحين مع الجيش وقتما أمرته ، ولكنه مع ذلك أخذ يبعث اليها رسائل متتالية كلها رجاء وتوسل . وكان يكتبها وهو فى الجيش بعيداً عنها طوراً وطوراً آخر كان يبعث رسائله لها وهو ناء عنها فى احدى القلاع . أما سارة فلم تكن قد استشعرت بعد له بالحب فأخذت تلهو بقلوبها ولم تكلف نفسها عناء الرد عليه .

وشاعت هى فى أول عهدها به — كما ذكرنا — ألا تحفل به ، ولكن ذلك لم يلبث طويلا اذ أنها ما لبثت أن بعثت له بجملة من رسائلها هى الاخرى . وكان طبيعيا أن ينمو ذلك الحب وأن يرضيا بالزواج .

وأخيراً تم زواجهما فى ربيع عام ١٦٧٨

وبذلك تحققت أمانى جون شرشل التى كان ينشدها فى زواجه منها . وكان حب زوجها لها حبا لاتداينه العبادة . وكان الى ذلك جنديا ماهرا موفقا فى حروبه حليما يعرف الحرب ، ومع هذا فان ذلك الجندى النابغ لم يكن ليتوانى أن يضع أكاليل انتصاره عند قدمى سارة التى أحبها وأخلص لها الحب .

قلنا ان سارة صادقت « آن » ابنة دوق مارلبورو ، وقد كان لهذه الصداقة أثر ... فى ... سارة وزوجها ، اذ أن جيمس الثانى ... ما لبث أن ... علانيتها ... « آن » ... ويترقى جون .

ولطارئ الحكم فى انجلترا اذ ذاك فقد تقلب وليم أورانج ... جيمس الثانى ... « آن » ... [illegible]

فأنعم عليه بلقب « ايرل » ومع هذا فان سارة لم تكن تصل الى وليم أورانج ميلا سادقاً .

وكانت سارة تحب المال . وكانت آن هى المورد العذب الذى تستقى منه سارة مالها . وصادف فى ذلك الحين أن صار ايرل مارلبورو « جون شرشل » كشف حقيقة الدسائس التى تتعلق بنفس جيمس الثانى . فقبض وليم أورانج عليه وزج به فى أحد المعاقل ، ولكن سارة تمكنت بمساعدة آن لها من اطلاق سراح زوجها من معقله .

***

اعتلت « آن » العرش عام ١٧٠٢

وكان هذا معناه توطيد مجد سارة واطراد منافستها . وكانت الملكة تحبها حبا جما بل كانت تعبد مشيئتها . فما لبثت أن أنعمت عليها بلقب دوقة وذلك قبيل الحرب التى دارت رحاها بين انجلترا وفرنسا ، اذ كان جون شرشل « دوق مارلبورو » قائدها ... الى ساحة النصر ! ولما نشبت تلك الحرب كانت الملكة وسارة ترقبان أخبارها بنافد الصبر . فصادف يوما أن حضر رسول متعب من الفلاندر ومعه رسائل من الدوق الى زوجته وحبيبته سارة ينبئها بانتصاراته على الفرنسيين ويرجو منها أن يكون فى انتصاراته ما يرضيها وأن تقبل منه أن يضع ثمرات انتصاراته عند قدميها .

وكان فى هذا الانتصار ما بعث الاعجاب به فى أنحاء انجلترا كما كان فيه توثيق لمنزلته عند الملكة التى أهدت اليه اعجابا به بعد انتصاره فى موقعة بلنهايم القصر الملكى القديم فى ودستوك وأملاكه الملحقة به . وشرع الدوق فى تشييد قصر منيف أسماه قصر « بلنهايم » تخليداً لذكرى تلك الموقعة التى انتصر فيها . وكانت سارة تطمع فى أن تجعل ذلك القصر صورة من قصر فرساي حتى بلغت مصاريفها عليه ٢٤٠٠٠٠ فى سبيل تجميله وتأثيثه !

***

وشارف نجم سارة من الأفول !

كانت انجلترا قد ملكتها الحرب ورضيت بالسلام ، ولكن هذا ليس معناه أن سارة فقدت قوتها القديمة . ولكن أفول نجم سارة يرجع الى غير ذلك ، إذ أن الملكة كانت قد بدأت تصادقها وكان موت زوجها عام ١٧٢٢ وهو فى الثانية والعشرين من عمره سببا آخر فى انتهاء سطوتها . وقد أحاطت ظروف غامضة بموت الدوق الشاب . وعلى الرغم من ذلك فانها كانت لا تزال تتمتع بنفوذ كبير كما ورثت عن زوجها ... تلك الثروة التى خلفتها فى أنحاء أوروبا بأسرها حتى ... زوجة ذلك الجندى المنتصر كما ... السكيرون ... [illegible]

أعلنت الدوقة مارلبورو رغبتها فى الاشتراك فى موكب الاحتفال بتتويج جورج الثانى ، ومع أنها كانت فى حالة لا تقدر ... بدون « عكازين » فقد احتملت كل تلك الآلام بصبر وجلد لتحضر الاحتفال .

وفى ذلك الاحتفال التفتت الجموع الحاشدة الى سارة التى كان لها من النفوذ فى انجلترا ما لم تبلغه امرأة فى عهدها .. وهتفت الجموع لها ... أما هى فكانت تعتقد أنها أول من ... العرش !

ورقدت الدوقة رقدتها الأخيرة فى ... بلنهايم الذى شيده الدوق ذكرى لانتصاره ... الفرنسيين . أما زوجها فقد كان ثاويا فى ... ولكن ... ما لبثت أن نقلت الى جانبها ، وهذا ما كان يرجوه فى حياته وموته .

الجمال

عند المرأة الحديثة

لاشك أننا نحس اليوم تغيراً وتطوراً واضحاً فى معنى الجمال عند المرأة الحديثة عنه فى الماضى . وقد كانت المرأة الماضية تعنى عناية دقيقة بتجميل جسمها وفق تداريبه وتجاريب خاصة . وكانت تفهم معنى الجمال على صورة قد نراها اليوم قبحا أو هى قريبة من القبح . كانت تسعى الى ألوان من الزينة فى الحلى والثياب وتجمل بها نفسها لكى تبدو جميلة فاتنة أمام الرجل . وكان الرجل يرضى بتلك الصورة من الجمال . وعلى هذا الاساس ذهبت المرأة تسعى وتعمل وتجهد نفسها فى ابراز الصورة الجميلة التى يودها الرجل . ولم تكن المرأة قد ولجت باب الحياة العملية ، أو لم تكن تعرف من الحياة أكثر من أنها متعة خاصة للرجل أو أنها التى لا حق لها فى أن تشارك ذلك الرجل الجهود فى الحياة . كانت خاملة . والخمول تأثير فى الجمال ، وهو على الأخص يطفىء الجمال ويمتصه . لأن الأصل فى الجمال عند الاسبرطيين وغيرهم ممن سبقوا بالجمال أنه يرتكز على النشاط . فالنشاط وسيلة لانشاء الجمال . ومع أننا نسلم بأن هذا النشاط لايخلق الجمال إلا أننا نقول بأن النشاط هو الذى يقيه أو بمعنى أوسع هو الذى يغذيه وينميه .

كان الخمول فى الماضى يدفع بالمرأة الى اكتناز اللحم . فكان معنى الجمال مقرونا بالسمنة وكانت المرأة الجميلة هى ذات الجسم غير النحيل وذات الجسم الممتلىء شحما . وهذه نتيجة طبيعية للخمول . ولكنا اليوم نرى غير ذلك فان للمرأة بعد اندماجها فى ميدان العمل مع الرجل أو بعد سعيها لذلك الاندماج وجدت أن بقاءها على ما كانت عليه سابقا لا يمكنها من تحقيق تلك الغاية التى تريدها وتبغيها . وبمعنى آخر عمدت المرأة الحديثة الى اجتناب السمنة واكتناز اللحم . وترتب عن هذا أن فقد الجمال القديم أحد عناصره القديمة ومنها المرأة أيضا أن كثرة الحلى والزينة المصطنعة لا يمكن أن تؤثر فى نفس الرجل حب الجمال حبا خالصا ، فعمدت الى التقليل منها لكى تبدو رشيقة خفيفة لا يعوقها ثقل تلك الحلى فى حياتها . وكانت المرأة السابقة تسعى الى تنمية شعرها والعناية به ولكن المرأة الحاضرة وجدت أن تطويل الشعر يقتضى عناية ومدة تصرفها فى سبيله ... وهذه العناية وذلك الوقت الذى تستنفده لكى تعنى بشعرها يعود عليها بنفع ما ، وأنها قد تنتفع من هذا الوقت إذا صرفته فى ناحية أخرى من نواحى الحياة . ثم رأت أيضا أن زينة شعرها لا يستتبع عملها المستمر ، وأنها لا يمكن أن توفق بين ... وتطويل شعرها مثلا وتحلية جيدها بالحلى ... ترت التخلص من هذه الاثقال بين ... رغبة فى العمل وحبا فى النشاط .

***

كان الرجل ينظر الى الجمال من ناحيته المادية ... أو ... الأخرى فان ... النظر فى معنى ... الكامل . والحقيقة أن الجمال المادى ليس ... من الجمال الحقيقى إذ أن الجمال المعنوى ... أن ... كما ... الجمال المادى ... [illegible]

الحياة أو تسعى للتقرب منها لهذه الغاية فحسب ، بل يجب أن تتفهم جمالها المعنوى أيضاً . فقد تكون المرأة على الرغم من جمالها الظاهرى قبيحة فى جمالها المعنوى كل القبح . وهذا هو السبب فى أن الكثيرين يشقون بعد زواجهم أو بعد انقضاء فترة على زواجهم . وهذه الفترة هى ما نسميها « شهر العسل » ففيها لا ينظر الرجل الى امرأته إلا من ناحية الجمال المادى فحسب . وأساس تلك النظرة الرغبة التى تدفعه اليها . ولكنه حين تهدأ رغبته وتعود به الحياة الى مجراها العادى ينظر الى تلك الناحية التى كان قد أغفلها . ينظر اليها ويبحث عنها فى رغبة شديدة كتلك الرغبة الاولى التى كانت تدفع به الى لمس الجمال المادى فيها . فاذا لم يجد فيها هذا اللون من الجمال ، أو على الأدق اذا دب الخلاف بينهما وعسر الصلح بينهما ظهر عند ذلك قيمة الجمال المعنوى . ولا يقتصر تقويم قيمة الجمال المعنوى اذا ما دب النزاع بينهما فحسب بل انه يفهم معناه جيداً اذا ما شاء فوجدها خاوية من الثقافة ، خلواً من التفكير ، فعند ذلك يعتقد أنه لم يكن قد أعجب إلا بصورة جامدة من صور الجمال وانه إنما كان يحب شيئاً جامداً لا يعدو أن يكون تمثالا .

فالجمال لا يقتصر معناه على أناقة الجسم وحسنه فقط بل يجب أن يشمل أيضاً ذلك الجمال الروحى والذهنى الذى يذيب فى حياتنا معانى السعادة والهناءة . أما الاقتصار على حب المعنى الظاهرى للجمال أو حب الجمال المادى فانه لا يمكن أن يكون حباً خالداً بل هو حب جامح تدفع به الشهوة فقط .

ويجمل بنا أن نقول أيضاً : إن بعض المختصين بفن الجمال يرى أن الجمال المعنوى يصحب الجمال المادى كثيراً أو بمعنى آخر : ان المرأة البارعة الحسن لابد أن تكون حاذقة الذهن أيضاً وعجيبة فى فن من الفنون الجميلة . وقد يمكننا أن نجعل هذا الرأي الى حد ما ، فاننا نرى ان هنالك كثيرات من شهيرات النساء لهن خطر كبير فى الجمال المادى ، ومع ذلك فاننا نعتقد أن هنالك كثيرات من النساء اللواتى حرمن من الجمال المادى لهن قسط كبير فى الثقافة والجمال المعنوى بينما نجد مثلا غيرهن ممن وهبن حسناً ظاهراً فقيرات فى الجمال المعنوى .

ولا شك أن تفهمنا لمعانى الجمال المادية والمعنوية فى عصرنا هذا أرقى بكثير من تفهم أسلافنا له .

كل ممنوع متبوع

لو قال وجه الورى : ناره محرمة

على الأنام وإن تاهوا بأوزار

وحتى ذات أبوابه مفتحة

ليدخلوا بين أشجار وأنهار

لأعرض الناس عن جناته وأتوا

وأقبلوا بالتزاحم المكث فى النار !

... محمد عبد القادر ...

سلى

لشاعر الوجدان رشدى ماهر

سلى فى الظلام مسامرى النجوم

سلى الليل والليل يدرى شجونى

سلى البدر عن سهرى ثم نوحى

إذا كانت النوم أمر على

***

سلى مضجعى هل أراح ضلوعى

إذا ما أثار الصبابة هجوشى

سلى عن شقائى سلى عن دموعى

إذا كنت بالدمع فيك سخيا

***

سلى الطير يسجع فوق الغصون

يجدد فى القلب ذكر الشجون

سلى كم وددت لقاء المنون

ومازلت فى الحب حيا شقيا

***

سلى الطيف إذ زارنى فى الكرى

وكفكف دمعا بعينى جرى

سلى كم تعذبت حين سرى

وحين صحوت ولم ألق شيا

***

سلى البحر فالبحر ينبيك عنى

بما كان منه وما كان منى

سلى كم بمحتويت لوح يغنى

على مسمع القلب لحنا شجيا

***

سلى كل صب يسائل بعادا

وقد كحل الجفن منه سهادا

يذيب القلوب ويبكى الجمادا

ولا كسألى فى الغرام خليا

رشدى ماهر

فى الأدب الجاهلى

أصدرت لجنة التأليف والترجمة والنشر كتاب « فى الأدب الجاهلى » تأليف الدكتور طه حسين أستاذ آداب اللغة العربية بالجامعة المصرية .

وموضوع هذا الكتاب الجديد يتبين من مقدمته وهى : « هذا كتاب السنة الماضية حذفت منه فصل وأثبت مكانه فصل وأضيفت اليه فصول وغير عنوانه بعض التغيير . وأنا أرجو أن أكون قد وفقت فى هذه الطبعة الثانية الى حاجة الذين يريدون أن يدرسوا الأدب العربى عامة والجاهلى خاصة من مناهج البحث وسبل التحقيق فى الأدب وتاريخه ، وهو على كل حال خلاصة ما يلقى على طلاب الجامعة فى السنتين الاولى والثانية من كلية الآداب .

ويقع الكتاب فى سبعة كتب يستغرق منها كتاب السنة الماضية ، بعد تنقيحه واحذف منه واضافة ما أضيف اليه ، نحو ثلاثة كتب والباقى بحوث جديدة أضيفت اليه » .

ويطلب من المكاتب الشهيرة ومن اللجنة ... [illegible]

الغريب والبحر

الدكتور ابراهيم ناجى

إن عدت أو أخلفت لم تعد

أنا إلف روحك آخر الأبد

ظمأ على ظمأ على ظمأ

وموارد تكثر ولم أرد

مر النهار وأنت لى شجن

وأتى الظلام وأنت فى خلدى

لا يسمع البحر المضروب إلى

شاك ولا يصغى إلى أحد

فإن نضج به جوانحه

وضوائح موج غير متئد

كم لاح له سرب الحياة على

أثباجه المجنونة الزبد

ورأيت مثال الخلد مرتسما

فى باهت الأنوار مرتعد

ورأيت شكل الفناء مرتسما

فى عاصف الأنواء مطرد

فى الليل مد رواقه وثوى

كجوانح ماويت على سهد !

قبر مباهجه بلا عدد

لفتى متاعبه بلا عدد

من يومه يوم بلا أمل

وغد بلا سلوى ويله غدا !

***

ياهاجر الآلاف مبتعداً

حتام ألقى صد مبتعد

لولاك والعهد الذى عقدت

بينى وبينك مهجتى ويدى

أضجعت جنبى جوف غيهبه

وأرحت فيه بالى الجسد !

يامخلف الميعاد عند النوى

ذل الأبى ودمعة الاسد

يامخلف الميعاد عند النوى

جزع الغريب وضيعة الرشد

وترى الذى أبديت من رمق

وترى الذى خلفت من جلد

ولياليا موصولة سهراً

أبدية سرمدية الكمد

وماتهم أسفار ودائمة

فتالله لم تنصف فى بلد !

ياهصر أيامى وأغنيتى

وفابل ظلمات الهناء مدى

ياطالما ! مينالك كم وعدت

قلبى إذا عتقالك لم تعد !

اسكندرية الدكتور ابراهيم ناجى

أوراق الصيف

ذكرى عهـــــود

الأستاذ محمود عزت موسى

في الحياة ساعات يسميها الشعراء أوقات المناجاة. في تلك الساعات يكشف المرء عن لوعته وعن ماضيه وذكرياته . ويذهب به التفكير الى أسما في شيء من الهدوء يسميه الناس ضعفا . قد يبكي، كما كان يبكي وهو لا يزال طفلا يدرج في كنف الحياة فيها يحن الانسان الى عهده الاول كله، الى عهد الطفولة المرح الطروب. الى ذلك العهد الذي كان نهاره لهوا ولعباً ، وليله نوما وحلما . الى ذلك العهد الذي كان يدعوه فيه أبوه وأمه بأجمل الاسماء وأعذبها فيصعر خده ويشمخ بأنفه . ذلك العهد الطيب الذي كان الناس كلهم عنده أصدقاء . عهد الطفولة الساذج ، حيث كان صاحبنا يعد الايام عدا حتى يحل شهر الصوم . وليس له في هذا الشهر من شأن . ولكنه كان يغتم به ويفرح به . كان يقضيه مع لداته بجوار المنازل الآهلة الزاخرة يلعب ويأكل ويغني ، أو يستمع الى قصص اخوانه الكبار وهم يقصون على الصغار حوادث بطولتهم في الايصال مع العفاريت أو حيلهم مع آبائهم ، أو وسائلهم في الهرب من المدرسة .. فكان صاحبنا يفكر في وسائلهم مثلهم . وهو يذكر من ذكريات طفولته كم من مرة حاول فيها الهرب من مدرسته وكم من مرة كان يجيء دراهمه ثم يدعي ضياعها لكي يؤتى له بغيرها . وكم كذب ، وكم ظلم قوماً، وكم ظلم أيضا. يذكر ذلك ولا ينساه أبدا. يذكره عهدا ملائكيا مر به رفيقا. ويذكر أيضاً أنه عاش طفلا وعاش رجلا في طفل . أي ! كان صاحبنا رقيقا . أو كان يحس بذلك. كان لا يحتمل الاهانة حتى ولو مست ذيل ثوبه، ولكنه كان ضعيفا مرهقا نحيل الجسم ، فكان يصبر على الاهانة مرغما . ولكنه كان يجترع مرارتها وغصصها قطرات . كم من مرة بقي الليل طوله لا يغمض له جفن وهو يفكر في اساءة رفيق له. وكم من مرة نديه كلمة قالها معلمه وهو باقي دوسه ! كل ذلك يذكره اليوم ، بل هو لا ينساه وإن حاوله . يذكر أنه كان يلهو مع بعض رفاقه بالكرة ، وكانت الكرة له ، فأتى اليهم شاب وحاول انتزاع الكرة منهم. حاول أن يأخذها وأن يلعب بها وألا يحفل بالباقين . فلما سأله صاحبنا عن بغيته ، وبأي حق يأتيها .. صفعه الشاب .. لها الله من صفعة لا تزال آثارها على خده رغم زوالها. هو يحس بها تلهب وجهه الى اليوم. يحس بها فيندى جبينه خجلا لها مع أنه قد جاوز العشرين. ويذكر كيف تقبل الصفعة وكيف تقبل ركلة ذلك الشاب أيضاً هادئا. وكيف عاد الى منزله مريضا لم يبرحه الا بعد أيام ، ولكنه تمنى ألا يبرحه أبداً، وقد بقي تلك الفترة يئن في مضجعه ويبكي في نومه ... [illegible] ويذكر أيضا أنه استكبر على أن يشكوه ، وما كان يحب الشكوى. وما حاولها طوال عمره ، وإن كان يحب الاهانة أو [illegible] فلا [illegible] أحد بغيره [illegible] [illegible]

الثالثة عشرة من عمره . فتاة كـكل الفتيات إلا إنها ذكية نقية. فأحبها ! وما كان حبه لها إلا صورة من العبادة الصامتة. أحبها لانها كانت، لا تضحك كثيرا كما تفعل باقي الفتيات الصغيرات. بل كانت على الرغم من حداثتها ميالة الى الهدوء مثله ، ميالة الى الالم مثله . تحب القمر الذي كان يطيل النظر اليه كثيرا . وتحب حقول الزرع التي كان يهرع اليها مع خادمه ساعة الاصيل فيجري وراء الفراش الصغير يمسكه طورا ويتركه أخرى. فكانت تشاركه لهوه. وكانت تجري وراءه وتراقبه وهو يحاول أن يمسك الفراشة ثم تأخذها منه فتطلقها . وكانت تلك الفتاة التي أحبها . أحبها بقلبه كله . حباً لم تشاركه فيه جارحة أخرى . كانت تراه وهو عائد من مدرسته .. فاذا ما رآها وهرع إليها عمدت الى طريق آخر تختبيء فيه . فكان يسألها علة اختبائها. فكانت تصمت وتصمت طويلا . ثم كانت تتناول كتبه وتسأله « هل حفظت هذا الدرس يا أخي ؟ » فكان يجيبها «أجل»، ولكنه كان لا يميل الى تلك الدروس كلها . كان يحب الرسم مثلا ولكنه كان يبغض الحساب . ولا يزال الى اليوم يبغضه. وكانت تذهب معه الى قبيل منزله فتعطيه كتبه وتطلب منه أن يعود اليها مما . فكان يلقي كتبه سريعا . ثم يلقى أمه هاشا أو مغضبا. فتقدم له الطعام . ولكنه لم يكن أكولا . وكان يخشى أن يتهم بالمرض لو لم يأكل، فكان يعمد الى تخبئة الخبز في جيبه في غفلة من أمه ثم يعمد الى باقي الطعام فيتركه للهرة المتوثبة الى الطعام ... ثم يذهب اليها في توق شديد . فاذا لم تقابله عاد الى بيته كئيبا محزونا ، بعد أن يلوب حول دارها ألف مرة .

هكذا عاش طفلا .

ودرجت به السن فصار أقرب الى الشباب منه إلى الطفولة . ولكن خاتمة الصبيان لم يذهب عنه كما انقضى عهده بتلك الفتاة . ومن ذلك الحين لم يعرف واحدة أخرى كما عرف صاحبتنا ولم يصل الى قلبه حب أو لون من الحب كما أحبها ، وان كانت اليوم قد فارقته . فارقته فراقا أبديا لاصلة بعده . فعاش هادئا ، كمهده الاول ، ولكنه كان هدوءاً ... كلفا لا أثر للحق فيه . كانت جوانحه تضطرم وتضطرم ولكنه كان دائما الابتسام . عرف الابتسام حتى أوقات البلاء والحزن .. عرفه في تلك الساعات القاسية التي عاشها ذليل النفس مرهقا كسير القلب .. عرف الابتسام بين الدموع والانين . وعرفه في الصمت حيث كان الاغضاء يدمي القلب ويطوي الألم ! ولكنه ما كان ليشكو لأحد ! وهل من بين الناس من لا يسمع شكواه فلا يسخر منها أو يحتقره . وهل في الناس واحد يسمع الشكوى فيفهم أنها صورة انسانية أليمة تستحق الرعاية ! إذاً ! ! لماذا نشكو .. لماذا لا نكون كالاحجار صلابة وقوة ! ولماذا نتمرغ في الشكوى أمام الناس ! لماذا لا يبقى الانسان على

ذماء كرامته وكبريائه ويضن بها من أن يرهقها شكوى لانسان مادامت الشكوى هي الضعف.. لماذا لا يبدو الانسان قويا في أ ه .. في لوعته . لماذا لا يحتمل شقوة العيش باسماً . ليكون كما يجب الانسان أن يكون !

على هذا المبدأ كان صاحبنا يعيش . وعلى هـذا المبدأ عرف صديقا وأخلص له الوفاء . وقدم نفسه ووجه قربانا لذلك الوفاء الجميل .. وها هي الايام قد مضت وطوت في صفحاتها ذكريات وفاء وذكريات صداقة .. ها هي الايام والساعات الجميلة التي عاشها مع صديقه قد انصرمت وأصبحت ذكريات تعضه اليوم وتقض عليه المضجع فلا يجد إلا سلوى هادئة في كتابتها وفي احتباس عبرته . ها هي الايام الحلوة الفياضة النور قد ولت فلا يجد منها شيئا الا بضع رسائل وصور ! كأنما لم يكن لتلك الأيام عهد ولا كان لها حياة .

وهل حقا مضت تلك الايام كلها ؟

هل انقضت تلك العهود ودرست ؟! وهل مضت تلك الساعات المسعدة التي عرفها جديرة بالخلود؟. اذاً ماذا يبقى في الحياة، ماذا بقي بعد أن زالت تلك الصورة ، وأمست بياضا أو سوادا ! ماذا بقي وقد تفككت تلك الآصرة. كلها ! أي كلها ! انه كان يراسله كل يوم أربع مرات اذا غاب عنه .. كان يبعث له بكل ما في حياته من آلام وسرور وشقاء ونعيم . كان يطلعه على دخيلة نفسه وعلى ماضي عهوده ، فيجد في ذلك لذة وراحة ، وكان يحب ألا ينكر عليه شيئا وألا يراه مريضا أو متألما . كان يقول له : «اذا تزوجنا فسنتزوج في يوم واحد واذا رزقنا أولادا ، فسيكون ولدي ابنك وسيكون ولدك ابني » .

فهل بقي من تلك الاماني شيء ؟

لا ...

***

هي حقائق الدنيا الجافة ، حقائق الحياة المجردة لاتستوي والاماني . فالحياة الشعرية التي ننشدها في طفولتنا وصبانا ليست إلا صورة خفيفة من الحياة ولكنها ليست الحياة !

أما الحياة فغير هذا كله ، هي أن نعيش بدون قلوب وبدون أمان شعرية ، وأن نصم آذاننا عن دعاء الرحمة والتوسل وأن نكون جامدين .. جامدين في الاحساس .. وفي كل شيء . أما الشعر ، وأما التصوير والموسيقى والغناء ، أما هذه كلها فألوان من الخيال ، نحاول أن نخفف بها وقع المأساة ! نحاول بها أن نعود أو نختلس حينا لنلمس شيئا من طهر لعبنا الدارسة وصبانا الشعري ، تلك الطفولة الغريرة التي نبكي اليوم على مرورها وقد أفنيناها عبثا ولهواً . وذلك الشباب الجميل الذي يبكي عليه الشيخ .. الشيخ الذي جعد الحزن وجهه وأذل الهم ظهره .. ويا ويل الشيخ من حقائق الحياة .. انها تؤذيه وتفزعه .. انها تهدده !

ويا ويلنا نحن منها أيضا .. انها تبتسم لنا اليوم كما ابتسمت لذلك الشيخ من قبل . وستعبس في وجوهنا كما تعبس اليوم له .. [illegible] لأن الانسان لا يذكر شيئا .. إلا [illegible] !

فهل بقي في الايام شيء لم يشكب ؟

محمود عزت موسى

الفتى المتغرب

بقلم الشاعر العبري العصري

« ح . نحمان بياليك »

وقادت المياه الفتى الى أرض قاصية جدا أرض غريبة ، هي أرض النفي .

وجال في جميع المدن واختلط بأبناء [illegible] ومر بينهم مثل الاسطورة ووحي [illegible] غريباً عن الجميع .

وأرسل بصره الي السماء فاذا بها غريبة ونظر الى الأرض فاذا بها غريبة أيضاً — [illegible] عينيه ألا تنظرا الى شيء .

وتاه الفتى في الأرض كما يتيه الكوكب في فضاء العالم ؛ وقد كان يسير عاريا حافيا [illegible] البصر ، لاشيء لديه ، سوى النار الشديدة [illegible] أعماق قلبه ونور السحر في بصره .

ورفع تلك النار الى أربعة أركان [illegible] فأضرم قلوبا بروح فمه وأشعل مرجا في [illegible] هامدة .

وخرج الى اخوانه المنفيين فرآهم [illegible] وآلامهم ، فشعر بآلامهم ، وناح نواحهم [illegible] صرخة السماء والهاوية وغيرة الله وعاصفة [illegible] وأنين نفس تنزع في أحبال الحب وزجرة [illegible] في ليلة خراب الهيكل .

ولقد كان الفتى يصمت بحسرته ؛ وكان صمتاً ؛ فلم تك حسرة كحسرته الصموت [illegible] كأنه الصميت

ولم يقف أحد تجاه بصره المستقيم ، [illegible] يبعد الرجل بصره من بصر الفتى الى [illegible] يدفعه الى الارض ، فينظر الفتى بهدوء الى الرجل حتى يعفى ويشفق عليه شفقة [illegible]

والتقى الفتى برجال السخط والضغينة [illegible] رجال السخط من بصره وغاروا بسرعة [illegible] أجفانهم ، وقتموا بحواجبهم على عيونهم [illegible] بصرهم الى الارض ، ووضعوا كفوفهم [illegible] فكانهم حجاب سرقة من عيني الفتى [illegible]

ولكن الفتى الغريب نظر الى أفئدتهم [illegible] نفوسهم التي هي كأزقة مدينة مهدمة [illegible] كل مصائبهم الكمينة « وخفق كما تخفق [illegible] وحزن سبعة أضعاف حزنهم .

ولقد جذب بصره قلباً ساكناً [illegible] ذلك القلب وجعله سقيما ، فهرب [illegible] جوفه الى الابد ، ولن يعرف الرجل [illegible] هادئا في الليالي .

ولقد جاء كثير وحنوا رؤوسهم [illegible] وبركته ، وطلبوا من فيه عقابا وصلاة [illegible] عينيه رحمة ورجاء .. فعصف [illegible] قلب الفتى وتقطر أسفه مثل طل [illegible] القلوب المكسيرة ، فأرسل بصره [illegible] جفن السحر .

ولقد حمل الفتى شعاع الشمس [illegible] الليل وأسرارها أيضا في قلبه [illegible] ولكن [illegible] تعطشا الا الى السحر . والقد كان [illegible] خاتم نفسه ونهاية الشوق حياته [illegible]

[illegible]

أرقاء مكـــــة

تجارة الرقيق في بلاد العرب

زار المستر الدون روتر مكة المكرمة متنكراً في زي أحد الاعراب ، ولما عاد الى بلاده نشر مقالا في احدى الصحف الكبري عن رحلته هذه التي كان أهم ملاحظاته فيها ان مكة عاصمة بلاد العرب لا تزال فيها تجارة الرقيق منتشرة ... قال :

في عام ١٩٢٥ دخلت هـذه المدينة المحرمة كأحد الحجاج المسلمين، وبقيت فيها نحو تسعة أشهر زرت في خلالها سوق الرقيق أكثر من مرة . ولعلي الانجليزي الوحيد الحي الذي زار هـذا السوق الغريب .

وسوق الرقيق هـذا في شارع ضيق جداً قريب من بوابات المسجد تمتد من الجهة الشمالية الغربية، والبيوت في هذا الشارع الضيق مرتفعة الى درجة يصعب معها أن تصل أشعة الشمس الى الطبقات السفلى منها ، وأمام بعض هـذه البيوت توجد مقاعد خشبية طويلة ؛ يجلس عليها في برد الصباح وحر النهار جماعة الارقاء منتظرين من يبتاعونهم ، فكأنهم سلع في محل بدال ،

ولقد زرت هذا الشارع بصحبة أحد الأعراب فوجدته مزدحماً بكثير من البدو الذين كانوا يرمقون النساء من الارقاء بعيون متقدة ، وهن جالسات كالابقار .

ومعظم الارقاء في هذا السوق من عبيد أفريقيا ، غير أن الانسان يمكنه أن يري هنا وهناك بعض الوطنيين من أهل اليمن أو من مكة نفسها وهؤلاء يمكن تمييزهم عن الباقين بلونهم الفاتح قليلا بالنسبة الى الآخرين .

ويجد الانسان في هذا السوق عبيداً من الجنسين من مختلف الاعمار من ثماني سنوات الى خمسين سنة. وأغلبية الرجال منهم يلبسون قميصا قصيراً كالذي يرتديه الباعة هناك و «السقاءون» وهذا القميص ينزل قليلا الى ما بعد الركبتين.

أما النساء فلباسهن يشابه تقريبا لباس الذكور غير انهن يمتزن بلبس سراويل من القطن تحت هذه القمصان، وبوضع ملاءة على رءوسهن تغطي كل أجسامهن وحتى أيديهن .

ولقد أخبرني رفيقي العربي ان الرقيق من البنات تساوي من ٣٠ جنيها الى ثمانين جنيها حسب عمر الفتاة وشكلها ومقدار خبرتها بالشئون المنزلية ، في حين يساوي العبد من الذكور أقل من هذا بكثير .

وفيما أنا سائر في هذا الشارع الذي تباع فيه الانسانية أفكر في أمر هذه المخلوقات اذا بصوت يصل الى أذني كهذا : —

— أتود شراء فتاة لطيفة ؟ عندي واحدة حسناء ، أتود أن تراها ؟

فالتفت الى محدثي فاذا به رجل في منتصف العمر في هيئته شيء من المكر والخداع .

تبعنا الرجل الى بيت مظلم ودخلنا غرفة على أرضها سجادة وعلى جدرانها مساند ، جلسنا على السجادة واتكأنا بظهورنا الى المساند ، أما مضيفنا فخرج من الغرفة ولم يلبث أن عاد حاملا فناجين صينية ، ملأها لنا بالقهوة ، وبعد ذلك [illegible] هو الباب ونادى ، [illegible]

عندئذ سمعنا وقع أقدام تنزل سلماً وما هي إلا لحظة حتى رأينا امرأة تلبس رداء أبيض. خلعت حذاءها عند باب الغرفة ثم دخلت ، وأمرها سيدها بالجلوس ، ففعلت وقال الرجل :

— اكشفي عن وجهك يا سعدية !

وعلى هذا رفعت عنها النقاب وألقته خلف رأسها ؟ فاذا بها تبدو ذات وجه أبيض مستدير فيه عينان سوداوان كالفحم ، وقد استطعت أن استنتج من لون بشرتها وملامحها أنها سورية من أصل فرنسي أو إغريقي .

قلت لها بالفرنسية :

— من أي بلاد أنت ؟

فاجابت بالعربية :

— لست أفهم

عندئذ سألت صاحبها من أي جنسية هي ؟ فقال انها من سيراكوزه وأمها من اليمن ، وتكلمنا عن عمرها وعن أشياء أخرى، وأخيراً قال الرجل:

— أتود ان تراها عارية ؟

ولما كان المفروض أنني اريد شراء جارية ، فانه كان من الصعب أن أقول « لا » ولو أني كنت لا أود بالتأكيد أن أراها عارية .

وعلى ذلك فكرت سريعاً ، فالتفت الى رفيقي وقلت بلهجة من يتذكر شيئاً كان قد نسيه:

— اوه — الشيخ حمزه !

نظر الى رفيقي دون أن يبدي أي غرابة أو تعجب كعادته ، وقال دون أن يفهم ما أريد:

— أوه نعم .

فقلت في الحال :

— عندنا موعد مع الشيخ حمزة قبل الظهر، ويجب أن نذهب حالا .

استأذنا من مضيفنا بعد أن اعتذرنا له لاضطرارنا لتركه فجأة لزيارة الشيخ حمزة ، وصافحناه وذهبنا .

وأظن أن ليست ثمة حاجة الى أن أقول ان الشيخ حمزة هـذا لم يك إلا شخصية مخترعة خصيصا للتخلص من تاجر الرقيق .

ان القرآن يكرر في كثير من آياته أن تحرير العبيد من الاعمال الطيبة في نظر الله ، ولهذا فان تجار الرقيق يدعون انهم انما يأوون العبيد لتخفيف آلامهم . وفي الواقع أن الرقيق عند المسلمين معامل معاملة حسنة كما عرفت من مشاهداتي الشخصية.

ويعتبر السيد عبيده كأفراد صغار من أسرته، ويستخدم الرقيق في مكة في الاعمال المنزلية وحراسة الابواب وحمل الماء من كاتس المنازل وفي الزراعة ورعي الاغنام .

أما النساء الارقاء فيقمن بخدمة سيداتهن يدبرن الخطيئات لاسيادهن وما يولد للمرأة الرقيق من رجل حر ، يصير حراً .

وفي العادة يخلص العبيد الى أسيادهم اخلاصاً قطعيا فهم يخدمونهم كأنهم ، والاسياد بدورهم يقدمون لهم نفس الغذاء الذي منه يأكلون ويلبسونهم ويعاملونهم بمنتهى الشفقة فما كان شكلهم قبيحا أو رأسهم عبيا .

(البقية على صفحة ٢٠)

توماس كارليـــــل

صورة من حياته الادبية

توماس كارليل، أحد الكتاب الذين يسمع الناس بهم أكثر مما يقرؤون لهم . وقد يكون كارليل الرجل الوحيد الذي عني عناية صادقة في مؤلفاته أن يكون مبتكراً في أساليبه وطريقة تعبيره. فقد كان مطمحه الأسمى ايجاد مدرسة أدبية ذات صبغة خاصة، صبغة مشتقة من آرائه ومبادئه وأفكاره في الحياة. ولهذا السبب كان لشخصية كارليل لون خاص ومسحة خاصة ، شخصية عنيفة كدرة لأن حياته وأفكاره كانت جملة متلاصقة من العنف والتفكير الجبار القوي . ومع ذلك فان مؤلفاته نادرة، أو بمعنى آخر غير منتشرة مع ان اسمه لا يكاد يجهله كاتب . ويرجع السبب في ذلك الى أن كتاباته تمتاز بصلابتها ، وفي بعضها شيء من الجفاف الذي لا يجتذب اليه .

كارليل من بيئة اسكوتلندية ولد في احدى قراها في أوائل ديسمبر عام ١٧٩٥ وقد قضى طفولته الباكرة في شبه دراسة دينية كانت تهيئه لأن يكون قسا . ولكنه ارتحل الى المانيا في صباه . وفي صباه قضى كارليل فترة طويلة ، تذوق الآداب الالمانية في أثنائها، وتذوق الى جانبها الحياة الالمانية وتقرب الى كثيرين من رجال الأدب الألماني . وكان أشد حباً وزلفى لجوت . وقد أفادته صحبته لكثيرين من رجال ذلك الادب في مؤلفاته عنهم وفي الادب الالماني ذلك الادب الذي كلف كارليل به وقدمه على آداب العالم كلها. وقد كان أول ظهور كارليل في عالم الادب بعد ترجمته لولهلم ميستر احدى بدائع جوت ، ولكن كارليل لم يوفق في ترجمته لها في عيون الكثيرين فلقي معارضة شديدة من بعض النقاد الذين عابوا ترجمته. ولكن ذلك لم يفقد كارليل مكانته . فقد أظهر بعد ذلك مؤلفه عن حياة شيلر في السنة التي تلتها. وقد كان ظهور ذلك المؤلف على دفعات متوالية في مجلة لندن مجازين. وفي عام ١٨٢٧ نشر كتابه عن الآداب القصصية الالمانية، وقد أورد في ذلك الكتاب أمثلة كثيرة من كتابات كبار المؤلفين الالمان . ونكاد نؤمن بأن اتقان كارليل للاداب الالمانية جعله يضعها في أسمى مواضع الاكبار من نفسه. وقد ترك كارليل لنا من مؤلفاته ومقالاته عن شيلر وجوت ونوفاليس ما يدل دلالة قوية على مبلغ تقديره واعجابه بالآداب الالمانية، وقد عني كارليل في ذلك الحين أيضاً باخراج ترجمة لحياة « بيرنز » كما عني أيضا في عام ١٨٣٧ بالقاء ست محاضرات عن الآداب الالمانية في لندن(١)

وفي تلك السنة أي في عام ١٨٣٧ كتب كارليل مؤلفه الخالد عن «الثورة الفرنسية» وقد يكون هذا الكتاب وكتابه «الابطال» أجل ما خلفه كارليل من بعده. أما كتابه «الثورة الفرنسية»

فهو نتيجة لدراسة خصبة تامة لتلك الثورة . وقد أبان كارليل فيها باستفاضة وشروح كبيرة أسباب تلك الثورة المباشرة وغير المباشرة كما وعى في تجاريبها تفصيلات رائعة من حوادثها.

***

كان كارليل نابغة . نابغة في حياته . تلك الحياة التي عاشها وهو يغالب الايام والايام تغالبه نابغة في مؤلفاته التي أبدى فيها فلسفته وأفكاره الناضجة الحية . وليس أدل على صدق هـذا القول من كتابه الخالد « صراع المباقرة » وقد كان هذا الكتاب صورة له. صورة للنبوغ وما يلقاه في الحياة من عنت ومن ارهاق وما يصدمه من شقاء وعثرات. نابغة في حديثه . والكلمات تتناثر من فيه قوية المعنى شديدة الوقع بعيدة من الخيال، وان كان فيها شيء من الابهام. كان كارليل محدثاً تحترمه الجماهير. ولا يطيب سماعه عامة القوم . انما كان يطيب لاسماعه العقلاء والمثقفون. ذلك لان كلماته ومعانيه كانت ترديداً لفلسفته وآرائه العنيفة التي كان يؤمن بها. ولقد كان لكارليل ايمان وطيد بآرائه . تلك الآراء التي كانت ثمرات تجاريبه ومشاهداته في الحياة.

كان تطبيب العزلة لكارليل . كان يميل الى النائي عن المجتمع الزاخر وما حواه من مجانة وعبث. لذلك عاش في شبه صومعة في برمبتون بعيداً عن تكاليف الحياة وبين كتبه . وخاصة المؤلفات الالمانية منها . وفي تلك العزلة كان يكتب كارليل. يكتب ما تمليه عليه روحه الصافية وفكره الناضج.

وأول ما كان يسترعي الالتفات منه صوته القوي الاجش. ويقول أحد من كتب عن كارليل انه لم يكن ليقوى على التحكم في مخارج الالفاظ إذ كانت الالفاظ تبدو متنافرة منه في سرعة وشيء من الابهام كما تبدو فيه اللهجة الاسكوتلندية التي ورثها .

والانجليز يعتزون بكارليل اعتزازاً خاصاً ذلك لانه كتب عن الآداب الالمانية ما لم يكتب مثله الكثيرون من الالمان أنفسهم وذلك لان مؤلفه «الثورة الفرنسية» يعد أقوى المؤلفات التي كتبت عن تلك الثورة كما يعد مثلا أعلى في المقدرة على جمع شتات الحوادث وترتيبها وشرحها شرحا وافياً ملماً . ولهذا السبب أي لانه كتب عن الآداب الالمانية والثورة الفرنسية صارت شخصية كارليل لاتقتصر في عظمتها على انجلترا فحسب بل ان الالمان والفرنسيين وغيرهم يعنون بكارليل عناية الانجليز به. ومع هذا فاز ما كتبه كارليل عن « تاريخ آداب الالمان » و «الماضي والحاضر» و عبادة الابطال و التاريخ « فردريك العظيم » وغيرها من كتبه الخالدة جعلت له مقاماً عالمياً سامياً يكبره كل من تذوق آدابه وكل من عرف تلك الشخصية الخالدة التي لا تزال بعد موته (عام ١٨٨١) باقية سامية على الاجيال أنفسهم .

(١) راجع كتاب Portraits of public characters, vol

شرح فلســـفة شونهور

العالم كارادة

— ٣ —

٥ — كل انسان يحصل على المعرفة التجريدية لما يعرفه هو بالحس والشعور ، أعني كل من يعرف أن الارادة هي الطبيعة الداخلية لوجوده التصورى وانما هي التى تعبر عن ذاتها بشكل الفكرة ، يمكنه أن يفضى بهذه المعرفة الى الكشف عن الوجود الداخلى للطبيعة كلها ، ذلك انه يستطيع أن ينسب ارادة الى كل الظواهر الاخرى التي يعرفها كفكرة فقط — أعنى بخلاف معرفته لجسمه هو الذى يعرفه كفكرة وارادة حقا .

والانسان الذى يحصل على هذه المعرفة التجريدية لما يعرفه هو بالحس، يستطيع أن يلمس الارادة فى الانسان والحيوان وفى نمو النبات وفى التبلور وفى التجاذب والتدافع وفى كل ظاهرة أخرى من الظواهر الطبيعية ، ونسبة الارادة الى هذه الظواهر هى التى تفضى بنا الى التخلص من دائرة عالم الاشياء فى ظواهرها والافضاء الى الاشياء فى حقيقتها. وهذه الارادة تظهر فى أعمال الانسان الصادرة عن التعقل والفكر كما انها تظهر فى القوى الطبيعية مظهرا أعمى ، والفرق بين الارادة فى الحالة الاولى والارادة فى الحالة الثانية انما هو فى تفاوت درجة التعبير فقط لا فى طبيعة الشىء الذى يعبر عن ذاته .

* * *

٦ — واذا أردنا أن نتصور الشىء فى حقيقته كصورة ، وهذا ما لا يمكن ، لان كل صورة ان هى الا مجرد تعبير عن ذلك الشىء ، اضطر أن نستعير لهذا الشىء فى حقيقته اسم وادراك صورة من الصور ، وحتى يمكننا أن نمهد السبيل للفهم، فلاننا نجد ما نتصور به ذلك الشىء فى حقيقته خيراً من أتم شكل من أشكال تعبيرات هذا الشىء فى حقيقته . وهل هذا الشكل الا ارادة الانسان ؟

وقد يقول البعض ولكن لماذا لانستعير الدلالة على الاشياء فى حقيقتها شيئا غير هذه الارادة ؟ وكنا نقبل مثل هذا الاعتراض لو أن الاشياء فى حقيقتها مما نستنتج وجودها استنتاجا أعنى انا لانعرفها الا عن طريق غير مباشر . أما والاشياء فى حقيقتها تحتم معرفتها بالمعرفة المباشرة فنحن مضطرون الى أن نستعير لها الارادة وهى فى الانسان ما نعرفه معرفة مباشرة ، فهى كلمة الرموز التى [illegible] [illegible] نعم لولاها .

* * *

والفلاسفة الذين [illegible] الى الارادة قبل شوبنهور كانوا يخضعون الارادة للقوة ، ولكن شوبنهور يعكس الآية ويقرر أن الناس يجب أن تضم الارادة الى [illegible] القوة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

عالم الفكرة وانما ينبعث من داخل وهى الانسان الذى يعى به ذاته مجردا من الاشكال ومن الصورة والمصور .

فاذا أخضعنا الارادة للقوة فانما نحن نخضع ما نعرفه المعرفة المباشرة لما نعرفه المعرفة غير المباشرة ، أما اذا أخضعنا القوة للارادة فالامر يستقيم معنا ونكون قد أخضعنا ما نعرفه معرفة غير مباشرة الى ما نعرفه معرفة مباشرة وهذا هو الحق ، ذلك اننا حين نخضع ما نعرفه فى ظواهره الى ما نعرفه فى حقيقته امكننا أن نمضى بذلك الى كنه الاشياء والى طبيعتها الداخلية ، بينما اذا نحن أخضعنا الارادة حيث أرادها الفلاسفة الذين تقدموا شوبنهور أعنى أن نخضعها للقوة وقفنا من الاشياء عند ظواهرها فقط لا نستطيع أن نتقدم الى دواخلها الحقيقية خطوة واحدة .

* * *

والارادة كالشىء فى حقيقته تختلف الاختلاف كله عن الشىء فى ظواهره . واشكال الفكرة مما يعبر عنها مبدأ العقل المدرك والتى تشمل الزمان والمكان وبالتالى التباين واختلاف الاشكال، هذه كلها لا تخص الارادة . وعلى هذا فالارادة كالشىء فى حقيقته تقع خارج حدود مبدأ العقل المدرك فى جميع اشكاله، بالرغم من أن كل تعبيرات الارادة وأشكالها تخضع لمبدأ العقل المدرك أعنى تخضع لعالم الفكرة والاشياء فى ظواهرها .

والارادة لاشأن لها بالتباين والاختلاف ولو أن تعبيراتها « مظاهرها » فى فلكى الزمان والمكان متعددة الاشكال . وهى فى ذاتها وحدة مستقلة عن الزمان والمكان . فاذا فهمنا هذا سهل علينا أن نفهم ما قرره « كانت » من أن الزمان والمكان والسببية لا تخص الاشياء فى حقيقتها وإنما هى اشكال من أشكال المعرفة .

* * *

وطبيعة الارادة غير الخاضعة للسببية يعترف انها حيث تعبر عن ذاتها التعبير الواضح الكامل الواضح وتلك هى ارادة الانسان ، وهذا لا ينفى أن لا ارادة شىء وأن التعبير عنها شىء آخر وأن [illegible] عن الارادة يخضع للقهر ووقوع تحت تأثير الحافز على الطبع .

مبدأ العقل المدرك هو الشكل العام لكل ظاهرة من الظواهر والانسان يجب أن يخضع فى أعماله لهذا المبدأ عينه خضوع كل الظواهر له . ولكن حيث ان الارادة فى حقيقتها تعرف فى وعى الانسان فهى هذا الوعى [illegible] [illegible] الانسان أنه [illegible] وهى الاستقلال التام والحرية التامة .

والانسان كالشخص أعنى كانت [illegible] هو ظاهرة من [illegible] الارادة لا الارادة فى حقيقتها ، ومن هنا كان خطأ من يظن أنه حر [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

كبير فى هذا الاعتقاد ، فكم يعزم الانسان على شىء ثم يصر على اتمامه وأخيراً تراه منقاداً على ضد ما يريد وانه يعمل عكس ما يرغب؟ فأين إذاً تلك الحرية التى ادعاها وهو يسيرها وفى ما شاكل هذا على ما ترسمه له طبيعته المكتسبة لارادته الداخلية .

وأحسب أننا سنخرج عن موضوع بحثنا اذا نحن أسهبنا فى الشرح، وهذه نقاط تتعلق بعلم الاخلاق، ولسنا نبحث فيه الآن فلننحرف عنه إذاً ولنقرر هنا أن ظاهرة الارادة أعنى التعبير عنها يخضع للضرورة أعنى لمبدأ العقل المدرك .

* * *

والحركات والتغيرات التى أساسها الفكرة هى فقط التى يعتبرها الناس كتعبير عن الارادة، وعلى هذا فقد نسبت الارادة الى الناس والى الحيوانات العليا . ولكن نستطيع نحن أن نرى الارادة عاملة ناشطة دون ارشاد المعرفة أعنى دون اساس من الفكرة . فهذا العصفور ابن العام أتراه يبنى عشا له لتفقيس البيض عن فكرة يعرفها عن البيض هذا ما هو أو متى سيأتى ؟

وصغار العنكبوت فى أول نسجها حبالها لاصطياد الحشرات أتراها تفعل ذلك عن فكرة ؟

ولسنا نطيل ذكر الامثال ونكتفى بما ذكرنا ثم نقول: ألسنا نرى فى هذه الاعمال وأشباهها ارادة عاملة إلا انها عمياء أيضا ؟ وهى ارادة لسنا ننكر أنها مصحوبة بمعرفة إلا انها ليست مسترشدة بها .

فاذا اقتحمنا سر الحقيقة وقلنا أن نشاط الارادة ليس يقتصر على أن يكون أساسه الفكرة أمكننا بذلك تلمس الارادة فى ظواهر أخرى تعبر الارادة فيها تعبيراً ضعيفاً بالنسبة لما هو عليه فى الانسان وفى الحيوان .

ونزيد فوق هذا أن نقرر هنا أن هذه الارادة العمياء تعمل فينا نحن أيضاً عملا حيويا لسنا نعرف كيف كنا نعيش لولاه . فعملية الهضم فى الانسان والنمو ، ودورة الدم ، والتئام الجرح بانضمام الانسجة بعضها الى بعض ، هذه والكثير من أمثالها إن هى إلا أعمال ارادة عمياء لا شأن للفكرة فيها وهى لا تسترشد فى هذا كله بالمعرفة وانما هى ارادة عمياء لا تقل عمى فى ذلك عن هذه الارادة التى نلمسها فى أية ظاهرة أخرى من الارادات المعترف بها .

* * *

ونريد الآن ألا نكتفى بهذا ، نريد أن ننسب الارادة الى النبات أيضا فنقول إن الفرق بين ارادة الانسان والحيوان وبين ارادة النبات هو أن هذه الأخيرة لا تسترشد بالمعرفة ولا بالاسباب الخاضعة للمعرفة ، وهذا الذى يظهر فى تفكيرنا « كحياة النبات » أعنى كنمو النبات أو كقوة فطرية عمياء تعمل فى النبات ، نريد أن نقول عنه حسب طبيعته الداخلية « ارادة » ثم نريد أن نرى فيه عين ما نراه فينا هو أساس وجوده التصورى ، أعنى هذا التعبير عن ذاته فى أعماله حتى فى [illegible] الجسمانى ذاته .

ويبقى علينا بعد هذا الذى ذكرناه خطوة أخرى جريئة نريد أن نقتحمها مسلمين، نريد أن ننسب الارادة الى الظواهر التى لا نحس لها نشعر به بالسبب أو الحافز أو معرفة ترتبط بأسباب ومسببات .

وهذه الظواهر الطبيعية التى تراها أمامك ما عساك تنسب اليها غير الارادة ؟

برادة الحديد وانجذابها نحو المغناطيس ، طرفا البوصلة وبشاطهما المتواصل الى الأمام ، وزيادة هذا النشاط بازدياد القوة التى تصادفها فى سبيلها مما يشبه زيادة نشاط الانسان فى الشىء بازدياد الموانع التى تحول بينه وبين ذلك الشىء — التبلور وما ينتج عنه من أشكال نظامية دقيقة .

هذه وأمثالها مما لا يحصيه الحصر من الظواهر الطبيعية ما عساك تنسب اليها الا ما ننسبه نحن الى أنفسنا من ارادة ؟

وكل ما هنالك من فرق فهو فى أن الارادة تعبر فينا بضوء المعرفة ، وأنها تعمل فى الظواهر عمياء لا تسترشد بضوء ما من المعرفة ، وكما أن أول خيط من نور الفجر ينبغى أن يشترك فى معانى كلمة الصباح ، فهذه الارادة الضعيفة التعبير فى الظواهر الطبيعية من حقها أن تشترك فى معانى كلمة الارادة التى يريد الانسان أن يستقل بها وحده . وكلمة الارادة هذه هى فى الواقع اللفظ الذى يعبر عن داخل طبيعة كل شىء فى العالم وهى أيضا منبث كل ظاهرة من الظواهر الاخرى أية كانت .

ويبقى بعد هذا كله ان الارادة فى الانسان لا تعمل على نسق واحد بخلاف ما هى عليه فى الظواهر الاخرى الطبيعية . فشدة شعور الانسان بشخصيته « ذاته » وأثر المعرفة فى الشعور ثم اتساع رقعة هذه المعرفة وتباينها بين الانسان والانسان ، هذه كلها من شأنها أن لا تجعل الاسباب واحدة التأثير فى الناس بل حتى ولا فى الانسان الواحد اذا تكرر وقوعها، ومن هنا كانت الارادة متباينة مختلفة الاشكال فى الانسان على حين هى فى القوى الطبيعية واحدة لا تتغير لانها تخضع لقوانين معلومة ثم لا تحيد عن سبيل هذه القوانين قيد شعرة .

وحتى نستطيع أن نفرح ان هذه الارادة المتباينة فى الانسان وفى غيره من الظواهر الاخرى ان هى الا ارادة واحدة كلها ، نريد أن نتكلم أولا باسهاب عن علاقة الارادة كالاشياء فى حقيقتها والاشياء فى مظاهرها أعنى عن علاقة العالم كارادة بالعالم كفكرة ولكنا أطلنا حديث اليوم فالى نرجئ الكلام الى الاسبوع القادم .

يوسف [illegible]

الملاكمة فى ســــيام

يستعمل فيها الانسان كل أعضائه ما عدا اسنانه

حقائق غريبة عن هذه الرياضة فى الشرق

بعث مراسل احدى الصحف الانجليزية فى سيام بمجموعة من الصور لحفلة ملاكمة وطنية أقيمت هناك ، ونشرت الصحيفة المذكورة مع هذه الصور بيانا عن طريقة الملاكمة فى هذه البلاد لا يقرؤه انسان دون أن تستولى عليه دهشة وغرابة من طريقة الملاكمة العجيبة فى سيام .

وقد رأينا أن نلخص هذا المقال هكذا .

تختلف قوانين الملاكمة فى سيام عنها فى أوروبا أو فى أمريكا، فالملاكمون فى سيام يستطيعون أن يفعلوا أثناء اللعب كل شىء من ركل ولكم وضرب ماعدا العض، فهم مسموح لهم أن يستعملوا كذرف أيديهم وركبهم ومرافقهم ورءوسهم وأقدامهم وكل عضو آخر من أعضاء أجسامهم ماعدا أسنانهم . فالعض هناك ممنوع .

ولم يكن الملاكمون يستعملون القفازات الجلدية الا من زمن قريب ، فقد صار استعمالها فى الملاكمة ضروريا الآن .

والآن فليتصور القارىء نفسه فى مقعد بجانب حلقة ملاكمة (والمقعد هناك يساوى ١٨ قرشا تقريبا) وحلقة الملاكمة فى سيام لا تختلف عن حلقة الملاكمة العادية فى أوروبا مطلقا .

يدخل الملاكمان وعلى رأس كل منهما حبل سحرى المعتقد انه يبعد الهزيمة ويكفل النصر وعلى الذراع الايسر أو الايمن شريط أخضر أو احمر المفروض انه ضد الانخذال ورمز الفوز أيضا .

بونج !

صوت طبلة تسمعه ايذانا ببدء الملاكمة ، فهم لا يستعملون اجراسا كما هى الحالة فى الغرب.

وترى الميقاتى ينظر فى ساعته مدققا كما ترى حكمين فى جانبين من الحلقة يسجلان بالقلم على الورق ملاحظاتهما ، وفى الركن الرابع من الحلقة يوجد بطل قديم من ابطال الملاكمة مهمته أن يدلى بصوته لاحد الحكمين اذا اختلفا فى الحكم .

وفى أثناء ذلك تعزف موسيقى وطنية عزفا لطيفا، فى حين يكون الملاكمان راكعين على ركبهما فى وسط حلقة الملاكمة يصليان الا له حارس الملاكمين !

وبعد صلاة قصيرة يقوم الملاكمان وعيونهما مقفلة .

ويركلان بعضهما ثم يتجه كل منهما الى الركن المقابل، ثم يبدأ الحكم بتقديم كل الآخر ومتى تم بينهما تبدأ الملاكمة .

ينظر كل من الملاكمين الى الآخر بوحشية ويعلو عزف الموسيقى وتهيج انغامها وتزداد .

ومن شدة الضرب كاد يغمى على أحدهما ، [illegible] خصمه هذه الفرصة ووجه ركلة بقدمه [illegible] بكفيه ويلكمه بقبضتيه ثم يمسكه [illegible] رأسه ، ونتيجة هذا أن الدم يجرى ويسيل من [illegible] اللاعب الذى استولى عليه الضعف ، [illegible] هذا اللاعب بيأس عن أسنانه ويهجم على خصمه يريد أن ينال منه مضربا قويا فى وجهه ، يأتى بذراعه حول عنق خصمه ثم يستعمل ذراعه الآخر فى ضربه على الظهر ويضغط على رأس هذا الخصم ويرفع ركبته ويضربه بها ضربا شديداً مؤلما .

وهنا يصعب أن يرى المشاهد شيئاً ، انما من الانغام الموسيقية يستطيع الانسان أن يدرك ان الملاكمة قد بلغت أوجها من حيث الشدة والخطورة ، فالملاكمان مشتبكان ولا يرى المشاهد الا أذرعا تتلوى وأقداما تتحرك ونقطا من الدم تتساقط على أرضية حلقة الملاكمة .

وازاء ذلك تسمع أصواتا عالية من المتفرجين المتحمسين يشجعون اللاعبين .

بونج !

صوت الطبلة البلدية مرة أخرى . تسمعه ايذانا بانتهاء الدور الاول .

يذهب كل من اللاعبين الى ركن من الحلقة حيث يدلك جسمه ويجفف وفى أثناء ذلك يعلق الحكم قطعة من الورق السميك مكتوب عليها « الدور الثانى » على حين تجد الميقاتى ممسكا بعصا صغيرة ناظراً الى ساعته بمنتهى الاهتمام ، وما تمر دقيقتان حتى تسمع صوت الطبلة من جديد ، اذ أن مدة الراحة قد انتهت .

هاهو الدور الثانى والملاكمان قد استعادا نشاطهما ، فذلك الذى أصيب فى إحدى عينيه يبدو عليه النشاط فى هذه المرة أكثر منه فى المرة السابقة رغم قبح منظره وبشاعته .

يتصافح الملاكمان كالمعتاد ، وما هى الا لحظة حتى يتقابلان ، ويصير ظهر كل منهما الى ظهر زميله . ثم ترى الضرب واللكم والركل على أشد ما يكون بين متقاتلين .

وفى آخر الامر شوهد الاثنان على أرض الحلقة ، لكن ذلك المصاب فى إحدى عينيه قام ، أما الآخر فقد بقى جسمه ممدودا على الارض كالنسر الميت .

وبعد أن عد الحكم لغاية ١٠ فى نحو ٣٠ ثانية ، لم يقم الملاكم المهزوم ، وحتى لم يحضر أتباعه وأنصاره ، عجز عن الوقوف أمامهم ، وعلى هذا حمل الى الخارج وأعلنت هزيمته أمام خصمه الذى حمل على أكتاف أنصاره والمعجبين به .

وبعدئذ جاء الدور على زوج آخر من الملاكمين كانا فى انتظار دورهما بجانب الحلقة .

وتكرر ما سبق وصفه من طريقة التقديم والعزف الموسيقى .

وبعد ستة أدوار كان الاثنان رغم ما بهما من جروح واصابات لا يزالان على أقدامهما . لكن الحكم أعلن انتصار ذلك الذى كان أكثر حركة ونشاطا واستعمالا لاعضائه من يدين وقدمين .

[illegible] هم أنصاره والمعجبوه كما سلف [illegible] الازهار وحملوه على الأكتاف ، وهو صامت لا يتكلم .

وهكذا تجد الملاكمة فى سيام بهذا الشكل ، وللقارىء أن يدرك أنه اذا كان من الممكن أن تشترك سيام فى الملاكمات العالمية ، فانها بلا شك ، بطريقتها هذه ، ستكون الحائزة للقب البطولة العالمية الى الابد .

« رياضى »

ماساة الزلازل فى ايطاليا

حوادث مؤثرة

نكبت ايطاليا فى صيف هذا العام بزلازل عنيفة أعقبتها حوادث مؤثرة هزت مشاعر الناس فى جميع أنحاء العالم بهولها وروعتها . ولقد كانت تلك الزلازل قاسية هائلة ظهرت فيها ألوان البطولة والجهاد، ورأينا كما ظهرت فيها مناظر الرعب والخوف والبؤس والشقاء . وقد أبدى رجال الفاشست فى تلك المحنة بطولة ومهارة فى انقاذ المنكوبين والمنكوبات . وكان أشد الحوادث تأثيراً وإيلاما مناظر الاطفال وقد عالهم آباؤهم وأمهاتهم فى حالة تستدر الدمع والاشفاق . وقد كان مسرح تلك النكبات شرق وجنوب نابلى . وهاتان الجهتان هما موطن الزلازل دائما . وقد ذكرت بعض المصادر الوثيقة أن عدد القتلى فى تلك الانحاء يتراوح بين ٢٠٠٠ و٣٠٠٠ بل يزيد عن ذلك . وبجانب هذا كله فقد نكبت الناس فى ورثهم ومحاصيلهم الزراعية ودمرت الزلازل المنازل ونشرت فى تلك الانحاء الرعب والخراب .

أما أسماء الأقاليم التى نكبتها الزلازل كما ذكرتها جريدة التيمس فهى : افيلينو وبوتنزا وفوجيا وبنيفنتو ونابلى وسالرنو وكاسو باسو وبارى . وذكر مكاتب التيمس فى رسالة له يوم ٢٦ الماضى أن عدد القتلى لغاية الساعة الثامنة من مساء ٢٥ يوليو الماضى بلغ ٢٫١٤١ قتيلا والجرحى ٤٫٥٥١ وهذه الأرقام قابلة للزيادة نظراً للحوادث التى لم تبلغ رسميا والتى لاتزال مجهولة ولاختفاء الكثيرين تحت أنقاض المنازل دون أن يشملهم الاحصاء . وقد قال هذا المكاتب بعد ذلك أن عدد المنازل التى اجتاحتها الزلازل كثيرة جدا بل قد يصعب حصرها فى الوقت الحاضر إلا أنه من الممكن أن نحدد ما يقرب من ٢١٨٨ منزلا خربتها الزلازل تخريبا تاما و٢٧٥٧ منزلا تهدم بعض أجزائها .

أما النشرات الرسمية فانها لم تحو كل ما سببته الزلازل من حوادث وذلك لان بعض القرى لم تمتد اليها عملية الحصر والانقاذ امتدادا كافيا، ومثل ذلك قرية مونت فرد وهى قرية صغيرة فى وسط الابنين . وقد قال جماعة من سكانها الذين غادروها طالبين الغوث والمعونة من الحكومة : إن عدداً كبيراً جداً مات من سكان تلك القرية وأن أكثر مبانيها تهدمت تماما وأن باقى السكان يقضون الليل والنهار هائمين فى الشوارع الخربة وقد استولى عليهم رعب عنيف بين صياح الاطفال وبكاء النساء وابتهال الشيوخ، وأن الناس فى حاجة ماسة إلى الخبز والقوت .

وأكبر بلدة نكبتها الزلازل الاخيرة — كما جاء فى آخر الاحصائيات — هى بلدة لاسدونيا وقد مات مئات من أهلها يقرب عددهم من ٧٠٠ أما عدد المنازل التى تهدمت فيها فتزيد عن ٨٥٠ منزلا . وفى مدينة كولى بلغ عدد المنازل التى هدمها الزلزال ٥٠٠ منزل . وكل تلك المنازل قد خربت تماما وأمست أنقاضا وأطلالا . أما البيوت التى على وشك السقوط فكثيرة جداً . وهى ذات خطر شديد لما قد ينجم عن انهيارها فجأة . ويبذل المهندسون جهدا كبيرا فى سبيل ترميمها وإصلاح الطرق التى شوهتها حوادث الزلازل .

وقد ذكرت إحدى الصحف الامريكية، أن إيطاليا التى يعدها الناس من أجمل بقاع العالم فناً ومناظر قد امتدت اليها الزلازل الأخيرة فشوهت من جمالها كثيراً كما كانت سبباً فى شقاء ألوف من الأنفس الذين باتوا بلا مأوى أو طعام . وهذه الزلازل التى نكبت بها تلك البلاد تعد أعظم ما نكبت به إيطاليا بعد زلزال مسينا منذ اثنى وعشرين سنة مضت . وقد كانت أكثر الجهات تعرضا لأخطار الزلازل المناطق الجبلية حيث تكثر التلال .

ومن حوادث تلك الزلازل أن المدينة التاريخية القديمة « ملفى » قد امتد اليها الزلزال ودمرها كما دمر كنيستها التاريخية التى يرجع تشييدها إلى القرن التاسع .

وقد سدت أنفاق كثيرة بسبب تلك الزلازل وأصبحت المواصلات متعذرة بين كثير من القرى بسبب ما حاق ببعض الطرق من تدمير .

وإن تلك الحوادث التى تنكب ايطاليا بمثلها بين حين وحين تكاد تقتصر على المناطق الجنوبية منها . ولكن هذا ليس معناه أن المناطق الشمالية خالية منها ، إذ أننا نذكر زلزالا عنيفاً دهم إيطاليا فى اللومباردى منذ عامين وإن لم يكن فى فداحة ذلك الزلزال .

وهذا الزلزال يعيد الى الاذهان ذكرى زلزال تاريخى عظيم هو زلزال « لشبونة » الذى حدث فى القرن الثامن عشر . ومن المؤلم أن يذكر الانسان أن إيطاليا فى الوقت الذى تعمل فيه لاستعادة مجدها وتدعيم سلطانها نكبها زلزال هائل كما نكبت اليابان منذ سنين بمثل ذلك الزلزال ، أو بأعظم منه ، فى وقت كانت تكافح فيه بعض الدول العظمى . وأضرار ذلك الزلزال قد يصعب التخلص منها بعد انقضاء سنوات إذ أنها تحتاج إلى جهود جبارة ومال وفير، وهذا ما يبذله البابا وملك ايطاليا وموسولينى . والأخير يحرص على التقليل من أهمية ذلك الزلزال لكى « لا يشمت به الاعداء » ولكننا لا نحسب أن إنسانا كائنا من كان تسره نكبة قوم . أو كما قالت إحدى المجلات الأمريكية الكبرى « إن قلب العالم بأجمعه قد مسته كارثة إيطاليا . وأن العالم بأسره على استعداد لأن [illegible] بها المفجوعة »

رسائل الفيلسوف الصيني

الى أصدقائه فى الشرق

الى قام هوم — بيكين

خبرني ياصديقي المبجل ، أتراك الآن مثل هذه الصورة الطبيعة فى بساطتها الفطرية ، أتراك مغرما بالشفق والعناء ، بالوحشة والخلاء ؟ أم تسأوه حسرة على مايقاسيه التترى الهائم على وجهه من ضنك وضيق ، وتقتير فى المعيشة وتضييق ؟ أم أنت ياترى آسف لانك ولدت وسط الترف والرخاء ، وسط مداهنة المؤدب وملاطفة المهذب ؟ أو بالاحرى ؟ خبرني ؛ أليس لكل نوع من أنواع الحياة رذائل خاصة به ؟ أوليس حقا ان الامم المتحضرة أكثر من غيرها رذائل لكنها ليست عنيفة مفزعة وان المتوحشين قليلو الرذائل بيد انها رذائل من أفظع ماتكون ؟ ان الغش والخداع هما رذيلتا الامم المتحضرة والسذاجة والقسوة رذيلتا سكان القفار ، فهل ترى حضارة الاولين تنتج نصف ماتنتجه من المساوىء قساوة الاخرين ؟ يقينا ان أولئك الفلاسفة الذين يندبون فى خطبهم بالترف والحضارة لم يفهموا الا القليل من فوائدها وكأنى بهم لايدركون اننا مدينون لها ليس فقط بأوفى نصيب من معارفنا وعلومنا ، بل وحتى بفضائلنا أيضا .

قد تسمع من فم الخطيب كلاما شيقا رائعا اذ يتحدث عن تغلب الانسان على ما تشتهى النفس وعن تدريب كل حاسة على الرضى بالاشىء ، وعن سد حاجات الطبيعة وحسب . ولكن أليس ثمة ما هو أبعث على الرضى والقناعة بانالة النفس ما اشتهت فى طهارة وأمان ؟ أليس ذلك خيرا من حبس تلك الشهوة ؟ أولست أكثر ارتياحا واشراحا باستمراء النشوة والمرح منى بالرضى الفارغ — الاعتقاد أن فى مكنتى الحياة بغير لذة ولا مرح ؟ انه كلما تنوعت وتعددت لوازمنا المصطنعة اتسعت دائرة ملذاتنا ، إذ أن اللذات كلها قائمة على سد ما نجد من الضروريات ، لذلك كلما زاد الترف والتنعم فى مطالبنا زاد من قدرتنا على استمراء الهناءة . ابحث تاريخ أى أمة اشتهرت بالثراء والكمال تجد أن أهلها ما كانوا ليكونوا حكماء لو لم يكونوا أهل ترف ورخاء ، وتجد أن الشعراء والفلاسفة وحتى الوطنيين ، تجد هؤلاء ماضين فى ذيل الترف والحضارة ، والسبب واضح جلى لاننا لا نهافت على العلم [illegible] إلا بعد أن ندرك أنه مرتبط بالسعادة الحسية ، [illegible] أن الحواس أبدا هى التى [illegible] والأمل والحزن يقوم [illegible] على اكتشافه .

[illegible]

وجملة القول اننا لا نرغب فى معرفة شىء غير ما نود الحصول عليه وامتلاكه ، وكيفما تحدثنا ضد الحضارة والترف فانه هو الذى يحثنا على البحث وحب الاستطلاع ويبعث فينا الرغبة على أن نغدو أكثر كمالا ورشدا . ان الترف والحضارة لا تنمى معارفنا وترقى مداركنا فحسب بل تزيد من فضائلنا وتهذبنا .

انظر الى ذلك التترى الاسمر المتوحش الذى تمده أشجار الرمان المنتشرة بثمرها لطعامه وباغصانها للمأوى . ان هذا المخلوق قليل الرذائل أنا اسلم بذلك ، ولكنها مع ذلك من أفظع وأنكى ضروب الرذائل . فالسلب والنهب والقسوة والعنف لا تكاد تكون فى نظره رذائل كما أن قلبه مجرد من الرأفة والشفقة والرحمة ، وهى التى ترفع من شأن كل فضيلة وتعلى قدرها . ثم انظر الى الصينى المهذب والاوربى المتحضر ترهم كانهم حتى على اعدائهم يعطفون ، ولقد وقعت أمامى الساعة حادثة رأيت فيها الانجليز يهرعون الى اغاثة أولئك الاعداء الذين رفض بنو وطنهم أن يسعفوهم وأبوا عليهم النجدة والمساعدة .

كلما تقدمت حضارة الامة وزهت رفاهيتها غدت أكثر اتحادا وأشد ارتباطا ، فالرفاهية وليدة المجتمع ، والرجل المتحضر يحتاج الى عدد عديد من الفنانين والصناع لتوفير راحته وهنائه فالارجح اذا ان الذى يتصل بمثل هذا العدد بداعى مصلحته الذاتية لمواطن أفضل وأنفع من الرجل المتقشف الذى لا يتصل بأحد أبدا ولا ينتفع منه أحد .

فى أى ضوء تأملنا الرفاهية — سواء فى كونها تستخدم كثيرا من الايدي التى تكون بطبيعتها هزيلة جدا فلا تصلح لعمل أشق مما تتطلبه الرفاهية ، وفى كونها توجد كثيرا من مختلف المشاغل لكثير ممن يكونوا عاطلين . وليس ثمة ما يشغله ، أو فى كونها تفتح بابا جديدا للسعادة والهناء ، بغير التعدى على الحقوق المشتركة — فى أى ضوء تأملناها نجد انفسنا مصيبين فى الدفاع عنها .

وهاك رأى كونفشيوس فى ذلك ، فهو لا يزال قائما متينا ، انه يقول ينبغى أن ننعم بما فى الحياة من رفاهية وترف بقدر ما يتفق ذلك مع سلامتنا وراحة الاخرين وأن الذى يبتكر ضربا جديدا من التسلية والرخ لهو عضو من أنفع أعضاء المجتمع .

رمل الاسكندرية — مقلد العباني

الضائقة الماليـــة

لقد تضاربت الاراء فى الايام الاخيرة فيما تشعر به البلاد من الناحية المالية . وترى البعض يسمون ذلك بالازمة المالية ، والبعض الآخر بالضائقة أو العسر المالى ، كما أنهم فى مصر وفى غير مصر ذهبوا مذاهب شتى فى تأويل وتعليل كل ذلك .

أما أن البلاد فى أزمة مالية فرأى غير مقبول ، لان البوادر حتى البسيطة منها لمثل ذلك غير موجودة ، بل الحقيق أن بالبلاد عسرا أو ضيقا ماليا وهو بطبيعة الحال أخف وطأة واسلم عاقبة من حلول الازمات مادام الناس يقابلون هذا الضيق بما يتطلبه من علاج ، وهو غير عسير على كل من يتذرع بالصبر والاناة فى تدبير شؤونه فى مثل هذا الوقت .

وأسباب هذا الضيق بمصر ليس ببعيد الوقوف عليها وان اختلف فيها جماعة الماليين والكتاب من رجال الاقتصاد . فالعالم الآن ومن بينه مصر يشعر به ، فهو غير خاص بمصر . لكن يجب على كل من تنزه عن الاغراض فى البحث وفى القول ألا يغفل أمرا هاما وهو أنه لولا استتباب الامور فى مصر فى هذه الآونة وثقة العالم المالى بالقائمين بالامر لكانت وطأة هذا الضيق أشد مما هى عليه الآن لاسيما بعد أن تورطت الحكومة فيما مضى فى سياسة مالية لايعلم غير الله عواقبها الوخيمة على الفلاح — خادم مصر الامين — لانه لم يكن لتلك السياسة دعامة غير غرض الارضاء نجحت أو لم تنجح .

والضيق الذى استحوذ على مصر وعلى غيرها ليس وليد اليوم بل يرجع أوله الى مايقرب من ثلاث سنوات ، لم يشعر الناس به فى بادىء الامر (الا القليل منهم) الى أن استحكمت حلقاته وقويت حيويته فشعر به الكل وظنوه حادثا من حوادث السنة الحالية .

وأول مظهر لهذا الضيق هو هبوط الاسعار وعلى الاخص أسعار الجملة .

ولقد اختلف الباحثون فى أصل هذا العسر المالى : فجماعة منهم تعزوه الى الزيادة أو التضخم فى الانتاج بدرجة فاقت الطلب وحاجيات الانسان فهبطت الاسعار لاسيما أسعار الجملة ، وأن معظم هذه الزيادة فى الانتاج ترجع الى ما أدخله أصحاب دواليب الانتاج من الالتجاء الى وسائل فنية كان من شأنها حدوث هذا التضخم ، كما أن أصحاب هذا الرأى يستندون فى ذلك الى جملة المخزون من مواد متنوعة فى مختلف البلاد التى تنتجها والمواد الخام ، أو مدى الفرق بين أسعار الجملة وبين أسعار القطاعي كان كبيرا على غير المعتاد وان كان هذا المدى أدى فى النهاية بالمستهلكين الى التقليل من استهلاكهم لكثير من الحاجيات فقلت الاسعار بوجه عام ومن بينها أسعار الخامات مما يدخل فيها روح النشاط فى لتعم ، بل على العكس اتجهت نحو الهبوط وأخذت أسعارها فى هذا الهبوط منذ سنة ١٩٢٨ الى أن وصلت الى المستوى الذى جعل الكل يشعرون [illegible]

هذا الضيق . وهذه الجماعة الثانية لاترى تضخم الانتاج كان سببا لذلك بل نتيجة لما أحدثه هذا الضيق ، كما أنها ترى أن تلك الوسائل الفنية التى يتذرع بها الاولون فى زيادة بعض المنتجات ليست حديثة العهد .

فبشأن الزيادة فى الانتاج ترى الجماعة الثانية أنها ليست ظاهرة حديثة ، فمثلا فى الولايات المتحدة كان الانتاج آخذا فى الزيادة منذ خمسين سنة وذلك من سنة الى أخرى بنسبة لاتقل عن ٤ فى المائة ، وفى العالم كله كانت بنسبة ٣ فى المائة فى حين انها فى السكان بلغت ١ فى المائة ، وان الفرق بين الاثنين لايترتب عليه ماهو حادث اليوم ، لانه مادامت الزيادة فى متنوع المنتجات متناسبة من بعضها لحركة التبادل لايطرأ عليها ما يعطلها مطلقا . فتدهور الاسعار على الوجه الحالى لاسيما بسبب زيادة الرفاهية فى القرن الحالى التى من شأنها كلما زاد الانتاج بعثت فى الطلب عوامل الانتعاش .

فالجماعة الثانية وان كانت ترى أن هناك زيادة فى الانتاج كما ترى الجماعة الأولى لكنها تخالفها فى عواقب ذلك الى أن هذه الزيادة سببت الضيق الحالى . فهى ترى أن هذه الزيادة وكذلك الضيق انما يرجع الى سياسة بعض الدول الكبرى نحو اقتناء الذهب وما ترتئيه نحوه فيما يختص بالافراج عنه كله أو بعضه بحسب حاجة الاسواق المالية . وفى تحليلها لعوامل هذا الهبوط ترجع الى ما كان للحرب الكبرى من تأثير غير حسن فى توزيع الذهب على مختلف البلاد ، فعلاوة على اضطراب هذا التوزيع فان البلاد التى وطدت عملتها على قاعدة الذهب غير متفقة فى سياستها المالية . فالذهب فى بعض هذه البلاد لاسيما فى الولايات المتحدة والأرجنتين وفرنسا أخيرا قد زاد عن حاجتها وبما أنها لا تفرج عنه بحسب حاجة الاسواق المالية لم يكن بد من أن ترتفع قوة شراء كل وحدة من وحدات العملة الذهبية فتهبط من وراء ذلك الاسعار . وكلما ازداد التمسك بهذه السياسة زاد الهبوط فتتضخم الاسواق بالمنتجات الخام وغيرها . وفى عرف أصحاب الرأى الثانى أنه اذا اريد تحسين مستوى الاسعار فلابد للبلاد التى على قاعدة الذهب من أن تكون سياستها المالية غير متضاربة بل متفق عليها . هذا هو ما يراه الباحثون بشأن أسباب الضيق الحالى .

على انه فيما يختص بمصر يجب الا ننسى الناس شأن وجه هام ، وهذا الوجه هو ان بلادنا هى المجموعة الصراف التى تحوم حول مصرف مركزى ، [illegible] فى البلاد الغربية ، [illegible] فى مصر [illegible] وطأة الضيق [illegible] السياسة المصرفية [illegible] الادبى [illegible] [illegible]

من السماء الى الارض

اربعون الف طن من الحديد تسقط فى سيبريا

ماذا يحدث لو اصطدم كوكب بالارض ؟

فى صبح يوم ٣٠ يوليه سنة ١٩٠٨ ، نزلت من السماء كتلة من الحديد تقدر بنحو ٤٠ الف طن ، واصطدمت بالارض وأحدثت بها هزة عنيفة شعر الناس بها على بعد أميال عن مكان نزولها ، ولحسن الحظ نزلت هذه الكتلة فى برارى سيبريا الفسيحة ، أما لو أنها سقطت فى نيويورك فلا تسل عن نتائجات السحاب وما كان يحدث لها ، وتصور مقدار الفاجعة التى كانت تحل ببنى البشر .

شهد الفلاحون الروسيون بريق هذا المدار فى السماء وسمعوا صوت الزائر السمائى وهو ينفجر على الأرض .

واهتم العالم كله بهذا الحادث الطبيعى ، وراح العلماء الروسيون يبحثون عن هذه الشهب التى نزلت الى الارض ، وقامت بالعمل بعثة لهذا الغرض برأسها البروفسور ليونيد كوليك رئيس اكاديمية العلوم الروسية ومعه البروفسور فيكتور سيتين عضو الجمعية السيبيرية للآثار القديمة .

وبعدما عادوا من رحلة شاقة فى برارى سيبريا الوسيعة أحضر معه البروفسور كوليك مجموعة من الصور من آثار هذا الحادث المدهش فى الارض ، ووضع تقريرا بين فيه ملاحظات خطيرة جدا .

لقد حاول الروائيون والعلماء أن يتصوروا الارض كيف تكون لو اصطدمت بكوكب آخر . لكن العلم لم يصل الى صورة حقيقية مؤكدة قبل تلك التى قدمها له العلامة كوليك الذى اهتم بهذا الموضوع الى حد كبير ، فلقد قام بعدة بعثات ورحلات لكشف آثار هذا الحادث فى سيبريا ، وكانت رحلته عام ١٩٢٧ تعتقد انها وصلت الى مكان الحادث بالضبط ، الا أن نقص المؤونة وقلة الطعام بجانب شدة برد سيبريا اضطرت هذه البعثة الى الرجوع سريعا .

وفى صيف سنة ١٩٢٨ قام البروفسور كوليك برحلة أخرى صحبه فيها البروفسور سيتين وغيره من العلماء ، وقد عادت هذه البعثة الى موسكو تحمل معها شواهد كثيرة وصورا عدة وعينات لمعادن مختلفة فى المنطقة التى نزلت بها الشهب من السماء عام ١٩٠٨ ، وهذه الاشياء تكون فى مجموعتها أصدق البراهين التى يعتمد عليها العلم فى معرفة أثر اصطدام كوكب بالارض .

يقول البروفسور كوليك فى تقريره :

« . . . ومساحة الارض التى وقعت فيها الشهب تقدر بنحو ٣ أو ٤ أميال مربعة ، كلها مهشمة ومهدمة كما لو كانت قد خربتها أقوى مدافع العالم ، وهذه الارض تشبه ميدان قتال جرت فيه حرب مروعة ، ففيها الشقوق والفجوات والحفر والاكوام على غير انتظام كميادين القتال بالضبط . وقد وجدنا فوق هذه الارض طبقة كثيفة من الفحم والطحلب يظهر أن الطبيعة كانت تنوى أن تخفى بها آثار جريمتها العظيمة بها ، ويستطيع الانسان أن يرى على مئات الاميال فى هذه المنطقة كثيرا من الشواهد على ماجرى ، ام الشأن كلها يصعب كثيرا على الانسان المدنى أن يصل اليها ، ويظهر أن ليس ثمة أية فائدة منها تعود على العالم الباحث .

فبعد أن تركنا سكة حديد سيبريا عند مدينة تايشيت ، التى تبعد عن موسكو بنحو ٣٥٠٠ ميل ، سارت البعثة نحو ٣٠٠ ميل فى أرض لم يطرقها انسان من قبل ولم توضع لها حدود على المصورات الجغرافية .

سرنا أيضا مائتى ميل فى أرض غير ممهدة على الاطلاق ، فجأة شهدنا بعض آثار تلك الهجمة التى حدثت منذ اثنتين وعشرين سنة تقريبا ، فجذوع الاشجار ممدودة على الارض ، وفى هذه الجهة نجد عظاما بيضاء لغزال وفى تلك الجهة نجد كومة عظام أخرى لحيوان آخر . وبعد أن سرنا عشرين ميلا أخرى وسط هذا التخريب المروع وصلنا الى البقعة التى اصطدمت فيها الشهب بالارض فى بادىء الامر .

وهذه البقعة أشبه بما نراه لو أن بردا شديدا جمد الامواج المتدفقة فى بحيرة كبيرة حين القاء حجر ضخم فيها . ولا تقل كمية الشهب التى سقطت ، كما استطعنا أن نقدرها ، عن ٤٠٠٠٠ طن ، ولعل سرعة شهبها كانت بمعدل ١٥٠٠ أو ٢٠٠٠ ميل فى الساعة .

ويظهر أن سقوط هذه الشهب على الارض أحدث بها ضغطا شديدا جعل سطحها يتموج كما تتموج أمواه البحيرة بالضبط حين تلقى فيها حجرا ما ، ولاتزال التموجات الارضية موجودة الآن هناك ، ويمكن لكل انسان أن يراها لو شاء . ومما يلاحظ أن هذه التموجات مستديرة الشكل . ولعلنا نقرب الى الاذهان تصورها لو قلنا أنها أشبه بتلك التجاعيد التى تعلو بركة من الطمى لو سقط فيها قالب من الطوب من قمة مدخنة .

فعلى بعد ١٥ ميلا من مركز الحادثة أمكننا أن نشهد أشجارا محروقة وأخشابا متفحمة من فرط الحرارة التى أخذتها هذه الشهب ، التى يجب أن تكون قد مرت فى نزولها الى الارض بمنطقة من الهواء تقدر بنحو ٢٠٠ أو ٣٠٠ ميل على الاقل ، ومرورها هذا بالسرعة المدهشة التى كانت تسير بها قد أحدث ضغطا وحرارة فى الجو نرى آثاره فى الاشجار المقتلعة من جذورها حول منطقة الحادثة ، ذلك لأن الهواء زادت سرعته وقوته بفعل الضغط فكان طبيعيا أن يقتلع الاشجار وغيرها مما يلاقيه فى طريقه القهرى » .

وقد أخذت عينات من الارض التى وقع فيها الحادث ، وبفحصها فى أكبر معامل روسيا وجد أن تلك الشهب التى سقطت هناك كانت من الحديد النادر الثمين ، وقدر قيمة الحديد والبلاتين الذى هبطت به الطبيعة الينا بنحو مائتى مليون دولار بحسب التقدير المعتدل . وستقوم بعثات جديدة فى كل صيف لتزيد معلومات الناس عن هذا الحادث ، وقد قامت فى العام الماضى بعثة بالطيارات أخذت صورة جوية مدهشة ، ألقت ضوءا جديدا على هذه المسألة الكبيرة .

السياسة الخارجية مصورة



الدين والبلشفية

الصخرة التى تتحطم عليها البلشفية سوف ترتد ضربات الشيوعيين خائبة عن الدين !

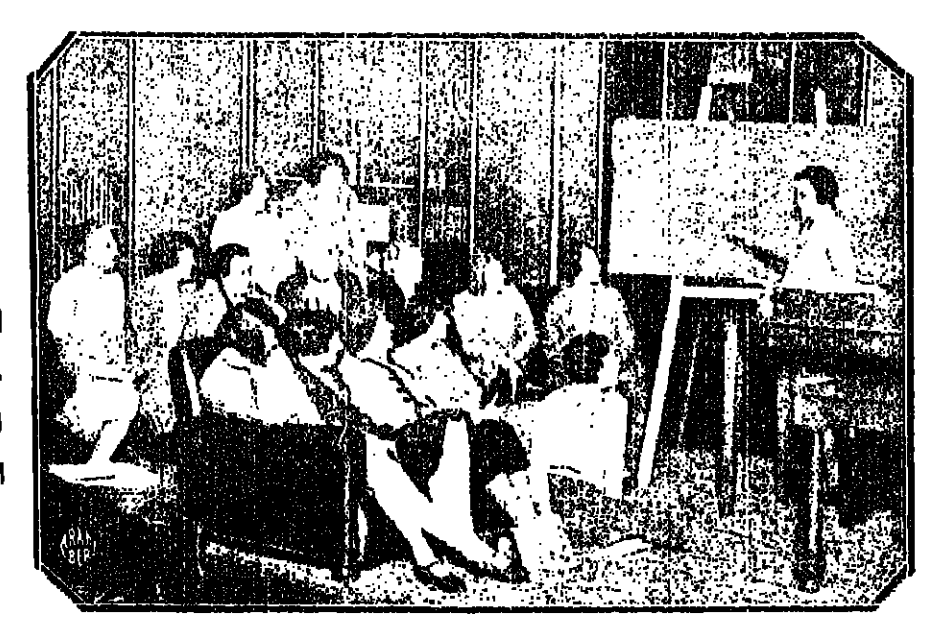
عن « لوس أنجلوس تيمز »



ديون المانيا

لليهود حائط مبكى وللالمان كذلك حائط مبكى هو أقساط الديون المستحقة عليهم حتى سنة ١٩٨٨ !

من كلادير اداتش — برلين



السيدات والسياسة — طائفة من السيدات الانجليزيات زوجات النواب يتلقين دروساً فى السياسة من اللايدي ماري بيكفورد . وذلك لكي يساعدن أزواجهن فى حياتهم السياسية .



أحدث جهاز يتنفس فى البحر اجتلابا للهواء



لورد بركنهد الوزير الانجليزى الشهير وقد دلت الانباء البرقية الأخيرة على تماثله للشفاء



جماعة من رجال القبائل فى بلد الاسواق العامة . وقد روت الانباء البرقية أخيراً عن الصدام العنيف الذى بين تلك القبائل .



الازياء الحديثة — سيدة تلبس ثوبا من الجورجيت الاسود كنموذج لازياء هذا الصيف ويلاحظ أن الثوب يكاد يخفى القدمين .



بعد زلازل إيطاليا — جماعة من الجنود يبحثون تحت أنقاض المنازل عن ضحايا الزلزال . وقد تقنعوا بوجوه مستعارة حتى لا تتطرق الاتربة اليهم .

البيجاما للسيدات — ثلاث سيدات انجليزيات سائرات على شاطىء البحر فى انجلترا بزى ابتكرنه للسير به بعد الاستحمام .



مقاتل من قبيلة الأفريدى — ويؤخذ من الانباء الأخيرة عن الهند أن هذه القبيلة تقوم بغارة شديدة وقد قامت أخيراً بغزوة السهول الواقعة حول بشاور مرتين .

الاستشفاء بالشمس — جماعة من المصطافين فى حمامات جوان لاپان وقد عرضوا أجسامهم لاشعة الشمس . ويلاحظ أن عادة الاستشفاء بالشمس انتشرت انتشاراً كبيراً فى الامم الاوربية وعلى الاخص فى المانيا





من أزياء الشواطىء — سيدة فرنسية تسير بالبيجاما فى أحد الشواطىء ، وقد ارتدتها فوق ملابس الاستحمام . وقد انتشرت هذه العادة أيضاً بين الانجليزيات هذا الصيف كما نرى فى غير هذه الصورة

هكذا من الأصل

الممثل الانجليزى العظيم

أدموند كين

لم تظهر فى تاريخ التمثيل منذ أقدم العصور الى الآن شخصية غريبة مدهشة مثل شخصية الممثل كين. ذلك الممثل الذى هزأ منه الشعب ثم أعجب به، ذلك الممثل الذى عاش فقيرا مدقعاً، و حين كان المال يأتيه جزافا فيسرف فى انفاقه، ذلك الممثل الذى خلق ممثلا فى طفولته، وظل كذلك حتى وهو يموت.

ولد كين فى لندن فى عام ١٧٨٧، أما أمه (آنى كارى) فقد كانت بائعة متجولة وممثلة متنقلة بين الفرق البسيطة. وأما أبوه فليس يعرف اسمه بالتأكيد، فهو أحد الاخوين ادموند أو هارون كين.

ولقد تركه أهله صغيرا، فعثر عليه بعض ذوى المروءة والشفقة بباب أحد البيوت، فعنوا بأمره واهتموا بشأنه.

ولما كان عمره ثلاث سنوات ظهر فى دور كوبيد (إله الحب) على مسرح (هيز ماجستى) وساعدته أمه على اعطائه هذا الدور. وفى العام التالى قام بدور شيطان فى مسرح (درورى لان) حيث كان التدريب صعبا جداً لدرجة أنه اضطر لأن يستعمل أجزاء حديدية لتمنع انكسار أعضائه.

وبعدئذ بقليل بدأ كين يتلقى علومه الأولى بمساعدة أحد محسنى اليهود على غير رغبة أمه.

ولما كان فى الثامنة هرب من المدرسة، ومشى من لندن الى بلموث حيث التحق باحدى السفن فى وظيفة خادم بسيط. ولما وصلت السفينة الى مادير، كان التعب قد أضناه، والشعور بمرض الوهن قد استولى على جميع حواسه وأفكاره. عندئذ تظاهر الغلام بأنه مشلول وأصم، وهكذا خدع أطباء مادير فقرروا اعادته الى بلده باعتباره مريضا بمرض لا يمكن الشفاء منه.

عاد الى لندن فأوى الى عمه موسى كين أحد الخصائيين فى فن التكلم من الجوف، فتعهده هذا العم وأعطاه دروسا فى الصوت والتمثيل. وكان الفتى يرقص ويغنى فى الشوارع نظير بضعة بنسات، ثم تدرج من هذا وجعل يمثل فى أسواق القرى، ومن هنا بدأ يظهر فى عالم التمثيل.

ومما يذكر عنه فى هذا الوقت أنه [illegible] ذات مرة وأدهش بكسور فى ساقيه بينما كان يمثل دور بهلوان فى أحد الملاعب.

ولما كبر قليلا، بدأت مواهبه [illegible] تتكشف شيئا فشيئا، فظهر فى (هاى ماركت) عام ١٨٠٦ ولكنه لم [illegible] أن يعود الى القرى [illegible] [illegible]

ولكن باتت زوجته وأولاده بلا طعام فى أثناء هذه المدة!

غير أنه حدث أن رآه مدير مسرح درورى لاين بينما كان يمثل فى دور شستر عام ١٨١٣، فتأثر مدير المسرح بفن كين وعرض عليه أن يشتغل بمسرحه بعقد لمدة ثلاث سنوات بمرتب ثمانية جنيهات فى الاسبوع، فقبل الممثل كين هذه الفرصة بكل سرور وابتهاج.

لكن لجنة المسرح كانت تشك فى مقدرة كين، فعرضوا عليه دوراً صغيرا، إلا ان كين لم يقبله وألح على أن يبدأ عمله بتمثيل دور شيلوك المرابى فى رواية (تاجر البندقية) المشهورة، وبعد أخذ ورد نزلت اللجنة وسمحت له بتمثيل الدور رغم معارضتها الشديدة. وفى يوم ٢٦ يناير سنة ١٨١٤ افتتح الموسم التمثيلى.

كانت الليلة باردة، ونصف مقاعد التياترو خالياً من المشاهدين، ورفقاء كين يسخرون منه ويهزأون به، واللجنة آسفة على العقد الذى أمضته معه، لكنهم بهتوا جميعاً قبل نهاية الفصل الاول وقد أزلت الستارة المرة الأخيرة وسط هتاف عال وتصفيق شديد من جمهور المعجبين.

لقد أضيفت الى المسرح الانجليزى قوة جديدة، هى قوة فن الممثل كين الذى جعل يزداد نجاحه ليلة بعد ليلة حتى ان أصحاب المسرح مزقوا العقد القديم وعملوا معه اتفاقات جديدة بشروط أحسن.

وسرعان ما صار كين مثريا غنيا، يزوره كبار القوم فى بيت خاص، ويحكى أنهم كانوا يرون أكواما من المال على الموائد المختلفة فى بيته، كما ان ابنه كان يرى لاعبا بالذهب على الارض.

ولقد أعجب به كل من هازليت الكاتب الانجليزى الكبير وبيرون الشاعر المطبوع، فقرظا فنه وامتدحا تمثيله، كما ان رئيس الاكاديمية الملكية صرح بأن وجه كين فى دور (رتشارد) لم يجعل للنوم سبيلا الى عينيه، بل أبقاه يقظا طول الليل، وقال كولردج «ان مشاهدة كين كقراءة شكسبير [illegible] البرق».

لم [illegible] كين الا فى تمثيل أدوار العواطف [illegible]، ولقد كان مقصراً فى كثير من الادوار حتى ان [illegible] انتقدته ذات مرة فكتبت تقول:

«سيدى العزيز، انك لا تستطيع أن تمثل دور [illegible]»

«سيدى العزيز، [illegible]»

ولم يعرف كين [illegible]

وفى عام ١٨٢٥ [illegible]

[illegible]

بأن يدفع تعويضات مادية من جراء هذه المحاكمة، التى كان من نتيجتها أن انقلب عليه الشعب وغضب منه، الى درجة انه لما ظهر مرة ثانية فى درورى لان ثار الشعب ثورة عنيفة فى وجه كين، فاضطر الى الهرب، لكنه كان يقابل بمثل هذا فى كل بلد ينزل به.

وأخيراً قرر أن يقوم برحلة الى امريكا، الا أن الفوضى وسوء النظام فى نيويورك لم يحمياه فى هذه المدينة، ولما قصد الى بوسطن، كان الرعاع يهجمون على كل بيت يسكن فيه [illegible]

وهناك [illegible]

[illegible]

ظهوره على المسرح ينتهى بالترحيب [illegible] إذ أن المرض كان ينتابه من وقت لوقت اضطره الى اعتزال التمثيل كلية، وبينما كان يمثل دور هنرى الخامس فى درورى فى عام ١٨٣٠، انسحب من التمثيل واعتذر [illegible] ذاكرته تخونه، فلا يستطيع الاستمرار فى العمل.

ومع أنه كان يتوقع كل حفلة [illegible] أن تكون الاخيرة له، فانه ظل يمثل [illegible] عام ١٨٣٣.

وفى ٢٥ مارس من هذا العام بينما كان [illegible]

[illegible]



طرائف وفكاهات

نصيحة!!

— أعدى اعدائك هو شرب الخمر!

— نعم هذا صحيح ولكن المثل يقول «يجب أن نحب اعداءنا»!



الشحاذ — مد قبعته طلبا للاحسان

الاستاذ — كلا اشكرك يا سيدى فانى لم أتعود لبس القبعات

جان جاك روســـو

ورسائل غرامه

إنك تقرئين فى قلبى أيتها الفتاة سارا وإنك قد نفذت إلى أعماقى. إنى أعرف ذلك وأشعر به. مائة مرة فى اليوم ترقب عيناك المتقدة آثار سحرك، فى روحك الرضية ومحاسنك القاسية وثوراتك العنيفة. أراك تكتمين سر تعاستى. فأنت تصفقين بتهكم مر وحيية، أو تفخرين نفسك فى الشقاء لأن الحب ليس أكثر من عار. إنك مخطئة يا سارا فانى آسف ولكننى غير ساخر، ولست مستحقا للاحتقار ولكننى فى حاجة إلى الشفقة لأنى لا أرهق نفسى إن على وجهى وإن على شبابى، وإنى كحب أشعر بالغضب يتأجج فى نفسى وبالثورة القتالة التى تملأنى وتمنعنى من رؤيتك على ما أنت عليه من غير أن تمنعنى من رؤية نفسى على ما هى عليه. يمكنك أن تقسى على الجحيم الأعلى نفسى، يمكنك أن تعرينى أمام الناس جميعا الآن تريدى وقاحتى فى عواطفى الملتهبة. إن هذا طور شر عقاب منك على رؤية نفسى كما يجب أن أراها. إن ملاطفاتك الخاطئة ليست عندى أكثر من [illegible] وإنى أحب بكل ما فى الرهبة من حقيقة ألا أستطيع أن أكون محبوبا.

كونى إذاً مشرقة، ومشرقة جداً! نعم إنى أستبدك، نعم وإنى أضطرم لاجلك بأكثر العواطف قسوة. لكن جربى إذا تجرأت أن تقيدينى بمجاملات كالوهاد إلى الجواد الأشهب وكالعاشق الذى يسعى جهده لأن يكون محبوبا. وفى هذيانه المسرف يتصور نفسه ذا سلطان على شىء طريف. ليس عندك هذا الشرف يا سارا! لاتلوى نفسك: فانك لن ترينى عند قدميك والها فى إنتاك برطانة أنيقة أو مسمعا إياك بضعف ومسكنة. إنك يمكنك أن تخاصمينى من الفزع ولكن ذلك أقل حبا من الغضب.

اضحكى كما تشائين من ضعفى فانك لن تضحكى على أقل من بلاهتى.

إنى أخاطبك بكل ما تسميه عاطفتى، لأن العاطفة دائما قاسية ولأن الاحتقار شديد الاستعمال، لكن عاطفتى سهلة كما هى وليست تتوه بأحلامها وهى دائما حية وجميلة مثلك. فلى من آمالك فانى ميت من السعادة ولا أبدا أكثر من حياتك. مسراتك هى مسراتى الوحيدة ولا أستطيع أن أحصل على أكثر مما عندك ولا أن أكون أكثر مما تجوزينه من قبول. انى أحب نفسى كما تحبينه، وإذا لم يكن عندك [illegible] فانى أريد أن يكون [illegible] [illegible] أكثر سعادة. هذه هى الرغبة الوحيدة التى [illegible] أن يكون محبوبا أحبى وكونى محبوبة يا سارا! [illegible]

***

[illegible]

عدم قراءتك خطابى وانك لتكذبين. انى أعرف ذلك. انك قرأتيه نعم أنت تكذبين من غير صراحة لان الطبيعة المعتدلة التى تعتقدين فيها تسيطر على. واذا كنت كما كنت أولا فان هذا لكونك دائما ممرحة. وان البساطة التى أثرت بها فى تثبت لى أنك خالية منها. انك لا تسترين بلاهتى بقدر ما تعملين على زيادتها. ولست مسرورة حين أكتب اليك اذا لم تجدينى عند قدميك أيضا. أنت تريدنى على أن أصبح مضحكا أيضاً أكثر مما أستطيع أن أكون، وأنت تريدين منى أن أكون صورة لنفسك ورعبا الآخرين، وأنت لا تشعرين بالنصر اذا لم أتخل عن الشرف.

انى أرى كل هذا — أيتها الفتاة المصطنعة — من خلال هذه اللطافة الواهية التى تدعين منها الضغط على، ومن خلال هذا الاعتدال الذى تريدين من ورائه اختبارى فى نسيانى له انى وأنت تظهرين بمظهر الجاهل. وفى مرة أخرى قرأت خطابى. إنى أعلم ذلك وأرى ذلك وقد رأيت حين دخلت غرفتك الكتاب موضوعا حيث وضعته وقد وجدته مغلقا، ومانبت رهبة من الشقاء، ذلك الشقاء الجذاب القاسى. وما كان هذا أيضاً أحد حيلك حتى لقد جعلنى أسوأ حالا من جميع أنظاراتك. ما الذى يتركه فى نفسى هذا المنظر الذى لم يعد يحركنى؟ مائة مرة فى أحداها تستعدين للتلقى باقدام الكبرياء فياله من صراع وياله من سماع لاماقى!

خرجت على ذلك، خرجت أرقص طربا على أن تخلصت من ذلك الغضب المنحط الذى أقدمت عليه. وكانت هذه اللحظة قد [illegible] باضرارها. كونى أقل ثورة يا سارا اعتقدى انى يمكننى أن أنتصر وانى مرة فى حياتى قد انتصرت عليك الآن.

يالسوء الحظ! إنى أعزو الى طلاوة أسلوبك قوة حبى. من لا يقدر حسن الحظ أن يعتقد أنك تحتلين قلبى فيعمل ذلك على إشقائى! لكن التفضل على العاشق الولهان بالحزن يجعله أكثر شرفا مما كان. لا! ليس عندك فن آخر غير لغيرك. وان ازدراءك يخلق كل خلاعتك! إنك تحزنيننى من غير أن تفكرى فى، وإنى لعس مادمت لا تقدرين على الاستيلاء على مظاهرى المضحكة على الأقل. وإنك تحتقرين بلاهتى مادمت لا تتفضلين بالتهكم على. لقد قرأت رسالتى ولقد نسيتها ولم تتحركى من مكانك لأنك لم تفكرى فى أمرى. ماذا! إنى إذاً غير صالح لك، وان هذى والامى زهدتنى من الشفقة عليك! كل ذلك لا يسترعى انتباهك! آه! أين هذه الطلاوة التى تنزعها عيناك! أين هذه الحساسية وهذه الطراوة التى على الماهرين بالقسوة! [illegible] إنك غير شاعرة بحالى. يجب عليك أن تكونى [illegible] إن صورتك [illegible] [illegible]

أخيراً لم يبق من شرفى شىء ومع ذلك فقد وصلت إلى الذلة التى تريدينها. فهاهو ذلك الذى أفضى بى إلى الغضب والكفاح والتصميم والصبر! لكدت أصير محتقراً أو أن مقاومتى ضعفت. من أنا! أنا الذى خلقت الحب فى شباب أفتى، ولقد أمضيت ساعتين عند ركبتى طفلة وانسكبت على يدى أمطار الدموع تألمت فى كانت عزائى ومن كانت مرجع شكواى ومن كانت تمسح عينى اللتين كدرتهما السنون؟ تقبلت منها دروس الحكمة والشجاعة، وقد انتقمت بطول تجاربى وانعكاساتى الحزينة! كم من مرة علانى حمرة الخجل على أن كنت ابن عشرين سنة، وتمنيت أن لو أصبحت ابن خمسين سنة! آه انى لم أر اذاً ما يحط من شرفى! ولو كنت فى الحقيقة أقل ندما، لانتابتنى مشاعر أكثر شرفا! لكن لا، انى كامل بالرغم منى فى كل ما تأخذينه على: وفى الحديث الذى تخوض فيه وفى الاختلاط الذى تحولينى اليه. وإنا أشعر نفسى فى هذا السن عند ركبتيك يثور قلبى ويضطرب، ولكنه ينمى نفسه ويفقد نفسه وسط النمائم التى تهب عليه فيتنشقها. آه! انى اذاً لم أدرك نفسى، وانى لم أشاهد إلا اياك أيتها الفتاة المعبودة: سحرك وشعورك وأحاديثك، وكلها تجمع اتكون منها شخصيتى. انى شاب من شبابها وطفل من عقلها وفاضل من فضيلتها، فهل أستطيع أن أحتقر ما تعظمينه وما تقدرينه؟ وهل أستطيع أن أبغض ما تفضلين باعتباره صديقا لك؟ يالعجب! هذه الرقة الابوية التى تسألينى عنها وتحسين بها، وهذا الاسم السوى الذى تقبلينه منى بجهالى دائما غير ملتفت الى نفسى: فكراتك الناضجة وملاحظاتك النقية تسحرنى وتنتزع دموع الحب والغضب ترقرق فى عينى. انى أشعر بأنى لا أكون سعيدا إلا بتعاستى، وإلا اذا كنت أقل استحقاقا للاعجاب، ولا أكون كذلك إلا اذا حسنت معاملتى.

لاتنزعجى. فانى قادر على زرع الحنان فى قلبك. الشفقة تقاقه عند الحب انى أعلم ذلك لكنها عندى تلك السحر كله. ماذا! انى أرى عينيها الجميلتين تفيضان من أجلى! وانى أشعر بقطرة من دموعها تتساقط على خدى! أوه! هذه القطرة التى اضطربت فى مآقيها حتى سقطت! ولست أوفر الناس سعادة! آه! وكم كنت أعظم الناس شجاعة ومقاما!

نعم أودلو أن هاتين الساعتين عادتا فدامتا من غير انقطاع انغمرا فى عودتهما أوفى ذكراها بقية حياتى. عجبا! ماذا يكون لو قارناها بكل ما أحسست به فى هذه الجلسة؟ انى حقير وانى غير حساس وانى مضحك ولكننى سعيد، ولقد ذقت فى هذه الفترة الضيقة كثيراً من المسرات لم أذق مثلها فى سنى حياتى. نعم يا سارا! نعم يا سارا الساحرة، قد فقدت كل ندم وكل حياء ولم أعد غير ما كنت عليه ولم أعد أحس الا بالنار التى عزفتى وانى أستطيع من صلاتك أن أخلق الجرأة فى الناس الكاملين؟ أى شىء يخيفنى من الاختلاط بالآخرين؟ ان لى من أجلك قلبا فتيا جريئا وفى هذا الكفاية.

يغطى الشتاء الجبل «أتنا» بالوجه غير أن صدرها لايقل عن ذلك اضطراما.

الاسكندرية — عبد الحليم محمد



في عالم البناء والعمارة

هندسة المنشآت المبانية

السقف والارضيات

السقف عبارة عن المستويات التي تفصل الطوابق — الادوار — عن بعضها وهي على نوعين :—

A — ١ سقف مستوية

B — سقف مسنمة وهي المعروفة بالجمالونية

والارضيات تطلق على السقف المستوية فقط وهي التي سنبحثها في هذه الرسالة

وتنقسم بالنسبة الى تركيب موادها الى :—

١ — أرضيات خشبية ٢ — ارضيات حديدية ٣ — أرضيات خرصانية مسلحة

١ — «الارضيات الخشبية»

الارضيات الخشبية هي تراكيب أفقية مكونة من عروق أو عروق وبراطيم ويغطى سطحها العلوي ألواح الأرضية.

وقد اقتصر عمل هذه الارضيات الآن على المباني الصغيرة نظراً لانتشار الخرسانة المسلحة التي تفضلها بقدرتها على تحمل التأثيرات الواقعة عليها ولعدم قابليتها للحريق.

ويلاحظ أن ركوب البراطيم أو العروق على الحائط لا يقل عن ٢٥ سم ويجب ان يدهن الجزء الراكب — الداخل في المباني — بالبلاك (القار أو الزيت) وجهين لعدم تآكلها وتسويسها.

ويجب ان يكون ركوب البراطيم على سيفها بمعنى ان يكون السطح ذو الضلع الأطول هو الرأسي ليقاوم الاثقال الواقعة عليه

وتنقسم الأرضيات الخشبية الى :

A — أرضيات خشبية مفردة وهي اما مانعة للصوت أو منفذة له.

B — أرضيات خشبية مزدوجة.

C — أرضيات خشبية مركبة

A «الارضيات الخشبية المفردة»

الارضيات الخشبية المفردة هي تراكيب أفقية مكونة من عروق أو براطيم خشبية ترتكز نهايتها على بروز بالحائط أو على مدادة خشبية ثم تسمر أرضية الدور فوق البراطيم وهي اما من ألواح طبق أو من ألواح الارضية المفرزة ذكر وأنثى ذكر وتكون مقاس ٤ و ١ و ٤ في ١½ وهي من الخشب الموسكي

ويكون قطاع العروق عادة من «٦ في ٢» الى «٧ في ٣» بوصة.

وتوضع ركم من الخشب بين العروق وبعضها على مسافات تتراوح أبعادها من ١٫٥٠ متر الى ٢٫٠٠ متر وذلك لزيادة متانة العروق وتلافي انثنائها في اتجاه ارتفاعها.

واذا ترك السقف من أسفل بدون تغطية يكون منظره غير مستحسن لأن منظر البراطيم يكون غالباً غير منتظم لذلك يجب تغطيتها بألواح مقاس ٧ في ١ بوصة وتسمر في الجزء السفلي لأعراض البراطيم وتكون المسافة [illegible]

من مونة الجبس أو الجير والجبس وبعد ذلك يدهن بالمصيص أو بوية الزيت والغراء أو الجير

***

طرق تثبيت العروق بالمدادة

تثبت العروق بالمدادة بتعشيقة تسمى تعشيقة التحميل وهي على أنواع واهمها :—

ا — عمل خدش في العرق بعرض المدادة وبعمق ½ بوصة.

ب — عمل سنة في المدادة يناظرها تجويف في العرق.

ج — عمل خدش في طول العرق بعرض المدادة وبعمق ½ بوصة.

د — عمل تجويف في جزء من عرض المدادة يوضع فيه نهاية العرق.

هـ — عمل سنة في المدادة يناظرها تجويف في العرق بحيث يكون التجويف في وسط العرق

و — تستند وجود وجاق أو مدفأة في الغرفة يكون من الخطر ارتكاز العروق على الحائط خوفاً من احتراقها لذلك فيجب تغيير موضع ارتكازها بتحويله مسافة كافية لتكون في مأمن من تأثير الحرارة وذلك بوضع عرق مخصوص على بعد يتراوح من «٥٠ و ١٠ر» متر من صدر كتف الوجاق وتحمل نهايتاه على عرقين آخرين يوضعان في منابهما ليقبل عروق أرضية على بعد يتراوح من «٥ و الى ١٠ و متر» من أقرب وجه لكتف الوجاق.

أما تعشيقة عروق الأرضية مع البرطوم الموضوع قبالة عرق الوجاق فتكون بعمل لسان بطول كاف عن داخله نابور بعد مرور اللسان بالعرق الآخر مع ملاحظة نسبة اجزاء اللسان الى ارتفاع العرق.

***

طرق ركوب المدادة على الحائط.

ركوب المدادة على الحائط يكون على جملة انواع تبعاً لسمك الحائط ومايراه المهندس من حيث صلاحية احدى الطرق عن الأخرى تبعاً لظروف. فاذا كان سمك الحائط بالدور الاعلى أقل من سمكه بالدور الأسفل توضع المدادة على البروز وتثبت مع البرطوم في عروق السقف.

واذا كان سمك الحائط بالدورين متساويا توضع المدادة بثلاث طرق : —

ا — بعمل فراغ في الحائط بقدر عرض المدادة والبرطوم

ب — تركب المدادة على بروز في الحائط يعمل خارجه بشنبر مداميك بشرط ألا تزيد من عرض المدادة مع بروز كل مدماك عن الذي أسفله بمقدار ¼ بوصة

ج — يحمل المدادة على كابلي حديدية توضع على أبعاد تتراوح من «٧٥ر و متر» الى «٢٫٠٠ متر» وأحسن الطرق استخدام [illegible]

انواع الدكم

تكون الدكم — وهي السدايات التي توضع بين عروق الأرضية لربطها — على نوعين : —

الاول على شكل متعرج مركب من قطعتين قطاع كل منهما ٢ في ١½ بوصة تسمر بأيامنا بالعروق

والثاني تكون قطع خشبية ارتفاعها او لا ارتفاع العروق وبعرض ١½ بوصة توضع بين العروق ويجب أن تربط العروق بواسطة ساق من تيل النقطاع قطره ¾ بوصة يمر بالعروق بجوار الدكمة المذكورة أو يربط من نهايتيه بالصامولة وعند ربطه تضغط الدكم في اتجاه واحد وذلك بطبيعة الحال يساعد على تقوية الارضية

***

«الأرضيات الخشبية المانعة للصوت»

اذا اضطرت الحالة لعمل سقف خشبية فيجب أن تكون مانعة للصوت، والحصول على خاصية منع انتقال الصوت من دور الى آخر توضع مواد عازلة في تراكيب الأرضية الخشبية

ولمنع انتقال الصوت طريقان:—

الاولى تكون بتسمير سدايات بالجانب الطولي للعرق ووضع لوح ورقية بسمك ½ بوصة على هذه السدايات وعلى الجزء المحصور بين هذه العروق وسطح اللوح تساوي بالجلخ أو وبر القطن ثم تسمر الواح الارضية في العروق

ويجب أن يترك فراغ لا يقل عن بوصة بين المادة المانعة للصوت والواح الارضية

والطريقة الثانية تكون بوضع طبقة من اللباد فوق عروق الارضية وتوضع أعلى طبقة اللباد سدايات عمودية على العروق وتبعد عن بعضها بمقدار يتراوح من ٣٠ و الى ٤٠ر متر وتغطى ثانية بطبقة من اللباد ثم تسمر فوقها الواح الارضية

ملاحظة :

يستحسن ألا تزيد أطوال العروق في الارضيات المفردة عن ٥٫٠٠ متر والا أصبحت ابعاد قطاعها كبيرة مما يسبب زيادة الحمل الميت وزيادة التكاليف.

***

B — «الأرضيات الخشبية المزدوجة»

تركب الارضيات الخشبية المزدوجة من براطيم خشبية أو كمرات من الصلب ترتكز على أكتاف متصلة بالحائط وتوضع فوق الاكتاف المتخذة من الخرصانة أو الحجر الصلب لحمل البراطيم التي توضع على ابعاد تتراوح من «٥٠ر٤ متر الى ٥٠ر٦ متر» من المحور للمحور.

أما عروق الارضية فتوضع عرضا فوق الكمرات أو البراطيم على بعد متساو الى ٣٠ر متر من المحور الى المحور ثم تسمر فوقها في اتجاه الكمرات ألواح الارضية.

أما كيفية ارتكاز عروق السقف على البراطيم فتكون بعمل ركبة في العرق يقابلها ركبتها في البرطوم مع تقابل قورة العروق واسفلها أو منظرها الخشبي في أصغر تقيل واستبدال البراطيم الخشبية في هذا الوقت بكمرات حديدية لقلة [illegible]

C — «الارضيات الخشبية المركبة»

تركب هذه الارضيات من براطيم ابتدائية توضع على ابعاد تتراوح بين (٠٠ر٤ متر الى ٠٠ر٥ متر) من المحور الى المحور وترتكز هذه البراطيم على أكتاف متصلة بالحائط أو منفصلة عنها ويكون على الاكتاف وسائد إما خرصانية أو من الحجر الصلب كالجرانيت أو غيره.

أما البراطيم الثانوية فتتعشق بالبراطيم الابتدائية وتكون عمودية عليها وتوضع على ابعاد تتراوح بين ٣٠ر الى ٤٠ر متر ثم تسمر عروق الارضية عمودية على البراطيم الثانوية وتسمر فوق الاولى عروق الارضية — الواح الارضية عمودية عليها.

وقد قل استعمال البراطيم الخشبية الآن ويستعاض عنها بالكمرات الحديدية.

وعلى العموم يندر أن تجد في المباني الكبيرة سقفا أو أرضيات خشبية مركبة لكثرة تكاليفها، اذ أن السقف الخرصانية منها تكاليف وأكثر متانة ولكننا ذكرنا الخشبية هنا لنوع من السقف.

(حساب ابعاد البراطيم والعروق)

توجد جملة طرق لايجاد ابعاد قطاع العروق والبراطيم الخشبية المستعملة في السقف والارضيات، فمنها ما هو مستنتج من تجارب عملية ومنها ما هو مبني على قواعد وقوانين فنية.

وتتوقف ابعاد الاخشاب السابقة على الآتي :

١ — طول العضو

٢ — مقاومة مادة العضو

٣ — مقدار تأثير ونوع الحمل الواقع

٤ — كيفية تثبيت نهايته.

وقد وضعت بعض من الطرق العملية لايجاد ابعاد البراطيم والورق أجريت في الاخشاب المستعملة في البيوت السكنية ومنها بعض ذكرها كتاب «انشاء المباني» للاستاذين محمد صالح وأحمد حسني عمر.

وطريقة الاستاذ تردجولد وقد ذكرها الاستاذ محمد مهدي اسماعيل في كتابه «المباني» فلا داعي لايرادها هنا.

والى الاسبوع المقبل بقية البحث.

لفات مهدي

دبلوم في هندسة [illegible]

طرق المواصلات التليفونية

في الولايات المتحدة

تقرير قدمه الى المؤتمر الدولي المنعقد في توكيو (اليابان)

المستر بانكرفت جيرادوي وب، ف جونسن

(تابع ما قبله)

السنترالات الخصوصية

ويبلغ عدد المكالمات اليومية التي تؤديها هذه السنترالات الخصوصية نحوا من ١٣١ مليون تداعيا دارة من نحو ١٢٨٫٠٠٠ سنترال خصوصي وتبلغ عدد المكالمات المحلية الصادرة من هذه السنترالات نحوا من ١٧ في المائة من المجموع العمومي. وتستعمل الشركة السنترالات اليدوية والاوتوماتيكية حسب الحالة. ويتبين من الجدول الآتي الانواع المختلفة المستعملة :—

سنترالات خصوصية	٢٫٧٤٠٫٠٠٠
النسبة المئوية	١٩٫٠٠ في المائة
لوحات تحويل سنترالات خصوصية	
بدون حبل	٥٣٫٣٠٠
بحبل	٦٠٫٩٠٠
المجموع	١١٤٫٢٠٠
يدوية	٦٨٫٦٠٠
أوتوماتيكية	١٫٧٠٠
المجموع	٧٠٫٣٠٠
القوة العاملة المستخدمة	
في لوحات التحويل ذات الحبل	٧٥٫٠٠٠
« « بدون حبل	٥٣٫٠٠٠
المجموع	١٢٨٫٠٠٠

وأصغر هذه السنترالات الخصوصية من النوع الذي ليس به حبل لعمل التوصيلات المختلفة. ويستعاض عن ذلك بمفاتيح مخصوصة وتبلغ سعة هذه اللوحات القصوى ثلاثة خطوط سنترالات وسبعة امتدادات لسبعة مكاتب مختلفة.

أما الانواع التي يستعمل الحبل فيها لعمل التوصيلات فتستعمل للسمات الكبيرة، واكبر لوحة سنترال خصوصية أقامتها الشركة تحوي ١٦٠٠ خط، منها ١٤٨ خطا (وصلة) للسنترال العمومي و١٥١ خطا مستعملة وصلات بين هذا السنترال الخصوصي وسنترالات أخرى خصوصية لاتصال أشغال كل منها بالشركة صاحبة هذا السنترال الخصوصي وبهذا السنترال ٤٢ عاملا للعاملات.

(هنا يستعرض التقرير صور الانواع المختلفة وصورا لهذا السنترال الخصوصي).

وقد بلغ عدد السنترالات الاوتوماتيكية التي أقامتها الشركة حتى نهاية سنة ١٩٢٨ نحوا من ٦٥ سنترالا أوتوماتيكيا تبلغ عدد مشتركيها نحوا من ٢٠٠٠٠ خط. وقد روعي في تصميم أكثر هذه السنترالات أن تقوم ... [illegible] ... المستقبل من ... [illegible]

(هنا يستعرض التقرير ... [illegible] ... السنترالات الاوتوماتيكية ... [illegible] ... الشركة المالية)

ويستخدم العملاء الذين تقيم لهم الشركة هذه السنترالات على العموم اليد العاملة اللازمة، وعلى الشركة فقط تمرين هؤلاء العمال أو العاملات في مكاتبها العمومية تمرينا كافيا، ويبذل للعملاء جميع التسهيلات بل والتشجيعات الكافية ليرسلوا أعمالهم للتمرن على الاعمال التليفونية.

وهناك عدا ذلك مرشدون ... ذوو الخبرة مدربون على أعمال السنترالات الخصوصية على الخصوص يقومون بالمرور على هذه السنترالات ليساعدوا العملاء وعمالهم ويبذلون لهم النصح ويرشدونهم الى أحسن طريق يسلكونه في التغلب على الصعاب التي قد تعترضهم في عملهم اليومي.

الكوابل

بينما تجد السلوك الهوائية نادرة الاستعمال في الولايات المتحدة، إذ أن استعمالها محدود للغاية، ترى ان نحوا من ٩٦ في المائة من رأس المال ينفق على التوصيلات التي تستعمل فيها الكوابل، من هذا ٧٤ في المائة تصرف على الكوابل التي تمر تحت الارض لتوصيل الانحاء المختلفة بالسنترال العمومي.

ومن التعديلات المهمة زيادة عدد الاسلاك التليفونية المغلفة بغلاف واحد أو ماسورة واحدة من الرصاص قطرها الخارجي ٧ر٦ سم ومن اليوم الاول الذي استعمل فيه ٣٠ : ٦٠ جوز من الاسلاك التليفونية من مقاس رقم ١٩ الى الآن، قد أخذ العدد في الزيادة وبالتالي أخذ حجم السلك في النقص حتى بلغ الآن مايحتويه الغلاف الرصاص ١٨٠٠ جوز من رقم ٢٦. وتستعمل هذه الكوابل لتمد الجهات اللاتي بالتليفونات.

(يلاحظ أنه كلما زادت نمرة السلك كان رفيعا. فنمرة ١٩ أتخن من نمرة ٢٦ أو من أي نمرة أكبر منها، كما أن هذه النمر الواردة في التقرير هي نمر المقاسات المستعملة في أمريكا وتسمى مقاسات براون وشارب وتختلف عن المقاسات الانجليزية والفرنسية أو الاوربية)

واذا قارنا الثمن لكل جوز من تلك الاسلاك في السنين المختلفة اتضح لنا أنه عندما صنع الجسين جوزا في سنة ١٨٨٨ كانت تكاليف الجوز تزيد عن خمسة عشر ضعفا عما هي عليه الآن سنة ١٩٢٨. وعندما صنع المائة جوز سنة ١٨٩٣ كانت التكاليف تسعة أضعاف في سنة ١٩٠٣ عندما صنع الثلثمائة وثلاثة أجواز كانت التكاليف أربعة أمثال ما هي عليه الآن، وحينما صنع الـ ١٢١٢ جوز كانت التكاليف تزيد قليلا عما هي عليه الآن ... في [illegible] ... سنة ١٩٢٨ ... [illegible] ... الكابل المحتوي على ١٨١٨ جوز ... [illegible]

ومن التعديلات المستعملة في المدن امداد الجهات البعيدة بكوابل تسمى كوابل الامداد تجرى في برابخ تحت الارض لجهة المطلوبة ولا يتفرع منها شيء كما هي العادة بل تبقى بحالها الى أن تصل جميعها الى النقطة المطلوب اليها الامداد. وقد يحتاج الامر الى مثل هذه الكوابل لمسافات بعيدة، وقد استفيد كثيراً من استعمال هذا النوع من الكوابل في هذه البلاد. وقد يحتاج الامر لمد مثل هذه الكوابل عدة فقط في طريق واحد، عندئذ يمد كابل واحد يؤخذ منه عند كل نقطة كفايتها. أما في توزيع التليفونات المختلفة لمختلف العمارات فمن المعتاد أن يمد كابل التوزيع خلف تلك البنايات.

وتمد هذه الكوابل تحت الارض في مواسير من الفخار ذات عين أو اثنتين الى تسع عيون ويوضع منها في الطريق مايكفيه.

ويراعى في صنع البرابخ عند السنترال أن يكون عددها يكفي لما بين السنترال لأجله وتنتهي هذه البرابخ بقبو يصلها بالسنترال.

وفي هذا القبو تقسم هذه الكوابل وتوصل لكوابل معزولة بالحرير والقطن ومدهونة بالشمع. هذه الاخيرة تمر داخل عيون خاصة تصلها بانشاء مستدق تنتهي عليه ومنه تتصل بالاجهزة التي يمكن بها القيام بالتوصيلات المختلفة.

الطرق المستعملة في التوصيل

امل من أعظم ماظهر من التقدم في طرق توصيل المشتركين بعضهم ببعض هي السرعة التي تمم باستعمال العدد والآلات في التوصيل الاوتوماتيكي. وفيما يلي وصف عام للطرق المختلفة المستعملة في التوصيل.

طريقة الماجنيتو

تستعمل هذه الطريقة غالبا في الجهات الريفية الصغيرة المتفرقة، ويختلف الحجم المستعمل من لوحات بخطين أو ثلاثة الى ٣٠٠ أو ٤٠٠ خط. ومتوسط سعة لوحة التحويل كما هي مستعملة في شركات بل تبلغ ١٧٠ خطا. وفي أواخر سنة ١٩٢٨ كان يوجد ٣٫٥٠٠ سنترال تقريبا بها عاملات تبلغ نحو ٥٫٥٠٠ عاملة ويحمل الخطوط التي فيها تبلغ نحو ١٫١ مليون خط.

طريقة البطارية المشتركة

بلغت عدد السنترالات في أواخر سنة ١٩٢٨ ٢٫٠٣٦ أكبرها كانت عدد ١٠٫٠٠٠ مشترك وبلغ متوسط ما بالسنترال الواحد ٣٫٧٠٠ خط وكان مجمل عدد لوحات التحويل ٤٦٫٠٠٠ للمشتركين و١٣٫٠٠٠ للوصلات واشغال الحركة بين السنترالات المختلفة.

اما التعديلات التي أدخلت على هذه الطريقة فأظهرها تأدية عمل التوصيلات اللازمة لاجراء التلفونات بطريقة أوتوماتيكية باستعمال دوائر خاصة معقدة وبذلك تسهل ما تقوم به العاملة أو العامل وقد كانت النتيجة المباشرة لذلك تقليل ... في اليد العاملة وتحسين نوع الخدمة التي يتطلبها الجمهور، وأهم هذه التعديلات ما يأتي :

١ — اللمبة الاوتوماتيكية والواسطة تستمر ... الجرس عند المشترك المطلوب من حين الى آخر الى أن يجيب الطالب.

٢ — ... الطالب ... [illegible]

عند المشترك الطالب ليخبره أو ليتأكد منه استمرار طلب المشترك المطلوب. وقد ذالت شدة هذا الصوت كثيراً.

٣ — صوت المشترك المشغول. وهو صوت خاص يسمعه المشترك الطالب اذا وجد المشترك المطلوب مشغولا أو (مش فاضي).

وقد ادخل غير ذلك تعديل مهم يتعلق بتوصيل المشتركين الموجودين في سنترالين مختلفين. وقد استعملت في المدن الكبرى طريقة بواسطتها يمكن توصيل المشترك الطالب بالمطلوب بطريقة مباشرة. ويتلخص ذلك أن العاملة ا (A) في السنترال البعيد تمنى النمرة المطلوبة للعاملة ب (B) وهذه تكمل التوصيل خلال الوصلة بين السنترالين، وقد وجد أن هذه الطريقة أضمن وأسرع من الطريقة العادية.

الطريقة الاوتوماتيكية أو طريقة القرص

للطريقة الاوتوماتيكية نوعان مستعملان في الولايات المتحدة أحدهما طريقة خطوة تلو خطوة، والاخرى طريقة اللوحة، وهما مستعملان بدرجة واحدة ولعل أهم المعضلات التي تقوم مع النظام الاوتوماتيكي هي طريقة التوصيل بين هذا النظام والنظام اليدوي. وتتناول هذه المعضلة مسائل هامة لكل من أقسام الهندسة والصناعة والتركيب وللقسم الاقتصادي.

وأدخل النظام الأوتوماتيكي في البدء في حالات الزيادة والاتساع ماعم أن بدأ يحل محل النظام اليدوي في الجهات التي رئي أن هناك وجها أو وجوها للأفضلية تميز هذا النظام عن سابقه، وقد وضع نظام الاستبدال ببروجرام مخصوص تجرى طبقا له التعديلات، وقد أخذ عدد السنترالات الاوتوماتيكية في الزيادة المطردة كما في الوقت نفسه بدأت تقل عدد السنترالات اليدوية في النقص ولكن ليس بنسبة زيادة الأول مما يجعل المجموع الناتج من الاثنين في زيادة مطردة كل عام عن سابقه. وطبقاً للنظام المتبع من سنة ١٩٢٩ والذي أمده سنة ١٩٣٣ والذي سيبلغ به عدد المشتركين حوالي ١٩ مليون خط منها عشرة اوتوماتيكية وتسعة يدوية بعد أن كان في سنة ١٩٢١ تسعة ملايين فقط منها ٥ر٨ مليون يدوية ونصف مليون اوتوماتيكية.

وعلى حسب الظروف الحاضرة ينتظر أن لاتأتي سنة ١٩٣٧ الا وتكون جميع الجهات التي تقرر لها استعمال النظام الأوتوماتيكي الاول قد تم العمل فيها، كذلك ينتظر أن يتم العمل في الجهات التي تقرر أن تستعمل النظام الثاني حوالي سنة ١٩٤٢.

النوع الاول طريقة خطوة تلو خطوة

تستعمل هذه الطريقة في شركات بل في الجهات الصغيرة أو المتوسطة والتي ليس بها الا سنترال واحد أو سنترالات قليلة (اثنين أو ثلاثة) صغيرة حتى لا تكون عملية التوصيل بين السنترالات المختلفة معقدة. ويوجد الآن نحو ١٩٤ سنترالات بها ١٫٦ مليون خط.

وأهم آلة في هذا النظام هي الآلة المنتقية وكل منها يتصل به مائة نمرة مرتبة على عشرة صفوف أفقية وعشرة رأسية، وبها يمكن اختيار أي نمرة من هذه المائة باستعمال ... [illegible]

(البقية على صفحة ٢٢)

هكذا من الأصل

تصريح حقوق الانسان

او

قانون الانسانية

للاستاذ جلال الدين حسن

ان تصريح حقوق الانسان من أهم الاعمال التى قررت مبادىء وقواعد تمخضت من الثورة الفرنسية، وصارت دستوراً لجميع الامم والشعوب. ويعتبر هذا التصريح فاتحة اعلان سيادة الشعوب واظهار الفردية والحرية الشخصية وغير ذلك من المبادىء الاساسية لكل شعب .

واصدرت هذا التصريح «الجمعية الوطنية» التى انعقدت لتضع دستوراً لفرنسا يضمن حرية الافراد . وقبل أن تسن هذا الدستور شرعت فى بناء المجتمع الفرنسى وحكومته على قواعد جديدة توضحت فى « تصريح حقوق الانسان » وهو يحوى مبادىء صارت قاعدة كل دستور . وقد تم البحث فيه بعد مناقشات طويلة فى ست جلسات وأعلن فى ٢٦ أغسطس عام ١٧٨٩

ويعتبر هذا التصريح خلاصة الفلسفة السياسية التى سادت فى القرن الثامن عشر . فليست آراء هذا التصريح حديثة ولكنها وردت فى كتاب كل من لوك وروسو ومنتسكيو . وكثير من مبادئه تحتوى عليه القوانين الانجليزية وفى دستور الولايات المتحدة. وصارت هذه المبادىء أهم الاسس التى تقوم عليها جميع الدساتير فى العالم . ووصفه تاليران بانه « قانون المشرع » وفتح جديد فى تاريخ الانسانية .

غير انه تقع اهمية هذا التصريح فى أن هذه المبادىء المقررة قد وضحت وحددت لاول مرة فى التاريخ وقامت بذلك هيئة رسمية نائبة عن فرنسا . كما أنه يعتبر للانسانية جمعاء لا للامة الفرنسية فقط . ولو انه قد سبق ذكر مبادئه فى دساتير أخرى الا أنها ليست لجميع البشر على السواء . فالانجليز فى ضمانات حقوقهم الدستورية يجعلون هذه المبادىء لهم وحدهم لا يشاركهم فيها السائر وهذا خلاف ما نصت عليه وثيقة اعلان حقوق الانسان .

وقد دون هذا التصريح فى قائمة وضع فوقها لوحة مكتوب عليها « تصريح حقوق الانسان والوطن الذى أقرته الجمعية الوطنية فى ٢٠ و ٢١ و ٢٣ و ٢٤ و ٢٦ اغسطس عام ١٧٨٩ ووافق عليها الملك » وعلى يمين هذه اللوحة وقفت فرنسا وقد كسرت الاغلال، وعلى اليسار صورة رمزية تمثل القانون مشيرا الى حقوق الانسان وتحولها الى عين الملك التى جاءت لتبدد سحب الضلالة .

واننا هنا سنأتى على نص هذا التصريح لاهميته فى تاريخ الانسانية مع تعريف وايضاح وبحث ونقد او اجلال واعجاب .

وقد قدمت الجمعية الوطنية هذا التصريح مقدمة [illegible] الشعب الفرنسى وان الناس [illegible] حقوق الانسان وذلك [illegible]

على اصدار تصريح به الحقوق الوطنية المقدسة. وهذا التصريح يظهر جميع أعضاء الهيئة الاجتماعية واجباتهم وحقوقهم وواجباتهم من غير انقطاع . وصارت به التسوية بين السلطات التنفيذية والهيئة التشريعية وتأسست مبادىء المدنيين على قواعد دائمة تدور حول سعادة الجميع . ولذلك أصدرت الجمعية الوطنية هذا التصريح تحت رعاية الكائن الاعظم معلنة الحقوق الآتية للانسان والمدنيين .

المادة الاولى — يولد الناس أحراراً ويظلون أحراراً لا يفقدون حقهم بعد الميلاد . وكذلك ولدوا متساوين فى الحقوق الطبيعية . فهذه الحقوق ليست خاصة بفئة دون أخرى . انما أضافت الجمعية الى ذلك تعديلا معقولا . وهو ان الصالح العام يقتضى التمييز أحيانا ولذا لا يبرر عدم المساواة الا الصالح العام فاذا لم يوجد فيجب ازالة هذه الامتيازات .

المادة الثانية — ان الغرض من وجود جمعية سياسية أى قيام حكومة هو صيانة حقوق الانسان . وهذا تعريف نجده فى كتاب كل من لوك وروسو . ويستنتج من ذلك أن الحقوق الطبيعية ليست منحة من الدولة بل هى سابقة لقيام الحكومات بين الافراد . كما يستنبط أيضا أن الحكومة اذا لم تقم بحماية تلك الحقوق أو اعتدت عليها ولم تقم بالواجب الذى أنشئت من أجله فهى عرضة للسقوط .

وعرفت الجمعية هذه الحقوق بأنها الحرية والملكية ومقاومة الظلم والاستبداد واطمئنان الشخص على حياته وماله .

المادة الثالثة — ان الامة مصدر كل سلطة وسيادة . وان سلطة اى فرد او مجلس او جمعية فى الدولة مستمدة فى الحقيقة من سيادة الامة .

المادة الرابعة — هذه المادة تفسر معنى الحرية بأن كل انسان يفعل مايريده على شرط عدم الاضرار بالناس . فاصبح بذلك لكل شخص حق طبيعى . والقوانين تحدد حقوق كل فرد .

المادة الخامسة — القوانين لا تمنع الا الاعمال الضارة بالمجتمع . وان كل مالم تمنعه القانون يصح عمله .

المادة السادسة — يجب أن يشترك فى وضع القوانين جميع الافراد إما بأنفسهم أو بواسطة نواب عنهم . ويجب أن يكون القانون واحداً للجميع .

وحيث ان جميع الافراد متساوون فلهم حق الحصول على الوظائف حسب كفايتهم

المادة السابعة — لا يمكن اتهام فرد أو اعتقاله إلا فى الاحوال المبينة فى القوانين وحسب الاجراءات المنصوص عنها فى القانون . وكل من يشترك فى اعتقال شخص أو اتهامه [illegible]

ويجب كل فرد أن يساعد فى تنفيذ القانون ولو على نفسه .

المادة الثامنة — يجب أن يفرض القانون العقوبات على القدر المناسب للجرائم فلكل جريمة العقوبة المناسبة لها . ولا يمكن محاكمة شخص على جريمة اقترفها قبل صدور هذه القوانين .

المادة التاسعة — يعتبر كل فرد بريئا حتى تثبت أدانته . واذا احتاج الامر لحبسه قبل الحكم عليه فيجب أن يكون هذا الحبس معتدلا ومن غير قسوة وان يكون الغرض منه ضمان وجود المتهم وقت المحاكمة .

المادة العاشرة — لا يجوز ايذاء أى فرد بسبب معتقداته وآرائه إلا اذا كانت هذه الاراء أو المعتقدات يؤدى اظهارها الى اضطراب الامن .

المادة الحادية عشرة — حرية نشر الآراء من أقدس حقوق الانسان فلكل أن يكتب ويخطب وينشر مايريد بكامل الحرية على شرط أن يكون مسئولا عن مخالفة القانون فيما يفعل فله أن ينشر ما يريد ثم يعاقب اذا كانت آراؤه مخالفة للقانون .

المادة الثانية عشرة — ضمان حقوق الانسان تستدعى وجود قوة حربية فلذلك كانت القوة الحربية القائمة فى البلاد هى لخدمة المصلحة العامة وليست لفرد أو جماعة .

وهذه المادة تدلنا على أن أعضاء الجمعية كانوا قوما عمليين أكثر منهم خياليين .

المادة الثالثة عشرة — لابد من فرض ضرائب على الامة للقيام بما تستلزمه مصروفاتها ولكن يجب توزيع هذه الضرائب حسب قدرة الناس على الدفع .

المادة الرابعة عشرة — يجب على الامة أن تتحقق بواسطة نوابها من ضرورة فرض ضريبة ما . ولا بد من موافقة النواب عليها ويقررون كيفية فرضها والمدة التى تجبى فيها كما يراقبون الوجوه التى تصرف فيها .

المادة الخامسة عشرة — للهيئة الاجتماعية حق محاسبة الموظفين ومراقبتهم .

المادة السادسة عشرة — كل مجتمع ليست حقوق الانسان فيه مضمونة وليست السلطات الثلاث فيه منفصلة بعضها عن بعض لا دستور له . أى أن أهم شىء فى الدستور ضمان الحقوق وفصل السلطات .

المادة السابعة عشرة — حق الملكية مقدس ولا يجوز حرمان أى شخص من هذا الحق الا للضرورة أو لمنفعة عامة . ويجب التحقق من هذه المنفعة قبل الحرمان . ولابد من تعويض عادل للمالك الذى يراد انتزاعه .

فنصوص هذا التصريح تبين الحرية الفردية والسياسية والمساواة المدنية . وهذا راجع الى نظرية العقد الاجتماعى التى تنص على المساواة بين الجميع . ولم يرد التصريح بالمساواة المادية وانما عنى بالمساواة فى الحقوق والواجبات كما جاء فى المادة الاولى .

وترجع المساواة المدنية الى أربعة أمور (أولا) المساواة أمام القانون فلا يتألف من أبناء الوطن سوى حلقة واحدة أمام القانون [illegible] (ثانيا)

المساواة أمام القضاء فليس هناك تفاوت [illegible] المحاكم بحسب الاشخاص الذين يتقاضون [illegible] (ثالثا) المساواة فى تقلد الوظائف (رابعا) المساواة فى الضرائب فيشترك كل فرد [illegible] دفع قسط منها بحسب قدرته .

أما الحقوق الفردية فقد ظهرت فى [illegible] منها (أولا) حق الذهاب والاياب و[illegible] البلاد والخروج منها وعدم السجن و[illegible] من غير مسوغ قانونى (ثانيا) صيانة [illegible] الشخصية من تعدى الدولة (ثالثا) عدم [illegible] على المساكن الا فى الاحوال التى ينص [illegible] القانون (رابعا) حرية التجارة و[illegible] والصناعة (خامسا) حرية الضمير و[illegible] الدينية (سادسا) حرية الصحافة والا[illegible] وهى تستند على حق الناس فى مبادلة الافكار [illegible] سبيل الصالح العام (سابعا) حرية تأليف الجمعيات [illegible] وحرية التعليم ضمن الدائرة المنصوص [illegible] القانون .

أما الحقوق السياسية فتنحصر فى [illegible] السيادة الشعبية وتتألف من القوانين و[illegible] مبدأ فصل السلطات ومسئولية الوزراء .

فهذا التصريح يبين حقوق الانسان احتقرت وقتا من الاوقات فهو بذلك [illegible] عهداً جديداً فى تاريخ الانسانية وصار [illegible] أهم الاسس التى تقوم عليها دساتير العالم .

جلال الدين حسن

أرقاء مكة

(بقية المنشور على صفحة ٩)

وتجد أحيانا أرقاء من الجنسين عند [illegible] واحد ، وهذا يقوم بالترتيبات الخاصة [illegible] عند السن القانونية، ومايولد من هذا [illegible] يصير رقيقاً مالكا لسيده نفسه .

وتوجد سماسرة أخصاء فى هذه [illegible] يعرفون مطالب كل الزبائن . وتستمر [illegible] المساومة بهذه الطريقة أسابيع الى أن يتم بيع [illegible] بأغلى سعر ممكن .

وترد الى مكة الآن أرقاء جدد من [illegible] جزيرة العرب وافريقيا وأحيانا من آسيا [illegible] ومعظمهم يردون وماز الوا أطفالا .

والمعروف أن « حزب التقدم » التركى [illegible] الآن يلغى الرقيق فى الحجاز ، لكن [illegible] مكة والأهالى أنفسهم قاوموا هذا الحزب [illegible] هذا فشل هذا الحزب .

وتقول المنادة السابقة من [illegible] مايو سنة ١٩٢٧ أن ابن السعود يوافق [illegible] أن يتعاون مع الحكومة البريطانية على [illegible] تجارة الرقيق .

ومما لا شك فيه أن هذا معناه أن لا [illegible] بلاد العرب أرقاء جدد من الخارج .

ولكن ابن السعود لم يحاول قط أن [illegible] وجود الرقيق من مملكته .

العراق

لمراسل السياسة الاسبوعية الخاص فى بغداد

بين العراق ونجد
الفتنة تظهر من جديد

ذكرت لكم فى رسالتى السابقة المخفر الجديد الذى بنى على الحدود العراقية النجدية بالقرب من « بنيه » والخلاف الذى حصل بين عشائر شمر وعنزة وتدخل مفتش البادية « كلارب » فى هذا الامر . والان نسمع ان هناك نية جديدة فى تشكيل لجنة لدرس الحدود النجدية العراقية وانهاء مشكلة الحدود المعقدة ، ونسمع على أثر هذا أن حكومة نجد مصرة على تنفيذ بنود المعاهدة التى عقدت على ظهر الباخرة الانكليزية (لوبن) فى حين يشاع أن حكومة العراق لن تطبق بنود المعاهدة دفعة واحدة انما ستدرج فيها . وفى كل من هذه الحوادث والاقاويل مغزى معلوم ومرمى معين ، فليس القصد الا أن يكدر صفو الامن بين المملكتين وليس الغرض الا أن تشغل الحكومتان عن السعى فى اصلاح داخليتهما ولا ندرى متى يتنبه العرب لمثل هذه الدسائس فلا يعيروها اذنا صاغية .

سير الانتخابات

علقت قوائم أسماء الحائزين على أهلية الانتخاب فى العاصمة، اما فى بقية المدن فيظهر ان هناك أموراً تعترض الحكومة فى سيرها ، وقد بقيت بعض المدن لم تعلق قوائم الانتخابات فيها ربما يقدم رئيس الوزراء من المدن ابت فى بعض الامور المعقدة بين الحكوميين أنفسهم. وستستمر القوائم معلقة الى مدة سبعة أيام ليبدى المنتخبون الاولون اعتراضاتهم لهيئة التفتيش .

البعثة العلمية

نشرت الحكومة أسماء الطلاب المقرر ارسالهم هذا العام الى الخارج لتلقى العلوم وعددهم ٢٨ بينهم أربع طالبات للتخصص بحدائق الاطفال والتربية والعلوم . اما الفروع التى سيتخصص فيها الطلاب فهى العلوم والرياضة البدنية والرسم والهندسة الكهربائية وهندسة السكك الحديدية والصنائع . وليس بين هؤلاء من يذهب الى مصر الا طالب واحد هو المتخصص بالصنائع . وقد قدر مايصرفه الطالب فى مصر فكان ٧٥٠ روبية وهو مبلغ زهيد بالنسبة الى مايصرف فى كلية الاميركان الانسانية فى بيروت . فهذا لو عدلت المعارف عن ارسال البعثات الى هذه الكلية ووجهت همتها فى ارسال بعثتها الى مصر أم الثقافة الشرقية

الحركة الكردية
وانعكاس صداها فى العراق

[illegible] كل المحاولات التى قدمتها [illegible] الاكراد العراقيين لانهم وهم على صلة باخوانهم المجاورين لا يمكن أن يستقر لهم قرار وبعد أن تسمع بالحركة الفاشلة التى أنزلتها بهم تركيا تنقل لنا أخبار ايران هجوم قواتها على الاكراد العراقيين واعتقال بعض زعمائهم . وتروى لنا صحف سوريا تعزيز الحدود السورية بالقوات الكافية أمام البلاد الكردية . فالاكراد اليوم أصبحوا يشعرون بخطر يهدد وجودهم من كل جهة . ولا يرون لأنفسهم خلاصا الا فى اتحادهم وقيامهم كامة واحدة. ولا شك فى أن ذلك لا يتأتى لهم الا من طريق سلمى هو الاعتماد على ميثاق العصبة وبنود المعاهدات التى اعترفت بكيانهم . وذلك ما دعاهم الى عقد مؤتمر خطير فى سورية حضره كل زعمائهم. ولا تزال مقرراته طى الكتمان الا ان المعلوم منها هو : المطالبة باستقلال الاكراد وظهورهم بين الامم كدولة ذات وجود وكيان سياسى .

ومن هذه البرقية التى طيرها الاكراد العراقيون الى مجلس العصبة والى وزير المستعمرات والى المعتمد السامى ورئيس الوزراء والى متصرف لواء السليمانية ووقعها زعماؤهم نفهم غايتهم التى يتطلبونها وفيما يلى نصها : —

« ان الاكراد لكى يبقوا على اخوتهم الصحيحة الدائمة مع (العرب) مافتئوا يطلبون فى كل فرصة ومنذ وافقوا أن يعيشوا مع العراق تطبيق حقوقهم الوطنية التى سلمت بها عصبة الامم . ولكنها لم تجر فى طريق التنفيذ أبداً وقد طلبنا بمناسبة المعاهدة الجديدة حكما ذاتيا من (الاعراب) ولكن فهمنا والاسف يملأ قلوبنا ان رجال الادارة والهيئات التفتيشية فى المنطقة الكردية وهم أكثرهم من (الاعراب) قد أخذوا يضغطون على الاكراد ويخيفونهم لكى يتنازلوا عن مطاليبهم الشرعية . ولنا أن نظن ونحن نحكم على تصرفات الحكومة فى المستقبل من تصرفاتهم فى الوقت الحاضر الذى لايزال فيه الانتداب باقيا ان الادارة الحالية هى (أسوأ من ادارة الاتراك) اذا ماانتهى الانتداب . وليست معاملة موظفى العرب للاكراد بأحسن من معاملة الاتراك لهم فى الماضى والحاضر. وهى المعاملة التى أنتجت (عداوة الاكراد) لهم وانفصالهم الى الابد عنهم.

فتجاه هذه الحقائق التى ذكرت أعلاه نقول ان قرار الاكراد النهائى الواضح هو طلب تأليف (حكومة كردية) تحت اشراف عصبة الامة . ونحن نطلب الآن المساعدة وتحقيق المطالب المشروعة .

عزى بك بابان . حما أغا . عبدالرحمن أغا . الشيخ قادر الحافظ . رمزى افندى . عزت بك عثمان باشا . حما صالح بك . فائق بك بابان . عبد الرحمن أغا أحمد باشا . ماجد افندى . حاج رسول أغا . توفيق قزاز .

ولقد رأى بعض زعماء الاكراد أن فى مطالب الاكراد [illegible] الحكومة [illegible] [illegible] الاكراد الامتياز [illegible] [illegible]

أكثرية البلاد وهم الشيعة بالسنة الذين بأيديهم الحكومة كلها . فهم يطالبون أن يشغل الوظائف الادارية موظفون شيعيون يتناسب عددهم مع أكثرية البلاد وكذلك فى غير الادارة من فروع الدولة لان نسبة الموظفين من أبناء الشيعة فى وظائف الدولة لا يساوى ثلاثة بالمائة بينما هم أكثرية البلاد ودافعو الضرائب . وهكذا كان لحركة الاكراد أثر سيىء فى اثارة الفتن الداخلية والخارجية التى سيكشف عنها المستقبل

بعثة بوليسية
من قبل حكومة شرق الاردن

طلبت حكومة شرق الاردن من الحكومة العراقية قبول ثلاثة طلاب فى مدرسة المفوضين لاخراجهم ضباطا للشرطة فى عمان وقد وافقت الحكومة العراقية على ذلك وأرسلت الايضاحات اللازمة

سوق الحبوب

أخذت الطلبات تتوارد على حبوب العراق وبدأت السوق فى ترق يوما فيوما وقد صدر احصاء عن مقدار مايصدر ويشحن فى ميناء البصرة الى لندن كل يوم بـ ٤٠٠٠ كيس حنطة تقدر أثمانها بـ ٤٠ الف روبية . والذى دعا الى تحسين السوق هو اهتمام غرفة التجارة فى تنظيم الوضع التجارى والسعى الى جعل التجار العراقيين فى درجات منظمة من حيث المركز التجارى حتى لا يحصل فى السوق تلاعب ولا تحدث فيه الفوضى . وقد ازدادت واردات الدولة فى نهاية هذا الشهر حسبما تذيعه صحف الحكومة وتنسب هذه الزيادة الى تحسن سوق الحبوب.. وتهتم الحكومة فى زراعة الكتان فى هذا العام فى بحيرة النجف التى ستفتح لها جدولا خاصاً . وقد جلبت مديرية الزراعة العامة من لندن مائة طن من بذر الكتان وسيشحن فى بحر هذا الشهر . وستصدر المديرية نشرة تبحث عن كيفية زراعة الكتان باللغتين العربية والانكليزية

الحزب الوطنى
يعلن مقاطعة الانتخابات

بعد ان تبدلت الهيئة الادارية للحزب الوطنى العراقى عقدت أول اجتماع وأعلنت الاذاعة الآتية : —

« بناء على قرار الهيئة الادارية المركزية للحزب الوطنى العراقى الصادر فى يوم السبت المرافق ١٦ — ٨ — ١٩٣٠ القاضى بمقاطعة الانتخابات النيابية فسوف يعقد الحزب اجتماعا عاما فى مقره العام عما قريب ليدلى بالاسباب المهمة التى دعته الى اتباع سياسة المقاطعة مؤملا من وراء اتباعها حصول النجاح للبلاد »

وقد علقت الصحف الحكومية على هذه الاذاعة بأنها خروج عن خطط الاحزاب السياسية ووصمت الحزب بالتطرف وعدم النظر الى عواقب الامور .

من التاريخ العالمي

عصر ذوات الثدى

سمي قترة الانتقال من عصر الزواحف الى عصر ذوات الثدى بالعصر الطباشيري وفيه كان جزء كبير من النصف الشمالي من الكرة الارضية واقعاً تحت سطح البحر. أما الجهات التي كانت مرتفعة عن سطح الماء فقد نشأ فوقها الكائنات ذوات الثدى. وتختلف عن الزواحف في انه ينمو فوق جلدها الشعر الذي يحفظها من قارس البرد وشديد الحر، وفي أنها تلد صغارها في حالة جيدة من النمو بدل أن تفقسها من البيض ثم هي ترضع صغارها وتعنى بها ردحاً من الزمن بعد ولادتها فتدفع عنها الاذى وتغذيها وتعلمها كثيراً من فنون الحياة التى اكتسبتها بالخبرة والتجارب.

وفوق هذا كله فان ذوات الثدى مخلوقات اجتماعية تعيش فى اسرة أولية وتميل غالبا الى الاجتماع بأعضاء فصيلتها فى شكل قطيع أو سرب أو جماعة.

ونشأ فى ذلك العصر بين ذوات الثدى أثناء كر الملايين من السنين الكلب الاول واضرابه من فصيلة الذئب كما نشأ القط وأشباهه من فصيلة النمر، وكذلك الخيل والحمير والجمال والفيلة والابقار والاغنام والخنازير وكثير غيرها من جدود جميع الحيوانات المعروفة على ظهر البسيطة اليوم.

ويتميز آخر هذا العصر الطويل بظهور جماعة اليعمور والقردة والنسانيس وهى المخلوقات التى عاشت أولا فوق الاشجار لتتقى أذى الحيوانات المفترسة الاخرى وهى التى وهبتها الطبيعة القدرة على القبض على الغصن والرمى بالحجارة. وفوق هذا كله هى المخلوقات ذات المخ الراقي والرأس الكبير مما أوجد عندها الحذق والمكر الذى جعلها قادرة على الضرب فى زحمة الحياة والبقاء فيها حتى اليوم متفوقة على غيرها من الحيوانات القوية وأخيراً. فهى الجماعة التى من بينها نشأ الانسان.

العصر الحجرى

عصر الجليد.

[illegible] معلوماتنا الحاضرة عن هذا العصر [illegible] أنه يمكن القول بأن الانسان نشأ [illegible] من جماعة القردة متخذاً جسماً [illegible] واذا صح هذا التقدير [illegible] قد نشأ فى نفس الوقت الذى [illegible] الجليدى الاول.

[illegible]

أى تلك المخلوقات هو الانسان وأيها هو الحيوان، وانما أمكننا التمييز بينها عندما استقام الانسان فى مشيته على رجليه واستطاع أن يستخدم يديه بدقة وعناية، كما أنه بدأ يستخدم أدوات شتى ويتنوع فى أفعاله وأغراضه. وفوق هذا كله أنه استطاع أن يكون جماعته من الناس بضم أفراد جنسه بعضهم الى بعض ومنذ ذلك الحين أخذ فى التغلب على المساوىء الطبيعية التى فطر عليها كضعفه الجثماني وبطئه فى الحركة وحاجته الى غطاء يحفظ جسمه، وهكذا بدأ تقدمه العظيم نحو السيادة على الارض.

الانسان القردى

استمر عصر الجليد الذي بدأ منذ نصف مليون سنة يتناوبه فترات من الحرارة النسبية حتى نحو ٢٥ الف سنة قبل المسيح وان هذه الفترات المتعاقبة لتظهر لنا طويلة جداً بالنسبة لتقديرنا البشرى، ولكنها فى الواقع كانت لازمة لتطور الانسان واليها ترجع تلك المكتشفات الحديثة التى عرفتنا شيئاً عن نشوء الانسان وتطوره: —

وقد جاء فى كتاب «الانسان فى العصر الحجرى القديم» للاستاذ أسبورن التقسيم الآتى لعصر الجليد:

الفترة الأولى للجليد من سنة ٥٠٠ ألف الى سنة ٤٧٥ ألف ق م

الفترة الأولى للحرارة من سنة ٤٧٥ ألف الى سنة ٤٠٠ ألف ق.م

الفترة الثانية للجليد من سنة ٤٠٠ ألف الى سنة ٣٥٠ ألف ق.م

الفترة الثانية للحرارة من سنة ٣٥٠ ألف الى سنة ٢٠٠ ألف ق.م

الفترة الثالثة للجليد من سنة ٢٠٠ ألف الى سنة ١٥٠ ألف ق.م

الفترة الثالثة للحرارة من سنة ١٥٠ ألف الى سنة ٥٠ ألف ق.م

الفترة الرابعة للجليد من سنة ٥٠ ألف الى سنة ٢٥ ألف ق.م

ويعتبر بعض الجيولوجيين أننا نعيش الآن فى الفترة الرابعة للحرارة. ويقدر من يقدرونها بنحو ٥٠ ألف سنة على التقريب سيعقبها الارض الفترة الخامسة للجليد.

وان الآثار التى تدل على أقدم صحيفة عن الانسان الأول التى تسمى «جمجمة الانسان القردى الجاوى» التى كشفوا فى ترينيل القائمة [illegible]

[illegible]

صفحة من الشعر المنثور

الشاعر العالمي الفيلسوف رابندرانات تاجور

شهيدة الايمان

على جدث الاله بودها، بنى الملك (بمبسار) معبداً هيكله من الرخام الابيض...

وهناك فى المساء، كانت تذهب اليه زوجات الملك وبناته فى مقصورة الحريم ليقدمن الازاهير ويوقدن الشموع..

وتولى الملك من بعده ابنه، فحارب بالسيف مذهب ابيه، وأوقد النيران قرباناً وذبيحة، وقرأت الكتب المقدسة..

فى النزع الأخير كان يوم الخريف..

ودنت ساعة العبادة فى المساء..

أما وصيفة الملكة، شريماتى، فقد اخلصت فى محبة الاله بودها، وبعد أن تطهرت بالماء المكرر، وزينت بالشموع والزهور البيضاء المتفتحة، الصينية الذهبية..

رفعت عينيها السوداوين فى سكون، شاخصة فى وجه الملكة..

حينذاك أخذت الملكة رعشة الخوف والوجل وقالت: «ألم تعلمى، أيتها الفتاة الحمقاء، أن الموت جزاء كل عاص يقوم بفروض العبادة فى معبد بودها؟!»

«تلك هى ارادة الملك..»

فحنت شريماتى رأسها للملكة.. واذ كانت فى طريقها خارج الباب، وقفت أمام (أميتا) عروس ابن الملك الجديدة..

وكانت العروس الجديدة، تنظر الى مرآة من الذهب المصقول الخالص، فى حجرها تمشط شعرها وتضفر ذوائبها الطويلة السوداء..

وعندما لمحت الجارية الصغيرة سرت الرعشة فى يديها وصاحت: «أى هلاك مزعج تجلبين به الى؟ ذرينى لك الويلات!»

وجلست الى الشباك، الاميرة (شوكلا) تطالع فى قصصها على ضوء شمس النهار الغاربة..

وعند ما رأت الفتاة، واقفة ببابها وبيدها القرابين المقدسة.. اضطربت وسقط من حجرها كتابها.

وهمست فى أذن شريماتى قائلة: «لاتطوحى بنفسك الى الموت، أيتها المرأة الجبارة!..»

ولكن شريماتى أخذت تتنقل من دار الى دار، ورفعت رأسها وصاحت: «الى، يا جوارى بيت الملك.. أسرعن!»

لقد حان وقت عبادة الهنا!..»

فأقفل بعضهن فى وجهها الأبواب...

[illegible]

فأجابهم صوت حنون: «أنا شريماتى خادمة الاله بودها..»

فى اللحظة التالية تفجر الدم من قلبها احمر قانياً.. فصبغ الرخام الابيض..

وفى ضوء النجوم الوادعة، ذابت شعلة [illegible] آخر مؤمنة عند مدخل المعبد...

***

الناسك

على مقربة من سور مدينة (ماتورا) [illegible] الرقاد على الثرى، (اوباجبتا) تلميذ بودها..

أطفئت المصابيح كلها وأوصدت الأبواب.. وحجبت النجوم عن الظهور، سماء أغسطس المتشحة بالسواد القاتم..

أقدام من تلك التى تنقر فى الأثير رنا [illegible] خلخالها، وعلى غير هدى؟

[illegible] فيه قدموس على صدره.؟!

هب من نومه مذعوراً.. وسقط على [illegible] الحنونتين شعاع مصباح ممسكة به امرأة..

كانت الفتاة الراقصة، صاحبة الحلى التى [illegible] تبرق، ولابسة الرداء الفوف الازرق.. [illegible] خمرة الشباب...

خفضت مصباحها فبهرها حسن الوجه الجليل فقالت المرأة: «عفواً أيها الناسك! [illegible] يسعك على الرحب المريض يصلح لرقادك هذا الثرى [illegible]

اجابها الناسك: «يا امرأة! اذهبى وشأنك [illegible] طريقك.. واذكرى انى زائرك عندما [illegible] الفرصة..»

وفى سنا البرق على حين غرة كشفت عن أنيابها الليلة الحالكة..

وفى زوايا السماء هبت العاصفة، فارتعدت المرأة هولا وفرقاً!..

كانت الاشجار التى على حافة الطريق تئن فروعها بالازهار والنوار.

والنغمات الرقيقة يرسلها الناى [illegible] موجات النسيم الدافىء وقت الربيع..

وبدأت وفود القرويين الى الغابات ليشتركوا فى موسم الزهور!

والبدر فى كبد السماء يطل على ظلال [illegible] الصامتة..

وكان الناسك الصغير يسير فى الطريق الموحش وفى العلا (الكوبل) المتيم الولهان يبث [illegible] الأغصان المورقة.. فتربص الشجو الحنون [illegible]

[illegible]

توماس هاردي

وفلسفة التشاؤم

تتجلى البلاغة الانجليزية فى قصص هاردى وأشعاره وجميع ماكتبه من الروايات، فهو يعد آخر «الباقين» الذين أنجبتهم بريطانيا من الشعراء الناشئين وأنارهم، هذا الى ميزته الاخرى التى انفرد بها وهى التشاؤم الشديد الذى بثه فى جميع ما كتب.

وقد يكون المتشائم متبرماً وقد تكون نظرته الى الحياة نظرة مملوءة بالعبوسة والانقباض مانحاً للألم والانكماش الى قلب السامع أو القارىء. ولكن تشاؤم توماس هاردى ونظره الموجه الى الحياة تشاؤم لطيف، إذا جاز لنا هذا التعبير! يخففه مافيه من السخرية اللاذعة والتهكم العميق بالحياة وبالمفتتنين بها. فهمه الوحيد أن يصور لك كيف أن هذه الحياة التى تسعى بكل مالديك للمحافظة عليها، وتفرق من التفكير بمفارقتها، لاتستحق منك كل هذا الاهتمام، لأنها عبث لاطائل تحته، بل كان يجب أنه تكون أرقى وأسمى مما هى عليه!

وسواء لديك أقرأت جميع كتبه وأشعاره وقصصه، أم اكتفيت بأقصوصة واحدة أو قطعة من الشعر لتفهم فلسفته فى الحياة وتعرفها فهو يكتب لغاية واحدة بروح واحدة لاتغيرها الوسائل.

ومن العجيب فى أمره أن كل كتابته على نمط مخصوص معروف عنه هو أسلوبه العالى. وفى محل مخصوص هى بقعة (وسكس) التى أكسبها الخلود بما سطره عنها من قصص وشعر وهو فوق ذلك غير ملول ولا مضجر لهذا الترداد. بل على العكس محبوب به. وتلك هى عبقرية الخالدين.

***

وتظهر على شعره سيماء السآمة والضجر، تلك السآمة التى تجعل من الحياة نجيعاً لا يطاق تهوماً! يسأل نفسه: لم خلقت؟ وماجدوى ذهابى وايابى؟ بل بالأحرى ماجدوى حياتى؟ أهى لرديد دائم ممل؟ أم هى حماقة القدر الساخر؟ أم هى حكمة لايدركها عقلى القاصر؟

وقد اخترنا قطعة صغيرة نوردها لبيان طريقته فى الشعر لأن المجال لايتسع لاكثر منها وهى:

«أيتها الحياة!»

[illegible]

الذى تحمله تلك النفس الكبيرة الجبارة.

ذلك الفكر المظلم العبوس هو كل ما لهاردى من ميزات، وقد كان فى كل أطوار حياته محافظاً متعلقاً به. وكيف يمكن أن يتحول منه وهو كلما طال عمره ازداد تبرمه بالحياة.

وكأن القدر أراد التنكيل به والسخرية منه فأطال حياته الى مافوق الثمانين. وكأنه — حين رأى هذا العالم بمنظاره الاسود — أراد أن يراه العالم بعين المنظار، فلم يشأ أن تنشر له صورة ظهر فيها مبتسماً، وقد رزق فى سبيل ذلك بست صور التقطتها آلة التصوير فى حالة ابتسام وسرور!!

***

وبعد فما هى الحقيقة؟ وأين نلقاها؟ أعند المتشائم العبوس الذى يرى أن الحياة حزن وعبث لايجمل بالعاقل أن يثق به، بل الاحرى به انتظار أجله ليتخلص من عبث القدر وسخرية الدهر الماجن؟ أم عند ذلك الذى لايرى فى الحياة سوى الضحك والانس والمرح؟ ولا يرى فى همومها سوى حالات شاذة تعتريه لتمضى عنه؟ الحق ان الجواب صعب لايمكن البت به، إذ أن أكثر الناس تفاؤلا وأشدهم تعلقاً بالحياة قد تعتريه بعض النوب الفجائية من صروف الدهر مايغريه بالانتحار. وليس من البعيد أن يقتحم.

وهناك من لايقر بتقسيم الناس إلا فئتين: «متشائمة» و«متفائلة» كالشاعر جون «دنكون» الذى حاول فى كتابته عن هاردى أن يزيل الفرق بين التشاؤم والتفاؤل، وأنكر وجوده.

غير أن الفرق والاختلاف موجود طبعاً ونفسية المتشائم القنوط غير نفسية المرح الضاحك الذى ينظر الى العالم بعين مفتوحة لما فيه من جمال وروعة، فى حين يرى المتشائم الوجه الجميل، فلا يلهيه ذلك الجمال من التفكير فى هيكله العظمى الرهيب والدود يمرح فى أجزائه بعد أن يقضى «دوره» فى هذه الحياة! نعم أن هنالك فرقاً ظاهراً بين الاثنين لايتمكن «دنكون» من اخفائه وانكاره.

ومن الطبيعى المسلم به أن الانسان لم يخلق [illegible]

[illegible]

مباشرة متتالية، فاخفق فى حياته. وكان ذلك الاخفاق السبب فى تسويدها فى نظره، وجعلها مصبوغة عنده. والارادة هنا شأن لايستهان به، فان الانسان متى أراد شيئاً تمكن منه، وتزيد سرعة تمكنه منه وتنقص بالنسبة لقوة ارادته. فان كانت «كمية» تلك الارادة كبيرة كان الالحاح فى الطلب شديداً، ومتى أراد الانسان وألح فى طلبه لاتتمكن أية قوة فى الكون من الوقوف فى وجهه.

غير أن هنالك «القدر» أو على الاصح «المصادفة» فان لها دخلا عظيما فى تكدير المتشائم فهو يبنى كل اخفاقه على القدر. وفى الحق ان له ليداً كبيرة فى اشقاء حياة الانسان. ولكن هذا «مادة» لابد منها فى حياة الانسان ولاتكون الحياة حياة حقة اذا خلت من الألم والشقاء، اذ بدون هذه «المادة»، مادة الألم ومما كسة القدر لا يتمكن المخلوق من تذوق السعادة، لانه يقارن بين الحالتين فتظهر له اللذة — وهى غاية الحياة — بصورة أعمق مما لو كانت حياته خالية من الألم. فانه لايشعر بالسعادة مهما ألح فى طلبها.

ولنضرب مثلا لذلك: اذا كان الانسان ريان وشرب الماء فهل يحس له بلذة؟ واذا أحس بها، فهل يكون احساسه بقدر احساس العطشان الذى قضى ست ساعات — مثلا — فى تعب وكد؟ إن الفرق على كل، عظيم بين الحالتين. وهو كالفرق بين الحياتين: الخالية من الألم، والتى لها قسط منه.

***

وهناك مسألة عويصة فى حياة هاردى تدعو الى التأمل والتفكير، وهى: هل كان هاردى شاعراً أم قصاصاً؟ وفى أى الناحيتين تظهر عبقريته؟ وقد اختلف فى ذلك الادباء والنقاد فقال قسم منهم — حين وفاته — لقد خسرت انكلترا أعظم قصاصيها ولكنها لم تخسر أعظم شعرائها؛ وقالت فئة أخرى عكس ذلك. أما أنا فاعتقد أن هاردى لو لم يبلغ الذروة العليا فى الشاعرية لما تمكن من الاجادة فى القصص، وعلى ذلك فهو فى نظرى شاعراً أعظم منه أثراً.

ولا أنكر أن فى شعره وفى نثره أيضاً شيئاً من التحذلق اللغوى والنظمى ولكن ذلك لايضيره بل يجعل له ميزة بين الشعراء والكتاب كما كان المعرى، فانه تحذلق فى لزومياته ورسالة (الغفران) ماشاء له التحذلق اللغوى ولم ينقص كل ذلك من عظمته وقوته.

بغداد — عبد الوهاب الامين

المكتبة الشرقية

بصفاقس (تونس)

نهج الباي رقم ٣٦

لصاحبها محمد بن محمود اللوز

من المكتبات الرئيسية التى أصبحت أم الكتب [illegible] والصحف الشرقية

[illegible]

من أقوال

عظماء الغرب

قل لى ماتقرأ أقل لك من أنت (رسكن)

أنصحك بأن تهتم بالدقائق فان الساعات تهتم بنفسها (ادترفيلد)

زوجتى جعلتنى بزمارك (بزمارك)

وحدة الانسان فى الفردوس تضاعف نعيمه (فادفل)

الرجل القوى الحكيم أعطى ماأعطى لاليسحق الضعيف بل ليعينه ويرشده (رسكن)

الدموع ليست علامات الحزن الوحيدة ولا خيرها (دكنز)

قوتى تعادل قوة عشرة لأن قلبى طاهر (تنسون)

أرنى رجلا ليس عبد المادة فأسكنه حبة قلبى وقدس أقداس نفسى (شكسبير)

من لايخاف شيئاً كالذى يخافه كل شىء (شلر)

من احترم نفسه حماها من النيرو البسها درما لاتقتل (لونكفلو)

كل ما يجعل الانسان سعيداً ينحصر فى حسن اختياره زوجته (نكر)

حب الذات ليست خطيئة تبلغ من الجهل ما يبلغه إهمال الذات (شكسبير)

ترجمة القدسى

حنا سويدا

ماهى الشهادة

التى تريدها؟

الابتدائية؟ الكفاءة؟ البكالوريا؟

إن معهد الدراسة بالمراسلة قد أسس على نمط أرقى معاهد الغرب لمساعدة الذين يحبون أن يحصلوا على ايراد أكبر ومركز أرقى فى الحياة.

تذكر أن معهدنا هو معهد ممتاز. دروسنا بحضرة بعناية وهى مكتوبة على الآلة الكاتبة بوضوح تام، ومدرسونا حائزون على دبلومات عالية. ونحن نبذل لكل طالب عناية شخصية لا يمكن أن توجد حتى فى المدارس النهارية

كتاب طريق النجاح (٣٤ صفحة بالصور) يرسل لكل من يطلبه [illegible] مقابل [illegible]

[illegible]

تكاليف البريد. اطلب هذا الكتاب [illegible] اليوم.

معهد الدراسة الثانوية بالمراسلة

[illegible]



قصة الاسبوع

السعادة

للقصصي الفرنسي الكبير جي دي موباسان

كان الوقت موعد تناول الشاى ، قبل أن تضاء المصابيح . وكانت « الفيلا » تطل على البحر ، وقد أخلف مغيب الشمس على السماء لونا ورديا وذهبيا ، بينما كان البحر الابيض المتوسط يلساب متهاديا متأتقادون اصطخاب ، وقد أخذ النهار فى الاغتراب . . فكان البحر يبدو كصفحة هائلة من معدن مصقول .

وكانت قمم الجبال تبدو قائمة عن بعد من ناحية الغرب فى صميم السماء ذات اللون الارجوانى الباهت .

وكانوا يتحدثون عن الحب . ذلك الموضوع القديم . وقد تحدثوا عنه بأشياء يتحدث بها الناس غالبا . وكان نور الغسق المؤثر قد بعث شعوراً من الحنين الى ذلك البحث . وكانت تلك الكلمة « الحب » التى طالما أشير اليها طوراً فى صوت عميق لرجل وآخر فى نغمة عالية لسيدة — تبدو كأنها قد ملأت جو الغرفة الصغيرة . مرفرفة حولها كالطائر ، أو محلقة فوقها كالروح .

هل يمكن لانسان أن يبقى على حبه مخلصا عدة سنوات ؟

قال البعض : « أجل » .

وادعى غيرهم « كلا » .

وكانوا قد عرفوا مراتب الحب وأقاموا لها حدوداً وأجلوا أمثلة عليها . وكانوا جميعا — رجالا ونساء — قد ملأت الذكريات صدورهم حتى جاشت بها ولوعت نفوسهم ، ولكنها أعجمت ألسنتهم فلم يحيروا نطقا .

وصاح أحدهم فجأة ، وكان يتطلع الى البحر .

— أنظروا بعيداً هناك . ماهذا ؟

وكانت تبدو عن بعد كتلة عظيمة قاتمة فوق الافق تماما بارزة من الماء فى غير وضوح . وقامت السيدات وأخذن ينظرن فى ذهول الى ذلك المنظر الذى لم يرين من قبل مثله قال بعضهم :

— انها جزيرة كورسيكا . انه من الممكن رؤيتها مرتين أو ثلاثا فى السنة فى حالات جوية عادية خاصة ، حيث يكون الهواء تام الصفو ، لاتلبث أن تحتجب بذلك الضباب البحرى الذى يخفى الابعاد دائما .

وقد تمكنوا من رؤية الجبال وتناولوا أن ... الثلج ... وكانوا ... جميعا متعجبين مضطربين ، يكاد الخوف يأخذهم لمرأى ذلك العالم المجهول الذى ظهر فجأة . ذلك الطيف البارز من البحر . وربما كان المجبون بكولمبس لايقاون عنهم دهشا ....

وتكلم رجل هرم لم يكن قد تحدث بعد .

— منذ خمس سنين قمت برحلة الى كورسيكا ، ان مانعرفه قليل عن تلك الجزيرة ، بل أن مانعرفه عن أمريكا قد يعدو عنها مع أننا نراها أحيانا من شاطىء فرنسا كما نراها الآن . تصوروا عالما لايزال على عهد البداوة ، جبالا تقسمها وديان ضيقة عميقة حيث تندفع فيها السيول ، ليس هناك أرض سهلة . لاشىء غير كتل هائلة من صخور الجرانيت وأرض ممتدة صلبة مغطاة بالنفايات وأشجار الجوز وغابات الصنوبر . انها بلاد بكر غير مزروعة ، جرداء ومع ذلك فان البعض يأتى من حين الى حين فيمر بقرية فيها ويحط رحاله بها كما يحط كوم الصخور على قمة الجبل .. ليس هناك فلاحة أو صناعة أو فن . ولا يمكن الانسان أن يعثر فيها على قطعة واحدة من خشب منقوش أو حجر محفور أو أى شىء يذكر الانسان بلمحة من شعور — سواء أكان شعوراً مهذبا أم غفلا — مما كان عليه القدماء فى تلك الجزيرة نحو مافيها من مظاهر الجمال والسحر .

ان ايطاليا حيث كل قصر فيها يفيض ببدائع الفن ، هى نفسها قطعة من الفن الخالد حيث الرخام والخشب والبرونز والحديد والمعادن والاحجار لتشهد بنبوغ الانسان ، وحيث تكشف أصغر التحف شأنا عن المواهب الغريزية الملهمة نحو الجمال والسحر . ان ايطاليا هى البلاد المقدسة التى نحبها لاننا نرى فيها العظمة والقوة والمجهودات الجبارة وانتصار النشاط الانسانى فى الابداع .

وعلى عكسها جزيرة كورسيكا على بداوتها الاولى ، هناك يعيش الرجل من أهلها فى بيته الخشن لايكترث لأى شىء لايهمه أو لايهم أسرته . وبها بين ذلك الجنس العنيف الخطر ... وهو — أى ساكنها — حقود شرس يندفع الى الغضب بسهولة لا ... فى شىء ... ومع ذلك فهو كريم مضياف وفى ...

بسيط الذهن ، يقدم صداقته الاكيدة رداً على أى بادرة كريمة بسيطة من آخر .

وظللت أجوب أنحاء تلك الجزيرة الرائعة شهراً وأنا أحس بأنى فى أقصى المعمورة ، ليس فيها فنادق أو حانات أو طرقات ، انك تصل الى قراها بواسطة ممرات البغال . وهذه القرى تبدو فى الوهاد السحيقة بين الجبال .. ساكنة سكونا محزنا فى الليل ، يمكنك أن تطرق أى باب تسأل مأوى وطعاما الى الصباح فتجلس الى مائدتهم الحقيرة وتنام تحت سقف غرفتهم البسيطة . وفى الصباح تحيى مضيفك عند نهاية القرية حيث يتركك .

حسنا ، ذات مساء وصلت بعد مسيرة عشر ساعات الى منزل فى أسفل واد ضيق قريب من البحر .

وكان يحيط بذلك البيت حديقة صغيرة وقليل من أشجار الكرم وعلى بعد منها بعض أشجار الجوز لتكون مؤونة لسكانها .

وكانت المرأة التى فتحت الباب عجوزاً عابسة الوجه نظيفة الثياب على صورة لايألفها المرء فى تلك الجزيرة . ووقف الرجل الذى كان جالسا فى كرسيه الطويل ليحيينى ثم جلس ثانية بدون أن ينطق بكلمة . فقالت صاحبته :

— عذرا له . انه أصم الآن . هو فى الثانية والثمانين .

وكانت تتكلم اللغة الفرنسية الفصحى . فسألتها متعجبا :

— لست من كورسيكا ؟ .

فأجابت :

— كلا انما أتينا من فرنسا . ولكننا هنا منذ خمسين سنة .

وانسل فى نفسى شعور من الحزن والخوف وأنا أفكر فى تلك الخمسين سنة التى أفنيت فى هذا المكان المظلم السحيق بعيدا عن أرض الوطن .

ودخل راع هرم فى ذلك الحين وبدأنا نأكل فى صحن واحد وكان كل غذائنا شربة بطاطس ولحم خنزير وشيئا من الكرنب .

وحينما انتهينا من الوجبة الخفيفة ذهبت الى خارج الدار بقلب ملىء بالحزن من وحشة المكان . وأنا أشعر بشىء من الألم الذى ينفذ الى نفس المسافر حينما ينشر الظلام ستره ويكون المكان موحشا . وفى تلك الاحيان يبدو كأن كل شىء قد قرب من النهاية فيرى الانسان فى لمحة الطرف مأساة الحياة المخيفة والفراغ المحيط به وتلك القلوب الموحشة التى تسكن الى وحشتها وتخدع أنفسها بالاحلام الى النهاية .

وجاءت المرأة العجوز الى حيث كنت وعليها شىء من الاضطراب ، فسألتنى :

— هل أنت من فرنسا ؟ .

— أجل وأنا أقضى عطلة هنا .

— ربما كنت آتيا من باريز ؟

— لا ، من نانسى .

وأحسست كأنما هزتها صدمة عنيفة ولست أدرى كيف رأيت أو استشعرت بذلك .

وأعادت فى بطء :

— أنت آت من نانسى ؟

وكان الرجل يبدو ... كالتمثال ...

— ان هذا لا يهم . أنه لا يسمع .

ثم قالت بعد بضع ثوان .

— إذاً فأنت تعرف الكثيرين من نانسى .

— بالتأكيد كل انسان فيها .

— عائلة سان الايس ؟

— أجل . أعرفها تماما . كانوا أصدقاء والدى .

— ما اسمك ؟

فأخبرتها اياه فنظرت الى نظرة ... ثم تكلمت فى صوت خافت كأنما تعود بنا ... ماش باقى الذكرى :

— حسنا . أنا أذكر تماما . وأسرة ... ما حالها ؟

— لقد ماتوا جميعا .

— رباه . ياعزيز . وعائلة سيرمون أتعرفها ؟

— نعم وآخر رجل فيها جنرال .

فهزت رأسها فى حزن فى شعور عميق لا ... وصفه . وقالت — أجل اهو هنرى دى سيرمون أعرفه جيداً . إنه أخى ! فنظرت إليها وقد صعقنى قولها . وعادتنى فجأة ذكرى ماض ... فقد قامت ضجة منذ زمن بعيد .. بين الأوساط الراقية فى لورين بعد هروب سوزان دى سيرمون الفتاة المثرية الجميلة وكانت قد فرت مع ضابط اللواء السوارى الذى كان يقوده والدها .

وكان شابا جميلا من أصل ريفى ولكنه أنيقا . وليس هناك من شك فى أنها كانت قد كلفت به وأحبته وهى تشهد تلك الفرقة ولكن كيف تمكنت من التحدث معه ، وكيف تمكنا من المقابلة ، وكيف تعارفا وكيف جرؤ على أن تجعله يعرف أنها تحبه ؟ ذلك مالم يعرف أبدا . وكل ماعقب ذلك انما عرف من التخمين . ففى ذات مساء بعد انتهت مدة خدمته اختفى معها فلم يعرف أحدهما متراً ولم يعلم عنهما لأحد وظنها الناس قد ماتت . والآن هاقد وجدتها فى هذا الوادى المظلم . وأقبلت عليها بدورى :

— أنا أذكر تماما . أنت الآنسة سوزان .

فأومأت إيجابا وأشرق الدمع من عينيها ثم نظرت إلى ذلك الرجل العجوز الواقف فى عتبة داره وقالت :

— هذا هو !

فعرفت عندئذ أنها لاتزال تحبه ترى ... لاتزال ذلك الشعاع المغرى الذى كان ينبعث ... عينيه .

— فسألتها :

— ألم تكونى سعيدة على الاقل ؟

فأجابت فى صوت خارج من أعماق ...

— آه . نعم . كل السعادة . لقد أسعدنى جداً . لم يحزننى مرة واحدة .

فنظرت اليها محزونا متعجبا لقوة الحب هذه الفتاة المثرية قد تبعت هذا الرجل الفلاح . بل لقد صارت فلاحة هى الاخرى لقد رضيت بحياة كحياته بعيدة عن النعيم و... وعودت نفسها على عاداته البسيطة ... وقد أمست فلاحة ترتدى ملابس الفلاحين ...

(البقية على صفحة ٢٧)

المعجزة

قصة مصرية

. نشأت إقبال فى بيت كله عز وجلال ، ممشوقة القد ، مشرقة الوجه ، بادنة الجسم قصيرة القامة ، فتانة الملامح حلوة الحديث ، تلتهب حدة ونشاطا ، تمرأ بالتعاليم الحديثة وتسخر من المجتمعات ، لاتهدأ لها ثائرة ولا يستقر لها مقام . فأحيانا فى الحديقة تطارد قطتها « مفيدة » لأنها اختلست قطعة من اللحم وفرت بها ، وأخرى فى المطبخ تقف مضطرة على الطاهية فى عمل « الفطيرة » — أو « الكركمية » ، وثالثة الى « ماكينة الخياطة » تصنع لعرائس اخواتها الصغار ملابس وقبعات ، ورابعة تراها متصدرة مجلسا ضم الكثيرات من صويحباتها التلميذات وهى تتدفق ثرثرة ...

يجرى فى عروق إقبال الدم الكردى ، اذ يرجع تاريخ أسرتها الى عهد دخول الاتراك لهذه البلاد ، فورثت أسرتها عنهم تقاليدهم وطباعهم ، وضربت على الحريم أستاراً كثيفة لاتنفذ اليه أنظار الفضوليين .

بلغت إقبال الثامنة من العمر فلم تشجعها أسرتها الرجعية بادخالها المدارس لتتلقى العلم ، ... خوفا من سطوة المرأة وتفوقها على الرجل ... ومعرفة ان لها حقوقا يجب أن تحصل عليها إذ هى تثقفت ونالت من العلم قسطا وافراً ، وإما لخوف الأسرة إذ هى ذهبت الى المدرسة ... يراها الجميع سافرة ، واستقر قرارهم أخيراً على إحضار الشيخ عبد الحميد فقيه المنزل ، ... يقرئها القرآن ويرويها بعض الحكم والمواعظ ... خوف ، فقد ناهز الشيخ الحلقة الخامسة ... من العمر .

شبت اقبال وترعرعت وألمت بمبادىء القراءة والكتابة وشغفت بالعلم شغفا زائداً ، وكانت تنتهز كل فرصة تتاح لها ، فتطلع على الصحف اليومية والمجلات الدورية وبعض الكتب التاريخية . على أنه فى يوم ما وقعت فى يدها قصة غرامية من تلك القصص التى تسمم العقول والابدان ، والتى لايستحى بعض الكتاب من وضعها ، قاصداً الاخلال واغراء الشبان والفتيات ... ، لاتدرى كيف وقعت هذه القصة فى يديها فكل ماتذكره أنها عثرت عليها فى ... الصالون ، وربما نسيها أحد الزوار إن صحبها اذ ... فى زيارة لهم هذا الصباح .

ألفت اقبال ميلا غريبا الى قراءة القصص الغرامية والشغف بمعرفة كنهها وما تحويه من الاسرار ، وكانت قد ناهزت الخامسة عشر ربيعا ، وصورت لها الحياة — الخفية ... أحلى معانيها ، وأن هنالك عالما ... الحب ... وجدانا ... العاطفة ... وأضنى ... امره ، وكلما ... من نفسها ... ولا ... ومعرفة ... أسمى ... المرأة ، ...

الرغبات التى ما زالت بين صدرها وشبا اوارها بين جوانحها ، أنها تريد أن تكتشف ذلك أيضا ، تريد أن تقف على معرفته ، ولو بذلت فى سبيله عشرة أعوام من عمرها .

فلنتركها الآن منغمسة فى تفكيرها وآمالها العميقة ، تبحث عن الحب المرجو والهوى المنشود ، الذى أخذت تتخيله وسط سطور القصص والروايات الغرامية والتى كانت تساعدها الخادمة على ابتياعها من إحدى مكتبات « العتبة الخضراء » .

* * *

سكن الغرفة العليا من المنزل رقم ٨ بشارع البدالة ، فتى غض الاهاب ربقى الطباع ، أسمر اللون مفتول العضل ، نزح حديثا الى القاهرة حيث التحق باحدى المدارس الثانوية لاتمام دراسته ، وكان أكثر أوقاته جلوسا عند توفيق أفندى « الترزى » والذى يقع حانوته الضيق تحت المنزل . وقد يتناول الحديث أثناء جلوسهما شؤونا شتى منها ماهو خاص بالاجواء والامطار ومنها ما هو خاص بأسرار الاسر والافراد ، وقد يتناول السياسة أحيانا وذلك عندما يكون الشيخ محمود الفقيه الأعمى وشقيق توفيق أفندى موجوداً أو عندما يكون خيرى بك والد اقبال .

وقد يحدث أن يعلو صوت المناقشة بينهم أحيانا فيتنبه الى ذلك بعض السكان المتاخمين لحانوت الترزى ، ومسرعا ما ينظرن من « شيش » الشبابيك ويتتبعن باهتمام موضوع المناقشة .

فخيرى بك يتمسك بنظريته وهى أن الاتراك أصلح لحكم هذه البلاد من غيرهم لأن تركيا قطر اسلامى برأسه خليفة المسلمين الذى يبسط سلطانه على ملايين المسلمين .

وتوفيق أفندى يدافع عن رأيه من أن الانجليز اصلحوا كثيراً من هذه البلاد وقاموا بمشروعات عظيمة وخلصوا الفلاح من ربقة الذل والمسكنة التى كان يفرضها الاشراف الاتراك عليه ، وانتشلوه من كبوة جمع الضرائب والعشور التى كانوا ينقاضونها منه قسراً وعنوة .

ويجىء دور جلال افندى الطالب فيدافع بحرارة عن بلاده وكيف انها أهل للحرية والاستقلال لا أن تكون تابعة لدولة من الدول تفرض عليها سلطتها وسلطانها .

وتتنبه إقبال الى صوت والدها وهو يعلو ويرتفع أمام حكم الاتراك وكيف كان العيش يومها رخيصا والحياة كلها متعة ولذة ، وتحكم وضع عينها فى « الشيش » لترى من ذا الذى يتناقش مع والدها فاذا به شاب لم يتجاوز الثامن عشر ربيعا ، فتان الملامح أسمر اللون ، فيأخذها الحنين اليه وتود بجدع الانف أن تجالسه حتى تتشبع من حلو حديثه وذارف منطقه .

وتصعد إقبال فى صبيحة اليوم — وكان الجمعة — إلى « السطوح » لمساعدة الخادمة فى « نشر الغسيل » فترى فتى الامس على « السطوح » المقابل وهو يخطر جيئة وذهابا فى جلباب نومه الرقيق وبيده كتاب لاينتقل نظره عنه يقرأ فيه بصوت عال « أفلام لو شهدت ببيان خمش » .

تقف إقبال ناظرة اليه بشغف واهتمام زائد إلى تقاطيع وجهه الحلوة ، وإلى مظاهر الرجولة التى تعشقها ، ويقع نظر جلال فجأة عليها فيرى أمامه فتاة سافرة الوجه عارية الذراعين ، فينظر اليها بشراهة زائدة وبعيون تكاد تلتهمها التهاما ويرفع الكتاب عن وجهه ... وتتبادل النظرات .. ويشعر كل منهما بشعور مبهم بعاطفة خفية أخذت تملأ فراغ الصدر شيئا فشيئا ، .. وان هى الا لحظة قصيرة حتى تتخاذل نظراته وتتكسر امام نظرات الفتاة الجريئة . .

ويهب النسيم عليلا ، ويأخذ فى اتجاه أحد المناديل المنشورة على الحبل الى ما تحت أقدام الشاب ، وبحركة مضطربة عصبية يتناوله ثم يمشى بخطوات متثاقلات ليقدمه اليها . . وان ينظر منها بكلمة شكر قصيرة ..

ولا نطيل الحديث فقد كان هذا اليوم فاتحة حياة جديدة لكل منهما وبدء علاقة خفية تكتنفها ، فكانت اقبال تجلس فى الشباك حين كل يوم تنظر جلال وهو راجع من المدرسة فتتبادل واياه النظرات وربما صعدت الى السطوح بحجة « نشر الغسيل » .. فتتهادى واياه الايمات والقبلات من بعد .. فى الهواء

وكانت الخادمة زينب خير واسطة بينهما حلت محل مصلحة البريد فى تبادل رسائلهما الغرامية .

ولا تسل عن شعور جلال ولوعه بالمستقبل السعيد الباسم واقباله على الدرس بشغف زائد وجهاد متواصل ، أملا فى الظهور بمظهر الجد العامل حتى ينال رضاها من بعد ، فكان دائما أول قرنائه فى الفصل . ولقد أكسبه الحب صفة أخرى هذبت من طباعه الريفية وشذبت من عاداته وأخلاقه ، واستطاع أن يخلق من نفسه خلقا جديدا ، وكونا تكوينا صحيحا ، لتتم حياة الحب وتتم سعادته ...



ليالى رمضان بسراتها وبهجاتها ، وكان منزل خيرى بك عامراً كل مساء ، يغص بالاصدقاء والزائرين ، الذين يحضرون بعد صلاة العشاء لاستماع القرآن الذى كان يتلوه الشيخ عبد المجيد بصوته الرخيم ، ولصلاة التراويح .

وكان جلال قد تعود بحكم صلة الصداقة التى تمت وتوثقت عراها على مر الايام بين والده واقبال ، أن يغدو ويروح فى «السلاملك» وأن يقابل « جواهر » الجارية بحجة احضار طعام «السحور» لاقربائه ، فى حين كان يجتمع باقبال بمساعدة وتستر «جواهر» وأن يتشاكيا حرقة الهوى وصبابته .

وجاءت العطلة الصيفية وسافر جلال الى بلدته ليقضيها هناك وسط أهله وذويه ، ومرض والده أثناء ذلك وتوفى ، وتعذر عليه أن يراسلها ثم تناساها شيئاً فشيئاً ازاء خيبته بفقد والده . ونظرت اقبال الى نفسها فوجدت أنها قد أصبحت وحيدة وان الرجل الذى حملته أمانة الحب قد تخلى عنها وهجرها الى الابد . فتظلم الدنيا فى وجهها وتجهش فى البكاء بصوت خافت ،

وتحضر «جواهر» وتطيب خاطر سيدتها بأن جلالا لابد وأن يحضر عن قريب .

***

وعاد جلال فعلا الى القاهرة ولكن لا ليعود الى غرامه ، بل ليودع اقبال الوداع الاخير ، لانه لا يستطيع أن يترك أمه وأخوانه الصغار وحدهم فى البلدة بعد موت والده ، بل أنه سيباشر حرفة الزراعة ويواصل أعمال والده تحت أشراف عمه . . .

***

بعد هذه الحوادث بثلاثة أعوام ، شبت اقبال وترعرعت وشعر والدها بحاجته الى أن يتم رؤيتها زوجة سعيدة هادئة البال ، قبل ان يدركه الهرم والفناء . وظل يبحث أياما وشهوراً عن ذلك الزوج الكفء الذى يصلح لابنته فلم يجد الين وأكفأ من صديقه سلامه بك الموظف بوزارة الاوقاف .

وسلامه بك هذا رجل قد تجاوز الخامسة الرابعة من العمر ، فقد زوجته منذ عشرة أعوام ولم يطمع بعدها فى الزواج الثانية « بنات الحلال » فى هذه الايام ، ولكن عندما فاتحه صديقه خيرى بك فى أن يزوجه بابنته ، لم يرفض له طلباً ، بل شعر بسرور عظيم من أعماق قلبه ، لاسيما واقبال لا تزال صغيرة السن ، ولدى والدها ثروة لا بأس بها .

زوجت اقبال بسلامة بك اذاً فمن اعتراضها إذ أنها كما قال والدها فى الشرق وليس من حق الفتاة أن تعارض أو ترفض الزوج الذى تقدمه أسرتها ، بل انها خلقت لتكون زوجة وأماً . . فقط !!

قدماه على حمله . وكلما نظرت الى صديقاتها المتزوجات سعيدات ناعمات البال ، يرعين أطفالهن تحت كنفهن ويتعهدنهم بالحنو والاشفاق تبكى بكاء مراً ، حتى ان الوسادة لتكاد تبتل من فرط ما تذرف من دموع . . . وشجون الولادات المقادير طوحت بين ذراعيها رجلا غير قادر على أن يقيلها بمحبتها فيعطيها طفلا تسعد به وتنعم طول الحياة .

***

فى يوم ما كانت اقبال جالسة كعادتها كل يوم . . . تبكى سوء حظها الخائب ومصيرها أمامها العاثر ، وإذا « بأم أحمد » الدلالة قد أتت لترى أهى فى حاجة إلى شىء من بضاعتها . . . لقد استحضرت أصنافاً حديثة من المناديل « الأوية » والامشاط «والفلايات» وغير ذلك مما السيدات فى حاجة قصوى اليه .

فتخبرها اقبال بقصتها من بدايتها الى نهايتها ، كيف كتب لها فى سجل الحياة أن تعيش ولكن لم يكتب لها أن تكون سعيدة ناعمة البال ، كيف تنعم الاخريات ويسعدن بأطفالهن ولكنها فقيرة معدمة من ذلك . فتقبل عليها « أم أحمد » تطيب خاطرها وتبشرها بأن عندها السر فى ذلك ، وأن فى مكنتها أن ترشدها اليه ، فتهتم اقبال بشغف زائد وتسألها فى دهشة مريبة أن توضح لها ما تقول . . . فتذكر لها « أم أحمد » أن هناك فى ناحية « المحمدى » رجلا مغربياً قد أوتى من السحر والحكمة شيئاً عظيماً . وأن فى مكنته بفضل تودعه أن يكتب لها من « وصفات » إذا تعاطتها فسوف ترزق بمولود سعيد تقر به عيناها .

فتتلهف اقبال على سماع أخبار ذلك الشيخ المغربى و«أم احمد» تروى لها عنه شتى الخيالات والخزعبلات وانها سوف تأتى به غدا بعد خروج « البيه » الى الديوان . . .

وتنتظر اقبال صبيحة اليوم التالى على أحر من الجمر ، وتدنو الساعة وتطرق الباب «أم احمد» وفى صحبتها صاحب المعجزة ، فاذا به فتى أسمر اللون ، واسع العينين ، مفتول الذراعين ، قد ألهبت جسده شمس الصحراء المحرقة ، ذو شاربين قاسيين ، تنعم بالملابس المغربية ، ويتمنطق بجراب من الجلد محشو بعدة أوراق كلها طلاسم وأحاجى سحرية .

ومرت الايام تباعا وشعرت اقبال حقاً انها حامل ، فابتهجت لذلك أيما ابتهاج وبشر المغربى زوجها بمولود سعيد الطالع جميل الصورة .

***

فن جميل يحتضر

(بقية المنشور على صفحة ٤)

حينما تقرأ صندوق الدنيا تقرأه والروح الشعرية تناجيك فى كل سطر من سطوره . وكلمة (الدكتور طه حسين) التى رثى بها السياسى الكبير (ثروت باشا) ليست فى الحقيقة إلا قصيدة شاعر بليغ . رضى بذلك هؤلاء الكتاب الافاضل أو لم يرضوا . فالذى اعتقده وأومن به إيماناً جازماً أن العقاد وغير العقاد لو كانوا ممن يستندون فى هذه الحياة من المادة الى ركن ركين لما تحولوا من الشعر الى الكتابة . ولانطووا سبيلهم التى نشأوا فيها حتى يصلوا الى الغاية المرجوة . وانى لأذكر انى قلت يوماً للأستاذ العقاد لو انكم تفرغتم للكتابة الأدبية وتركتم الكتابة السياسية لقدمتم للأدب فوائد ذات شأن ، فقال لى أن مثل الكاتب الاديب حينما تضطره الحياة لأن يزاول نوعاً آخر من الكتابة كمثل جواد الرهان يأخذونه من مضمار السباق ويبعثون به الى الريف ليعمل هناك السباخ . ويتضح لك من هذا الرد ، بالغ تأثير أسباب الحياة والسعى ، ومداها فى تكييف الناس تكييفاً قد لا يتفق وما فطروا عليه من نبوغ فى ناحية من النواحى

هذا هو تكوين الشعراء فى مصر وهذا هو انحلالهم ولا يمكن فى تلك المرحلة أن ينبت شاعر تام النبت ، لأنه لا يظل على شجرته حتى يتم نضجه بل سرعان ما تقتطفه دواع ملحة فترمى به الى ناحية أخرى .

ونحن نكتفى اليوم بهذا . والحديث بقية ؟

محمد الاسمر

زفرة حزين

سواء لدى القصر فى الارض والقبر
وسيان عندى الحلو فى العيش والمر
فلست أبالى عشت أو أنا لم أعش
فأثريت فى الدنيا أو انتابنى الفقر
يقولون فى الذكرى حياة وهل صفت
حياة ، فأرجو أن يعود لها عمر
وما الشعر ؟ أن الشعر داء لأهله
فياليت لم أخلق ولم يخلق الشعر
وما الشعر إلا ذوب قلبى سكبته
فنظمته عقداً على طرسه الفكر
فان ذاع بين الناس شاركنى الورى
شعورى . وإن يكتم فقد يكتم السر

عمر محمد خطاب

وفاة نجم سينمي

توفى يوم ٢٦ الجارى بلوس انجليس الكبير لون شانى الذى اشتهر فى عالم بتمثيل الادوار الشاقة التى تحتاج الى فى التخفى والتنكر .

وكان قد مرض منذ أسبوعين ، الاطباء أن ينقلوه الى نيويورك لاجراء الطبية له ولكن يظهر أن المنية عاجلته ينفعه الطب بشىء .

ومما يذكر عن هذا الممثل الكبير حياته كلاصق اعلانات على جدران الشوارع ثم التحق باحدى شركات السينما كممثل غير أن مديرى الشركات السينمية لا مقدرته على تمثيل الادوار الخطيرة ، اليه بها . وأظهر فيها نبوغاً وتفوقاً الاعجاب .

ومن رواياته «أحدب نوتردام» لهوجو ، و « شبح الاوبرا » و « اللص مندلاى » و « المجهول » و « عو » و « مستر فو » الخ . الخ

وقد علمنا أن اتحاد ممثلى السينما قرر اقامة تمثال لهذا الممثل العظيم ، كما من قبل تمثالا لرودولف فالنتينو الذى منذ ٤ سنوات .

فى الآثار اليونانية

عثر العمال فى منطقة بتيز من أعمال أثناء حفرهم أسس دور اللاجئين من الذين أقصتهم تركيا من بلادها ، على تعتبر من الوجهة الفنية الاثرية كبيرة فقد عثروا فيها بين ما وجدوه على النوع الذى يستخدمه القرويون حتى اليونان

ووجدوا فى أحد أركان غرفة الا بضعة لعب بديعة الصنع من بينها تمثال من الرخام دقيق الصنع وتماثيل من الخزف أنها تحكى تماثيل الكبار الفنانين فى عصر

ويعتقد الاثريون أن هذه الدار المساكن التى أحرقها جيش الاسكندر سنة ٣٣٦ قبل الميلاد أى منذ ٢٢٦٦ من أهلها لاعمالهم العدائية فى اليونان على السير معه فى حملته على آسيا

الافصاح

فى فقه اللغة

الالعاب الرياضية

(بقية المنشور على صفحة ٢)

١ — المانيا (١٠٥ نقطة) ٢ — اليابان (٤٩ نقطة) ٣ — المجر (٤٠ نقطة) ٤ — فنلاندا (٣٦ نقطة) ٥ — فرانسا (٣٢ نقطة ٦ — ايطاليا (٣٠ نقطة) ٧ — انجلترا (٢٧ نقطة) .

اما الترتيب النهائى للدول التى اشتركت فى هذه الالعاب فكان كما يلى :

١ — ايطاليا (٣٠ نقطة) ٢ — المانيا (٢٨ نقطة) ٣ — المجر (١٢ نقطة) ٤ — فرنسا . ٥ — بلجيكا ٦ — انجلترا ٧ — اليابان ٨ — لكسمبرج ٩ — الولايات المتحدة ١٠ النمسا ١١ — فنلاندا ١٢ تشكوسلوفاكيا . أما باقى الدول فلم يفز ممثلوها بشىء ما .

اصيب مصر من هذه الالعاب

لم يشترك من المصريين فى هذه الالعاب سوى « حمدى ثروت وعلى محمد على » وقد لعبا فى الالعاب الفردية واسفرت النتيجة على ما يأتى : الدور الاول : فاز دوفر (انجلترا) على على محمد على (مصر) ٦ر١ — ٦ر٣ .

وعند حمدى ثروت فائزاً على دى بونان البلجيكى لانسحابه وفى الدور الثانى فاز كرميال (فرانسا) على حمدى ثروت (٦ر١ — ٦ر٣) .

وفى الالعاب الزوجية كانت النتيجة كالآتى : فاز دلبورنو ودى ستيفانى (ايطاليا) على ثروت وعلى (مصر) فى الدور الاول ٦ر٠ — ٦ر١ . واللاعبان الاولان وصلا الدور النهائى وهزما كاهان واتولر الالمانيين ٣ر٦ — ٩ر٧ — ٩ر٦ ، ٤ر٦ .

بطولة القطر المصرى فى السباحة

أقام الاتحاد المصرى للأندية الرياضية حفلة بطولة القطر فى السباحة فى أيام الاسبوع الماضى ١٥ و ١٦ و ١٧ أغسطس الحالى وقد كان يوم الاحد الماضى يوم البطولة واحراز النتائج النهائية وقد رعى حمام وزارة المعارف بالمنيل كثير من الرياضيين يتقدمهم حضرة صاحب السمو الأمير عمر طوسون باشا وسمو الامير عباس حليم وسعادة الحافظ وكبار ضباط البوليس

الثالث — سعيد فارم خليل عدد النقط ٢١٩٫٢

سباق التبادل ٨٠٠ متر (٤ فى ٢٠٠)

البطل — فريق الحرس الملكى ٣ ق ٥ر٢٣ ث ١١ ق القياس القديم ٣ ق ٥ر٣٥ ث ١١ ق

الثانى — فريق اليونان

بطولة القفز العالى (٥ أمتار)

البطل — أبو دوما عدد النقط ٢٠٢

الثانى — محمد الفرنساوى عدد النقط ١٩٣

الثالث — سعيد مكرم عدد النقط ١٧٥

سباحة ١٠٠ متر غير مقيدة ١٦ سنة

البطل — حسين أنور ١٧ ث و ١ ق

الثانى — برانغو

الثالث — فاليدس

سباحة ١٠٠ متر غير مقيدة

البطل — حسن بشاوى ٤١ ث و ٢٤ ق ضرب القياس الماضى ٢٠ ث و ٢٥ ق

الثانى — جرجس بخيت

الثالث — صادق طوسون

انتهت بطولة هذا العام بعد أن تقدم السباحون تقدما كبيراً فقد ضربت عدة أرقام قياسية نذكر منها قياس الدكتور محمد صبرى فى ١٠٠ متر على الظهر وقد كان طروبا انموزة حتى انه قدم لجمهور كبير كثيراً من المناجات فعشمنا أن يستمر تقدمه حتى تتاح لنا لاصدقائه فرصة « الجروبى . . . . والكنافة . . . والغازوزة » التى قدمها بغير حساب

وكذلك رقم فريق الحرس الملكى فى سباق ٨٠٠ متر تتابع ثم لا يفوتنا مجهود البطل الجديد حسن الغاوى فانه ضرب القياس القديم بمسافة كبيرة ٣٥ ثانية وهذا تقدم يلزمنا أن لا ننسى الثناء عليه والتقدير لبطولته ونبوغه

وقد انتهت الحفلة على خير ما بدئت به ولا يسعنا الا شكر القائمين بها وذكر مجهودات الاستاذين عبد الله سلامه واحمد احمد التى لها كبير الاثر فى ظهور نوابغ السباحين بين أبناء المعارف

صور وخواطر

بقية المنشور على صفحة ٥

وتتناول تاريخ حياة عظماء الغرب من فنانين وسياسيين وغيرهم فلا تكاد ترى منهم الامن لامرأته أثر بين فى خصب حياته . وانى أذكر أنى قرأت حديثا كتابا عن سياسى الانكليز الحاليين فلم أكد أقرأ عن واحد منهم لم ينسب الى امرأته قسطا وافراً من نجاحه ، وانى لاذكر منهم خاصة المستر ماكدنالد والمستر تشرشل فكلاهما يكاد ان ينسبان الى امرأتيهما كل فضل فى النجاح الذى صادفاه فى حياتهما .

وتتناول حياة رجال الشرق بالدرس والتحليل منذ وجد للشرق تاريخ حتى الآن فلا تكاد تعثر على من يعترف للمرأة بشىء من فضل فى عمران حياته كأن هذه المرأة شىء لا وزن لها فى الحياة .

وأما رجال مصر المصريون فليسوا — والحمد لله — ممن ينكرون فضل المرأة . فالدكتور طه يكاد ينسب كل ما يتذوق من سعادة ونجاح فى الحياة الى زوجته الفاضلة ، والدكتور هيكل كثيراً ما يذكر قرينته ذكر الرجل المؤمن بمدى أثرها فى حياته العامرة فهو يذكرها فى سياحاته وفى غير سياحاته فيما يكتب . وأروع ما يأخذك من ذكر الدكتور لقرينته الفاضلة فيما كتب فى ذكرى ذلك الطفل العزيز عليهما والذى واراه التراب عنهما . أما الدكتور منصور فيجد فى بيته الجزء الثمين من حياته ، والى تلك التى تضىء حياته البيتية ينسب كثيراً مما تنتجه به نفسه الغنية من مشاهر المسقية وعمق القضاء الى كنه حقائق الحياة .

وفى هؤلاء وأمثالهم من رجال مصر المخلصين يجد المرء مدى النهضة الحقة لا مظاهر الدعايات الكاذبة والتمويه الخطر الشديد الخطورة .

يوسف حنا

قصة الاسبوع

(بقية المنشور على صفحة ٢٤)

وتجلس على كرسى خشن وإلى مائدة خشبية ساذجة وتأكل فى صحن واحد طعاما هو مزيج من الكراب والبطاطس ولحم الخنزير المجفف وتنام على حشية من قش بجانبه ولم تفكر فى شىء سواه . ولم تندم على جواهرها التى خلفتها وثيابها الجميلة والمقاعد الخفيفة والغرف الدقيقة المزخرفة . . ولذة الراحة على فرش لين ، لم تبغ شيئا إلا غيره ترغب فى شىء ماعداه .

لقد أتت بفردها معه إلى ذلك الوادى الموحش . كان هو كل شىء عندها . كل شىء ينتظره الانسان ويرجوه ! وقد ملأ حياتها من بدايتها إلى نهايتها بالسعادة .

وما كان ليمكنها أن تكون أسعد من ذلك . وظللت أفكر فى تلك المخاطرة البسيطة فى سبيل تلك السعادة التامة وأنا مصغ إلى الجندى الشيخ وهو يتنفس تنفسا عميقا وهو نائم فى فراشه الخشن إلى جانبها :

تركت المنزل فى طلعة الصباح بعد أن حييت العجوزين . وانتهى الرجل من قصته . وقالت إحدى السيدات :

— كل شىء سواء . تلك المرأة كانت ذات مطامع بسيطة ، فرضيت بالحاجات الأولى القليلة لا بد أنها كانت غبية .

وقالت أخرى فى هدوء :

— وماذا يهم ؟ لقد كانت سعيدة .

ويدت كورسيكا عن بعد الأفق وهى تدفن قممها فى الظلام مختفية رويداً رويداً فى البحر الذى برزت منه بنفسها لتقص قصة محبين قانعين قد آوتها شطآنها .

(م)